

ديوان

لبيروت ربيعة



دار المعرفة
بيروت - لبنان

ديوان لبيد بن ربيعة

اغتفابه
عبد الوهاب

دار المعرفة

بيروت - لبنان

الطبعة الاولى : 2004 م - 1425 هـ
ISBN 9953-429-60-X

جميع الحقوق محفوظة للناشر

DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing



دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع

جسر المطار - شارع البرجاوي - ص ب: ٧٨٧٦، هاتف: ٨٢٤٣٠١ - ٨٥٨٨٢٠، فاكس: ٨٣٥٦١٤، بيروت - لبنان
Airport Square, P.O.Box : 7876, Tel : 834301 , 858820, Fax : 835614 , Beirut - Lebanon
[http: // www.marefah.com/](http://www.marefah.com/) E.mail: info@marefah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لبيد بن ربيعة العامري

اسمه ونسبه:

هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية. . . وينتهي نسبه عند مُضَر. أبوه جواد كريم لُقَّبَ: بربيعة المقترين، وأمه تامرة بنت زنباع العبسية، إحدى بنات جذيمة بن رواحة. واسم لبيد مشتق من قولنا لبد بالمكان إذا مكث به وأقام، ولم يُذكر أن له ولداً سوى بنتين، وله أخ أكبر منه ضرباً اسمه: (أريد).

نشأته:

نشأ شاعرنا لبيد يتيماً في إثر مقتل والده يوم ذي علق، فتكفله أعمامه، وكان إذاً يبلغ التاسعة من عمره، ولقي لديهم من الرخاء والسعة في العيش ما لم يتوقعه لنفسه.

ولم يدم له ذلك حيث وقع بين أسرتين من بني عامر خلاف شتت شملهما.

وحينما بلغ لبيد من الشباب ذروة اندفع إلى مجالسة الملوك ومناذمتهم حباً بما هم فيه وطموحاً لنيل حظوة لديهم، فكان أول من قصد النعمان بن منذر وله في مجالسته قصص نقلتها كتب الأدب.

ويبدو أن لبيداً في هذه الفترة من شبابه كان مقبلاً على لذائذ الحياة، يصيب منها ما أراد إلى أن ظهر الإسلام، فقد تبدلت حياته رأساً على عقب وكان ممتن خف للإسلام، فدخل فيه وناصره وهاجر وحسن إسلامه.

ويذكر أبو الفرج في الأغاني أن لبيداً كان ممن عُمرُوا طويلاً، فيقال: إنه
عُمِرَ مائة وخمساً وأربعين سنة. أما وفاته، فقيل: إنه توفي في آخر خلافة سيدنا
معاوية رضي الله عنه، وقيل: بل توفي في آخر عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه.

ويقال: إن لبيداً هجر في آخر عمره الشعر إلى القرآن الكريم، فيروي ابن
السلام في طبقاته قائلاً:

كتب عمر إلى عامله أن سَلْ لبيداً والأغلب ما أحدثا من الشعر في
الإسلام؟ فقال الأغلب:

أرجزاً سألت أم قصيدا

فقد سألت هيناً موجودا

وقال لبيد: قد أبدلني الله بالشعر سورة البقرة وآل عمران.

شيء من أخباره:

قيل: إنه وفد عامر بن مالك ملاعب الأسنة وكان يكنى: أبا البراء، في
رَهْط من بني جعفر، ومعه لبيد بن ربيع، ومالك بن جعفر وعامر بن مالك عم
لبيد على النعمان، فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسي وأمه فاطمة بنت
الخرشب، وكان الربيع نديماً للنعمان مع رجل من تجار الشام يقال له: زرجون
ابن توفيل، وكان حريفاً للنعمان يبايعه، وكان أديباً حسن الحديث والندام،
فاستخفه النعمان، وكان إذا أراد أن يخلو على شرابه بعث إليه وإلى النطاسي:
متطبب كان له، وإلى الربيع بن زياد فخلا بهم، فلما قدم الجعفريون كانوا
يحضرون النعمان لحاجتهم فإذا خرجوا من عنده خلا به الربيع فطعن فيهم وذكر
معايبهم، وكانت بنو جعفر لهم أعداء، فلم يزل بالنعمان حتى صده عنهم،
فدخلوا عليه يوماً فرأوا منه جفاءً وقد كان يكرمهم ويقربهم، فخرجوا غضاباً
ولبيد متخلف في رجالهم يحفظ متاعهم ويغدو بإبلهم كل صباح يرعاها.

فأتاهم ذات ليلة وهم يتذاكرون أمر الربيع، فسألهم عنه، فكتموه، فقال: والله لا حفظت لكم متاعاً، ولا سرت لكم بهيماً أو تخبروني فيم أنتم؟ وكانت أم لبيد يتيمة في حجر الربيع، فقالوا: خالك قد غلبنا على الملك وصدّ عنا وجهه.

فقال لبيد: هل تقدرون على أن تجمعوا بيني وبينه فأزجره عنكم بقول محض لا يلتفت إليه النعمان أبداً؟ فقالوا: وهل عندك شيء؟ قال: نعم. قالوا: فإننا نبلوك.

قال: وما ذاك؟ قالوا: تشتم هذه البقلة؟ فقال: هذه التربة التي لا تذكي ناراً، ولا تؤهل داراً، ولا تسرّ جاراً، عودها ضئيل، وفرعها كليل، وخيرها قليل، وأقبح البقول مرعى، وأقصرها فرعاً، وأشدّها قلعاً. بلدها شاسع، وآكلها جائع، والمقيم عليها قانع، فalcوا بي أخا عبس، أردّه عنكم بتعس، وأتركه من أمره في كبس.

قالوا: نصح ونرى فيك رأينا.

فقال عامر: انظروا إلى غلامكم هذا - يريد لبيداً - فإن رأيتموه نائماً فليس أمره بشيء، إنما هو يتكلم بما جاء على لسانه، وإن رأيتموه ساهراً، فهو صاحبه.

فرمقوه فوجدوه وقد ركب رحلاً، وهو يكرم وسطه حتى أصبح، فقالوا: أنت والله صاحبه.

فعمدوا إليه فحلقوا رأسه وتركوا ذؤابته، وألبسوه حلة ثم غدا معهم وأدخلوه على النعمان، فوجدوه يتغذى ومعه الربيع بن زياد، وهما يأكلان لا ثالث لهما والدار والمجالس مملوءة من الوفود، فلما فرغ من الغداء أذن للجعفرين فدخلوا عليه، وقد كان أمرهم تقارب، فذكروا الذي قدموا له من حاجتهم، فاعترض الربيع بن زياد في كلامهم، فقال لبيد في ذلك:

أكل يوم هامتي مقرّعه

يا رب هيجاهي خير من دعه
نحن بني أم البنين الأربعة
سيوف حَزَّ وجفان مترعه
نحن خيار عامر بن صعصعه
الضاربون الهام تحت الخيضة
والمطمعون الجفنة المددعه
مهلاً أبيت اللعن لا تأكل معه
إن استه من برص ملمعه
وإنه يدخل فيها إصبعه
يدخلها حتى يوارى أشجعه
كأنه يطلب شيئاً ضيعة

فرفع النعمان يده من الطعام، وقال: خَبَثَ والله عليّ طعامي يا غلام،
وما رأيت كاليوم.

فأقبل الربيع على النعمان، فقال: كذب والله ابن الفاعلة، ولقد فعلت
بأثمه كذا وكذا.

فقال له لبيد: مثلك فعل ذلك بربيبة أهله والقريبة من أهله، وإن أُمي من
نساء لم يكن فواعل ما ذكرت.

وقضى النعمان حوائج الجعفرين، ومضى من وقته وصرفهم، ومضى
الربيع بن زياد إلى منزله من وقته، فبعث إليه النعمان بضِعْف ما كان يحبوه،
وأمره بالانصراف إلى أهله فكتب إليه الربيع: إني قد عرفت أنه قد وقع في
صدرك ما قال لبيد، وإني لست بارحاً حتى تبعث إليّ من يجردني فيعلم من
حَضَرَكَ من الناس أنني لست كما قال لبيد. فأرسل إليه: إنك لست صانعاً

بانتفائك مما قال ليبد شيئاً ولا قادراً على ردّ ما زلت به الألسن ، فالحق بأهلك ..

ويُروى - في خبر آخر - أن لبيداً كان من جوداء العرب ، وكان قد آلى في الجاهلية أن لا تهبّ صبا إلا أطعم ، وكان له جفتان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم ، فهبت الصبا يوماً والوليد بن عقبة على الكوفة فصعد الوليد المنبر فخطب بالناس ثم قال : إن أخاكم لبيد بن ربيعة قد نذر في الجاهلية ألا تهبّ صباً إلا أطعم وهذا يوم من أيامه ، وقد هبت صبا فأعينوه ، فأنا أول من فعل .

ثم نزل عن المنبر فأرسل إليه بمائة بكرة ، وكتب إليه بأبيات قالها :
أرى الجزار يشحذ شفرتيه إذا هبت رياح أبي عقيل
أشم الأنف أصيد عامري طويل الباع كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفري بحلفتيه على العلات والمال القليل
بنحر الكوم إذ سحبت عليه ذيول صبا تجاوب بالأصيل
فلما بلغت أبياته لبيداً قال لابنته : أجيبيه ، فلعمري لقد عشت برهة وما أعيأ بجواب شاعر . فقالت ابنته :

إذا هبت رياح أبي عقيل دعونا عند هبتنا الوليدا
أشم الأنف أروع عبشمياً أعان على مروءته لبيدا
بأمثال الهضاب كان ركبا عليها من بني حام قعودا
أبا وهب جزاك الله عنا خيراً نحرنا فاطعمنا الثريدا
فعد إن الكريم له معاد وظني يا ابن أروى أن تعودا
فقال : أحسنت لولا أنك استطعمته ، فقالت : إن الملوك لا يُستحيا من مساءلتهم ، فقال : وأنت يا بنيّة في هذه أشعر .

شعره:

عُني بدراسة لبيد وشعره كثيراً لدى كل من القدماء والمعاصرين، هذا وقد روى ديوانه أشياخ الرواة من القدماء كأبي عمرو الشيباني والأصمعي وغيرهما، ونشره من المعاصرين كثير حتى أتم جهودهم العلامة الدكتور إحسان عباس.

هذا وقد ضمت دفئا الديوان شعراً بلغ إحدى وستين قصيدة ومقطعة إلى جانب متفرقات وأشعار نسبت إليه.

وقد استغرقت هذه القصائد والمقطعات من الموضوعات الوصف والفخر والحماسة والثناء والحكمة، وشيئاً من الغزل والهجاء.

أما معلقته فقد بلغت عدتها ثمانية وثمانون بيتاً نظمت على البحر الكامل وبروي الميم، وتنقسم هذه المعلقة إلى ما يأتي:

(1 - 11) وقوف على الأطلال ووصف للآثار والديار.

(12 - 19) وصف الطعائن ومشاهد الارتحال.

(20 - 21) بيتان في الحكمة.

(22 - 52) وصف الناقة وتشبيهها بالأتان.

(53) حلقة وصل بين الغرض السابق والغرض اللاحق.

(54 - 61) حديث الشاعر عن نفسه ولهوها وأهوائها.

(62 - 71) فخر الشاعر بنفسه.

(72 - 88) فخر الشاعر بقومه.

هذا وتعد هذه المعلقة صورة ناضجة لشعر لبيد الذي انتثر في الديوان لما تضمنته من تنوع في الأغراض وجودة في الاعتناء حتى خرجت إلينا نموذجاً سامقاً للشعر في ذلك العصر، وعدت بحق، معلقة من معلقات العصر الجاهلي..

ونحن إذا قدمنا هذا الشاعر الكبير ، فإننا نقدم لقارئنا العزيز هذا الديوان
لعله يلقي لديه القبول وتنظر إليه عينه بنظر الرضا، ويكون له أثر إيجابي في
النفوس . والحمد لله أولاً وآخراً.

حمدو أحمد طماس

حرف الباء

أبني كلاب كيف تُنعى جعفر؟ [الكامل]

جاورت قبيلة غني بني أبي بكر بن كلاب فتعدى أحد الغنويين على ابن لعروة بن جعفر فقتله، ثم إن منيعاً الجعفري قتل واحداً من الكلابيين فأراد هؤلاء أن يبوء القتل الثاني بالأول، فأبى الجعفريون ذلك، فشبت الحرب بين الحيين وخذل فيها بنو جعفر، فنزلوا على حكم جؤاب بن عوف سيد بني أبي بكر بن كلاب فحكم بنفي الجعفريين عن موطنهم، فهاجروا منها ولحقوا ببني الحارث بن كعب في اليمن وأقاموا فيها حولاً، وقد غضب لبئد استياء من حكم جؤاب فقال يذكر الحكومة ويتهمكم به؛

وَلَدَتْ بَنُو حُرْثَانَ فَرَخَ مُحَرَّقٍ بِلَوَى [الْوَضِيعَةِ مُرْتَجِ الْأُبُوابِ] (1)
 لَا تَسْقِنِي بِيَدَيْكَ إِنْ لَمْ [أَلْتَمِسْ] نَعَمَ الضُّجُوعِ بِغَارَةِ أُسْرَابِ (2)
 تَهْدِي أَوَائِلَهُنَّ كُلَّ طِمْرَةٍ جَرْدَاءَ مِثْلَ [هَرَاوَةِ] الْأَعْرَابِ (3)

- (1) بنو حرثان: قوم من قبيلة غني. محرق: لقب أحد ملوك الحيرة. اللوى: حواف الرمل وأطرافه.. مرتج: أي مغلق ومستعص وما بين قوسين يُروى بلفظ: [الوضيعة مُرخي الأطناب].
- (2) الضجوع: أقوام من قبيلة غني. غارة الأسراب: أي تجيء سرباً في إثر سرب. وما بين قوسين يُروى بلفظ: [أعترف].
- (3) تهدي: أي تتقدم. الطمرة: الفرس المشرفة السريعة. الهراوة: العصاة. الأعزاب: الرعاة من الشباب. وما بين قوسين يُروى بلفظ: [هراة] وهي الأتان؛ فكأنه شبه فرسه بأنثى الحمار الوحشية.

- وَمُقَطَّعٍ حَلَقَ الرَّحَالَةَ سَابِحٍ بَادٍ نَوَاجِذُهُ عَلَى الْأَظْرَابِ (1)
يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ عَوَابِسًا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ فِي الْغُبَارِ الْكَابِي (2)
وَإِذَا الْأَسِنَّةُ أَشْرَعَتْ لِنُحُورِهَا أَبْدَيْنَ حَدَّ نَوَاجِذِ الْأَنْيَابِ (3)
يَحْمِلْنَ فِثْيَانَ الْوَعْيِ مِنْ جَعْفَرٍ شُعْثًا كَأَنَّهُمْ أُسُودُ الْغَابِ (4)
وَمُدَجَّجِينَ تَرَى [الْمَغَاوِلَ] وَسَطَهُمْ وَذُبَابَ كُلِّ مُهَنَّدٍ قِرْضَابِ (5)
يَزَعُونَ [مُنْخَرِقَ اللَّدِيدِ] كَأَنَّهُمْ فِي الْعِزِّ أَسْرَةٌ حَاجِبٍ وَشِهَابِ (6)
أَبْنِي كِلَابٍ كَيْفَ تُنْفَى جَعْفَرُ وَيَبْنُو ضُبَيْنَةَ حَاضِرُوا الْأَجَابِ (7)
قَتَلُوا ابْنَ عُرْوَةَ ثُمَّ لَطَّوْا دُونَهُ حَتَّى [نُحَاكِمَهُمْ] إِلَى جَوَابِ (8)
بَيْنَ ابْنِ قُطْرَةَ وَابْنِ هَاتِكِ عَرْشِهِ مَا إِنْ يَجُودُ لِيُؤْفِدَ بِخِطَابِ (9)
قَوْمٌ لَهُمْ عَرَفَتْ مَعَدُّ فَضْلَهَا وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ

- (1) بادٍ نواجذه: أي أن أواخر أضراسه ظاهرة؛ لأنه مكشّر مكّح. الأظراب: العقد في حديدة اللجام.
(2) الكابي: هو التراب الذي لا يستقر على وجه الأرض.
(3) أشرعت: سُدّت ووُجّهت.
(4) الغاب: جمع غابة.
(5) المدجج: الشاكي السلاح. المغاول: جمع مغول وهي حديدة تجعل في السوط.
الذباب: حدّ السيف. القرضاب: القطاع وما بين قوسين يُروى بلفظ: [المعابل] والمعابل: جمع معبلة وهي نصل طويل عريض.
(6) حاجب وشهاب: سيدان من تميم. وما بين قوسين يروى بلفظ: [منعرج المسيل].
(7) بنو ضبيّنة: قوم من غني. الأجباب: جمع: جبّ، وهي البئر الواسعة.
(8) لَطَّوْا دُونَهُ: أي سَتَرُوا. وما بين قوسين يروى بلفظ: [تحاكمتهم].
(9) ابن قُطْرَةَ وابن هاتِكِ عرشه: ملكان معروفان. لا يجود بخطاب: أي لا يعبأ بمن يَفِدُ عليه لما به من تيه.

قومي بنو عامر

[المنسرح]

وقال يصف رحلة الأحباب، ومناظر بقر الوحش والحر والسيول، ويفتخر بقومه

بني عامر:

- طَافَتْ أُسَيْمَاءُ [بِالرَّحَالِ] فَقَدْ هَيَّجَ مِنِّي خَيَالُهَا طَرَبًا⁽¹⁾
 إِحْدَى بَنِي جَعْفَرٍ بِأَرْضِهِمْ لَمْ تُمَسِّ مِنِّي نَوْبًا وَلَا قُرْبًا⁽²⁾
 لَمْ أَخْشَ غُلُوِيَّةَ يَمَانِيَّةٍ وَكَمْ قَطَعْنَا مِنْ عَزَعِرٍ شُعْبًا⁽³⁾
 جَاوَزْنَا فَلَجًا فَالْحَزْنَ يُدْلِجُ نَ بِاللَّيْلِ وَمِنْ رَمْلِ عَالِجٍ كُثْبًا⁽⁴⁾
 مِنْ بَعْدِ مَا جَاوَزْتَ شَقَائِقَ فَالذَّهْمَا وَغُلْبَ الصُّمَّانِ وَالْخُشْبَا⁽⁵⁾
 فَصَدَّهْمُ مَنَاطِقُ الدَّجَاجِ عَنِ الْعَهْدِ دِ وَضَرْبُ النَّاقُوسِ فَاجْتُنِبَا⁽⁶⁾
 هَلْ يُبْلِغُنِي دِيَارَهَا حَرْجٌ وَجَنَاءُ تَفْرِي النَّجَاءَ وَالْخَبَبَا⁽⁷⁾

- (1) الطَّرَبُ: الحزن والاضطراب. وما بين قوسين يروى بلفظ: [بالركاب].
 (2) النوب: هي المسافة التي تبلغ سيراً ثلاثة أيام بلياليها. والقرب: هي المسافة البالغة يوماً وليلة.
 (3) عرعر: اسم لموضع معروف. الشعب: جمع: شعبة، وهو المكان الذي يصلح أن يكون مستقر الماء.
 (4) فلج: اسم لموضع في الجاهلية، ويبدو أنه صفة لأكثر من مكان. الحزن: الأرض الشديدة الغليظة. رمل عالج: صحراء رملية تمتد حتى الدهناء.
 (5) الشقيقة: هي الأرض الكائنة بين رملتين. الصمان: هي الأرض القاسية الصلبة. الخشب: جمع: خشاب، وهي الأرض الشديدة اليابسة ولا تمسك الماء.
 (6) العهد: هي الطريق المعروفة.
 (7) الحرج: الناقة الضامرة. تفري النجاء: أي تمضي بقوة.

- كَأَنَّهَا بِالْغُمَيْرِ مُمَرِيَّةٌ تَبْعِي بِكُثْمَانَ جُوذْرًا عَطْبَا (1)
 قَدْ آثَرَتْ فِرْقَةَ الْبُغَاءِ وَقَدْ كَانَتْ تُرَاعِي مُلَمَّعًا شَبَا (2)
 أَتَيْكَ أُمُّ سَمَحَجٍ تَخَيَّرَهَا عِلْجٌ تَسْرَى نَحَائِصًا شُسْبَا (3)
 فَاخْتَارَ مِنْهَا مِثْلَ الْخَرِيدَةِ لَا تَأْمَنُ مِنْهُ الْحِذَارَ وَالْعَطْبَا (4)
 فَلَا تَوُولُ إِذَا يَوُولُ وَلَا تَقْرُبُ مِنْهُ إِذَا هُوَ اقْتَرَبَا (5)
 فَهُوَ كَذَلِ الْبَحْرِيِّ أَسْلَمَهَا الـ عَقْدُ وَخَانَتْ آذَانُهَا الْكَرْبَا (6)
 فَهُوَ كَقِدْحِ الْمَنِيحِ أَخُوذُهُ [الْقَا نِصْرُ] يَنْفِي عَنْ مَثْنِهِ الْعَقْبَا (7)
 [يَا هَلْ تَرَى] الْبَرْقُ بِتُّ أَرْقُبُهُ يُزْجِي حَبِيًّا إِذَا خَبَا ثَقْبَا (8)

- (1) الغمير: مكان تسكنه ببلاد بني عقيل. ممرية: هي البقرة ذات اللبن. كثمان: جبل بني عقيل.
 (2) تراعي: أي ترعى. الملمع: هو الثور الأبيض سائرة، أما وجهه وقوائمه، فسوداء. الشبب: أي المسن.
 (3) السمعج: هي الأتان الطويلة على الأرض. العليج: هو حمار الوحش، وقيل: كل جاف من الرجال، وقيل: كل حمار وحش قوي سمين. تسرى: أي اختار. النحائص: جمع نحيفة. وهي الأتان التي لم تحمل في موعد الضراب. الشسب: أي الضامرة.
 (4) الخريدة: هي اللؤلؤة قبل أن تثقب.
 (5) تؤول: أي ترجع.
 (6) البحري: أي الريفي. أسلمها العقد: أي أنها أفلتت. الكرب: هو جبل مصنوع من ليف.
 (7) المنيح: هو قدح لا نصيب له في الميسر. العقب: هو العصب الذي يعمل منه الوتر، وما بين قوسين يروى بلفظ: [الصانع].
 (8) أرقبه: أي أرصده. يزجي: أي يسوق. الحبي: السحاب. خبا: أي سكن. ثقب: أي أضاء بشدة ومنه النجم الثاقب وما بين قوسين يروى بلفظ: [يا من يرى].

- قَعَدْتُ وَخَدِي لَهُ ؛ وَقَالَ أَبُو لَيْلَى : مَتَى يَغْتَمِنُ فَقَدْ دَابَّأ⁽¹⁾
 كَأَنَّ فِيهِ لَمَّا ارْتَفَقْتُ لَهُ رَيْطًا وَمِرْبَاعَ غَانِمٍ لَجِبًا⁽²⁾
 فَجَادَ [رَهْوًا إِلَى مَدَاخِلَ فَالْصُّحْرِ رَةً] أُمَسْتُ نِعَاجُهُ غُصْبًا⁽³⁾
 فَحَدَّرَ الْغُصْمَ مِنْ عَمَايَةِ لَلْسَتِ لِي وَقَضَى بِصَاحَةِ الْأَرْبَا⁽⁴⁾
 فَالْمَاءِ يَجْلُو مُتُونَهُنَّ كَمَا يَجْلُو التَّلَامِيذُ لَوْلُؤًا قَشِبًا⁽⁵⁾
 لَأَقَى الْبَدْيُ الْكِلاَبَ فَاغْتَلَجَا مَوْجُ أَتْيَيْهِمَا لِمَنْ غَلَبَا⁽⁶⁾
 فَدَعَدَعَا سُورَةَ الرِّكَاءِ كَمَا دَعَدَعَ سَاقِي الْأَعَاجِمِ الْغَرَبَا⁽⁷⁾
 فَكُلُّ وَادٍ هَدَّتْ حَوَالِبُهُ يَقْدِفُ خُضَرَ الدِّبَاءِ فَالْخُشْبَا⁽⁸⁾
 مَالَتْ بِهِ نَحْوَهَا الْجَنُوبُ مَعَا ثُمَّ ارْزَدَهَتْهُ الشُّمَالُ فَاثْقَلَبَا

- (1) يَغْتَمِنُ: أي يسكن. دَابَّ: أي اعتمل وسعى.
 (2) الرِيط: هي الملاحف. المِرْبَاع: ربع الغنم من الغزو يُجْعَلُ لصاحب الجيش.
 اللَجِب: كثير الصوت.
 (3) الرهوى: المطر الساكن الذي لا صوت له. وما بين قوسين يروى بلفظ: [رهوى إلى
 مناجل في الصحراء]. ورهوى: اسم لموضع. والمناجل: اسم لمكان معروف
 آنذاك. الصحرة: كل أرض انفتقت عنها الجبال فبرزت.
 (4) العصم: الأوعال. عماية: جبل معروف في البحرين. صاحة: جبل من أطراف
 عماية. قَضَى الْأَرْب: أي أفرغ كل ما فيه من ماء.
 (5) التَّلَامِيذ: هم الغلمان الصاغة. الْقَشِب: أي الجديد.
 (6) البدئي والكلاب: واديان يسيلان شتاء. اعتلجا: أي تصارعا.
 (7) دعدعا: أي ملا. الركاء: موضع. والسرة: وسط الشيء ومعظمه. الغرب: القدح.
 (8) هَدَّتْ: أي هددت. حوالبه: أي مسايله. الدبء: القرع. الخشب: هو الخشب
 اليابس المقطوع.

فَقُلْتُ صَابَ الْأَعْرَاضَ رِيْقُهُ يَسْقِي بِلَاداً قَدْ أُمَحَلَّتْ حَقَباً⁽¹⁾
 لَتَرَعَ مِنْ نَبْتِهِ أَسِيمٌ إِذَا أَثَبَتْ حُرَّ الْبُقُولِ وَالْعُشْبَا⁽²⁾
 وَلِيرَعَهُ قَوْمُهَا فَإِنَّهُمْ مِنْ خَيْرِ حَيٍّ عَلِمْتُهُمْ حَسَبَا
 قَوْمِي بَنُو عَامِرٍ وَإِنْ نَطَقَ الـ أَعْدَاءُ فِيهِمْ مَنَاطِقاً كَذَبَا
 بِمِثْلِهِمْ يُجِبُّهُ الْمَنَاطِحُ ذُو الْعِرِ زَوْيُعُطِي الْمُحَافِظُ الْجَنْبَا⁽³⁾

أصبحت أمشي... [الطويل]

قال لبید يذكر أعمامه وقومه بني جعفر بن كلاب ويأسي لفقدهم، وهي من أشعاره في فترة البعثة النبوية، لأنه يذكر فيها فقد عمه أبي براء وعامر بن الطفيل:

أَصْبَحْتُ أُمَشِي بَعْدَ سَلْمَى بْنِ مَالِكٍ وَبَعْدَ أَبِي قَيْسٍ وَعُرْوَةَ كَالْأَجَبِ⁽⁴⁾
 يَضِجُ إِذَا ظَلَّ الْغُرَابُ دَنَاءَهُ حِذَاراً عَلَى بَاقِي السَّنَاسِينِ وَالْعَصَبِ⁽⁵⁾
 وَبَعْدَ أَبِي عَمْرٍو وَذِي الْفَضْلِ عَامِرٍ وَبَعْدَ الْمُرَجِّى عُرْوَةَ الْخَيْرِ لِلْكَرْبِ
 وَبَعْدَ طُفَيْلِ ذِي الْفِعَالِ تَعَلَّقْتُ بِهِ ذَاتُ ظُفْرِ لَا تُورَعُ بِاللَّجَبِ⁽⁶⁾

- (1) صاب: أي جاد. الأعراض: مجموعة أودية تقع في الحجاز. الريق: أول المطر. الحقب: السنون.
- (2) أسيم: مرخم من أسيماء، وأسيماء تصغير أسماء. حرّ البقول: كل ما لان منها ولم تكن له مرارة.
- (3) المناطح: المقاتل. المحافظ: هو الغيور الأبى دون حقه وعودته. الجنب: الانقياد.
- (4) سلمى بن مالك: هو عم لبید الشاعر أبو قيس هو عامر بن الطفيل. الأجب: هو البعير ذو السنام المقطوع.
- (5) السناسن: جمع: سنسن، وهو رأس فقار الظهر.
- (6) اللجب: الأصوات.

- وَبَعْدَ أَبِي حَيَّانَ يَوْمَ حَمُومَةٍ أَتِيحَ لَهُ زَاوٌ فَأُزْلِقَ عَنْ رَتَبٍ⁽¹⁾
 أَلَمْ تَرَ فِيمَا يَذْكُرُ النَّاسُ أَنَّنِي ذَكَرْتُ أَبَا لَيْلَى فَأَصْبَحْتُ ذَا أَرْبٍ⁽²⁾
 فَهَوْنٌ مَا أَلْقَى وَإِنْ كُنْتُ مُثْبِتًا يَقِينِي بَأَنَّ لَا حَيَّ يَنْجُو مِنَ الْعَطَبِ⁽³⁾

أصدرتهم شتى

[الطويل]

وقال لبيد أيضاً يذكر أيامه ومفاخره، ومقاماته بين أيدي الملوك:

- أَرَى النَّفْسَ لَجَّتْ فِي رَجَاءٍ مُكَذِّبٍ وَقَدْ جَرَّبْتُ لَوْ تَقْتَدِي بِالْمُجَرَّبِ⁽⁴⁾
 وَكَائِنٌ رَأَيْتُ مِنْ مُلُوكٍ وَسُوقَةٍ وَصَاحِبْتُ مِنْ وَفْدٍ كَرَامٍ وَمَوَكِبِ⁽⁵⁾
 وَسَانَيْتُ مِنْ ذِي بَهْجَةٍ وَرَقِيئَتُهُ عَلَيْهِ السُّمُوطُ عَابِسٍ مُتَغَضِّبِ⁽⁶⁾
 وَفَارَقْتُهُ وَالْوُدَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِحُسْنِ الثَّنَاءِ مِنْ وَرَاءِ الْمُغَيِّبِ
 وَأَبْنْتُ مِنْ فَقْدِ ابْنِ عَمٍّ وَخُلَّةٍ وَفَارَقْتُ مِنْ عَمِّ كَرِيمٍ وَمِنْ أَبِ⁽⁷⁾
 فَبَانُوا وَلَمْ يُحْدِثْ عَلَيَّ سَبِيلُهُمْ سِوَى أَمَلِي فِيمَا أَمَامِي وَمَرْغَبِي⁽⁸⁾

- (1) يوم حمومة: يوم من أيام العرب، وهو اليوم الذي مات فيه معاوية. زأو الشيء: مقداره. أزلق: أي سقط.
 (2) أبو ليلى: صاحب الشاعر وصديقه. الأرب: الحاجة.
 (3) العطب: كناية عن الموت.
 (4) الرجاء المكذب: أي الذي لا يُنال.
 (5) كائن: أي كم. السوق: كل الناس ما عدا الملك.
 (6) سانيت: أي لاطفت. السموط: هو التاج المرصع بالجواهر. عابس: أي عظيم في نفسه. متعصب: أي بالتاج.
 (7) الخلّة: الرفيق والصديق.
 (8) بانوا: أي فارقوا. السبيل: الطريق.

- فَأَيَّ أَوَانٍ لَا تَجِئْنِي مَنِيتِي بِقَصْدٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ لَا أَتَعَجَّبُ (1)
- فَلَسْتُ بِرُكْنٍ مِنْ أَبَانٍ وَصَاحَةٍ وَلَا الْخَالِدَاتِ مِنْ سُوَاكِ وَغُرْبِ (2)
- قَضَيْتُ لُبَانَاتٍ وَسَلَّيْتُ حَاجَةً وَنَفْسُ الْفَتَى رَهْنٌ بِقَمَرَةٍ مُؤَرَّبِ (3)
- وَفَتَيَانٍ صِدْقٍ قَدْ غَدَوْتُ عَلَيْهِمُ بِلَا دَخْنٍ وَلَا رَجِيْعٍ مُجَنَّبِ (4)
- بِمُجْتَزَفٍ جَوْنٍ كَأَنَّ خَفَاءَهُ قَرَأَ حَبَشِيٌّ فِي السَّرْوَمَطِ مُحَقَّبِ (5)
- إِذَا أَرْسَلْتُ كَفُّ الْوَلِيدِ كِعَامَهُ يَمْجُ سُلَافاً مِنْ رَحِيقِ [مُعْطَبِ] (6)
- فَمَهُمَا نَغِضُ مِنْهُ فَإِنَّ ضَمَانَهُ عَلَى طَيِّبِ الْأَزْدَانِ غَيْرِ مُسَبَّبِ (7)
- جَمِيلِ الْأُسَى فِيمَا أَتَى الدَّهْرُ دُونَهُ كَرِيمِ الثَّنَا حُلُوِ الشَّمَائِلِ مُعْجَبِ (8)
- تَرَاهُ رَخِيَّ الْبَالِ إِنْ تَلَقَّ تَلَقَّهُ كَرِيماً وَمَا يَذْهَبُ بِهِ الدَّهْرُ يَذْهَبِ (9)

- (1) القصد: أي المعتدل. المعروف: كل ما تطمئن النفس له.
- (2) أبان: جبل يقطعه وادٍ اسمه: وادي الرمة. صاحة: طرف من جبل عماية بالبحرين. سواج: اسم لجبال معروفة. غرب: هو جبل تلقاء الستار.
- (3) اللبانة: الحاجة. سليت: أي سهلت. قمره: أي غلبه في لعبة القمار.
- (4) الدخن: كل شواء أصابه دخان فتغير طعمه. الرجيع: بقية الشراب الذي يحفظ ليوم تالٍ. المجذب: الذي يُحفظ جانباً.
- (5) الجون: الأسود. الخفاء: الجلد. القرا: الجلد. والقرا: الظهر أيضاً. السرومط: هي قطعة الحبل. المحقب: هو المشدود خلف عجز الدابة.
- (6) الوليد: الخادم. الكعام: الرباط. يمج: أي يصب. السلاف: الخمرة الحمراء الصافية. المعطب: أي المطيب. وما بين قوسين يُروى بلفظ: [مقطب]: أي ممزوج بغيره.
- (7) نغض: أي ننقص من شرب الماء. مسبب: أي معاتب وملوم.
- (8) الشمائيل: جمع: شميلة، وهي الخصلة المحموده.
- (9) رخي البال: أي هائته.

- يُثَبِّي ثَنَاءً مِنْ كَرِيمٍ وَقَوْلُهُ (1)
لَدُنْ أَنْ دَعَا دِيكَ الصَّبَاحَ بِسُحْرَةٍ (2)
مِنَ الْمُسْبِلِينَ الرِّيطَ لَذْكَائِمًا (3)
وَعَانَ فَكَكْتُ الْكَبْلَ عَنْهُ، وَسُدْفَةٍ (4)
سَرَيْتُ بِهِمْ [حَتَّى تَغَيَّبَ] نَجْمُهُمْ (5)
فَلَمْ أُسَدِّ مَا أَرْغَى وَتَبَلٍ رَدَدْتُهُ (6)
وَدَعَوَةَ مَرْهُوبٍ أَجَبْتُ، وَطَغْنَةٍ (7)
وَعَيْتٍ بِدَكَدَاكَ يَزِينُ وَهَادَةٍ (8)
أَرَبْتُ عَلَيْهِ كُلَّ وَطْفَاءٍ جَوْنَةٍ (9)
بَذِي بِهَجَةٍ كَنَّ الْمَقَانِبُ صَوْبَهُ (10)
جَلَاهُ طُلُوعُ الشَّمْسِ لَمَّا هَبَطَتْهُ (11)
- أَلَا ائْنَعَمْ عَلَى حُسْنِ التَّحِيَّةِ وَاشْرَبِ (1)
إِلَى قَدَرٍ وَرَدِ الْخَامِسِ الْمُتَأَوَّبِ (2)
تَشَرَّبَ ضَا حِي جَلْدِهِ لَوْنٌ مُذْهَبِ (3)
سَرَيْتُ ، وَأَصْحَابِي هَدَيْتُ بِكُوكَبِ (4)
وَقَالَ النَّعُوسُ : نَوَّرَ الصُّبْحُ فَازْهَبِ (5)
وَأَنْجَحْتُ بَعْدَ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ مَطْلَبِ (6)
رَفَعْتُ بِهَا أَصْوَاتَ نُوحٍ مُسَلَّبِ (7)
نَبَاتٌ كَوَشِي الْعَبْقَرِيِّ الْمُخَلَّبِ (8)
[هَتُوفٍ] مَتَى يُنْزِفُ لَهَا الْوَيْلُ تَسْكُبِ (9)
وَزَيَّنَهُ [أَطْرَافُ نَبْتٍ] مُشَرَّبِ (10)
وَأَشْرَفْتُ مِنْ قُضْفَانِهِ فَوْقَ مَرْقَبِ (11)

(1) يثبي : أي يثني مرة في إثر مرة.

(2) المتأوب : العائد والراجع.

(3) المسبل : الذي أرخى إزاره وأسدله . الريط : الأزرق . المذهب : المخلوط بالذهب .

(4) العاني : هو الأسير . الكبل : القيد . السدفة : ظلام الليل . الكوكب هنا بمعنى النجم .

(5) ما بين قوسين يروى بلفظ : [حتى تغور] .

(6) أسد : أي لم أهمل . التبيل : الثأر والذحل . أنجحت : أي أصبت وخُزْتُ .

(7) النوح : الجماعة من النساء اللواتي يُنْحَن . المسلَّب : هو لبس الأسود حداداً .

(8) الدكدك : كل ما ارتفع من الأرض واستوى . المخلب : المخطط بالألوان .

(9) أربت : أي أقامت . الوطفاء : السحابة القريبة من الأرض . هتوف : أي تصدر صوتاً

للرعد . وما بين قوسين يروى بلفظ : [هتون] أي الذي يسح مطراً .

(10) البهجة : الحسن والزهر . المقانب : جمع : مقنب وهي جماعة الخيل وما بين قوسين

يروى بلفظ : [ألوان نور] .

(11) القصفان : هي الجبال الصغار . المرقب : قمة الجبل .

- (1) وَصُحْمٍ صِيَامٍ بَيْنَ صَمْدٍ وَرَجَلَةٍ وَبَيْضٍ تُؤَامٍ بَيْنَ مَيْثٍ وَمِذْنَبٍ (1)
 (2) بَسَرْتُ نَدَاهُ لَمْ تَسْرَبْ وَخُوشُهُ بَغْرِبٍ كَجَذَعِ الْهَاجِرِيِّ الْمُشْدَبِ (2)
 (3) بِمُطَرِدٍ جَلَسٍ عَلَتْهُ طَرِيقَةٌ لَسَمَكِ عِظَامٍ عُرْضَتْ لَمْ تُنْصَبِ (3)
 (4) إِذَا مَا نَأَى مِنِّي بَرَاخُ نَفَضَتْهُ وَإِنْ يَدُنْ مِنِّي الْغَيْبُ أَلْجَمُ فَأَرْكَبِ (4)
 (5) رَفِيعَ اللَّبَانِ مُطَمِّئْتًا عِذَارُهُ عَلَى خَدٍّ مَنَحُوضِ الْغَرَارَيْنِ صُلْبِ (5)
 (6) فَلَمَّا تَغَشَّى كُلُّ ثَغْرِ ظِلَامُهُ وَأَلْقَتْ يَدَا فِي كَافِرٍ مُسْنِي مَغْرِبِ (6)
 (7) تَجَافَيْتُ عَنْهُ وَاتَّقَانِي عِنَانُهُ بِشَدٍّ مِنَ التَّقْرِيبِ عَجَلَانَ مُلْهَبِ (7)
 (8) رِضَاكَ فَإِنْ تَضْرِبَ إِذَا مَارَ عِطْفُهُ يَزِدُّكَ وَإِنْ تَقْنَعُ بِذَلِكَ يَذَابِ (8)
 (9) هَوِيَّ غُدَافٍ هَيَّجَتْهُ جَنُوبُهُ حَثِيثٍ إِلَى أَذْرَاءِ طَلْحٍ وَتَنْضُبِ (9)

- (1) الصُّحْمُ: الحُمْرُ السوداء. صِيَامٌ: أي قِيَامٌ. الصَّمْدُ: المكان الغليظ. الرَجَلَةُ: مسيل الوادي. المَيْثُ: الأرض المبسوطة. المَذْنَبُ: مجرى الماء.
 (2) بَسَرْتُ: أي رعى النبات غصناً قبل أن يأتيه أحد. والنَدَى: النبات. الْهَاجِرِيُّ: الشاعر. الْهَاجِرِيُّ: المنسوب إلى هجر. الْمُشْدَبُ: الذي شذب عنه ليفه.
 (3) مُطَرِدٌ: صفة للفرس التي تهتز نشاطاً ومرحاً. جَلَسَ: أي غليظة، سَمَكِ العظام: طولها.
 (4) الْبَرَاخُ: الأرض المستوية. الْغَيْبُ: المكان الذي يوارى من يسير فيه.
 (5) رَفِيعَ اللَّبَانِ: أي رفيع الصدر. عَذَرُ اللَّجَامِ: ما وقع منه على خَدِّي الفرس.
 (6) الثَّغْرُ: الطريق في الجبل. الْكَافِرُ: الليل الذي يستر كل ما يقع عليه، والضمير في أَلْقَتْ عائد على الشمس. مُسْنِي مَغْرِبِ: مساء مغرب.
 (7) تَجَافَيْتُ: أي ارتفعت. الشَّدُّ: العدو الشديد. مُلْهَبِ: أي شديد العدو مضطرم كالنار.
 (8) رِضَاكَ: أي يرضيك بعدوه. مَارَ: تحرك أو سال عرقه. يَذَابُ: يستمر في الجري.
 (9) الْغُدَافُ: غراب أسحم ضخم كبير الجناحين. جَنُوبُهُ: أي ريح الجنوب. أَذْرَاءُ: جمع: ذرا، وهو المكان الذي يُسْتَذَرى به من الريح. الطَلْحُ والتَنْضُبُ: نوعان من الأشجار.

- فَأُصْبِحَ يُذَرِّينِي إِذَا مَا احْتَثَثْتُهُ (1) بِأَزْوَاجٍ مَّغْلُولٍ مِّنَ الدَّلْوِ مُعْشِبٍ (1)
- وَيَوْمَ هَوَادِي أَمْرِهِ لِشَمَالِهِ (2) يُهَتِّكَ أَخْطَالَ الطَّرَافِ الْمُطَنَّبِ (2)
- يُنِيخُ الْمَخَاضَ الْبُرْكَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ (3) إِذَا ذُكِّيتَ نِيرَانُهَا لَمْ تَلْهَبِ (3)
- ذَعَرْتُ قِلَاصَ الثَّلْجِ تَحْتَ ظِلَالِهِ (4) بِمَثْنَى الْأَيْدِي وَالْمَنِيحِ الْمُعَقَّبِ (4)
- وَنَاجِيَةٍ أَنْعَلْتُهَا وَابْتَذَلْتُهَا (5) إِذَا مَا اسْجَهَرَ الْآلُ فِي كُلِّ سَبَسَبِ (5)
- فَكَلَّفْتُهَا وَهْمًا فَأَبَتْ رَكِيَّةً (6) طَلِيحًا كَأَلْوَاكِ الْغَبِيْطِ الْمُذْأَبِ (6)
- مَتَى مَا أَشَاءُ أَسْمَعُ عِرَارًا بِقَفْرَةٍ (7) تُجِيبُ زِمَارًا كَالْيِرَاعِ الْمُثَقَّبِ (7)
- وَحُضْمٍ قِيَامٍ بِالْعَرَاءِ كَأَنَّهُمْ (8) قُرُومٌ غِيَارَى كُلِّ أَزْهَرٍ مُّضْعَبِ (8)
- عَلَا الْمِسْكَ وَالذِّيْبَاجَ فَوْقَ نَحُورِهِمْ (9) فَرَّاشُ الْمَسِيحِ كَالْجُمَانِ [الْمُثَقَّبِ] (9)

- (1) احتثته: أي أعجلته. معلول: المسقي مرة تلو مرة. الدلو: برج في السماء.
- (2) هوادي الأمر: أوائله. الشمال: الريح الشمالية. يهتك: يقطع. الأخطال: الحبال. والطراف: كل بيت من آدم. المطنب: المشدود بالحبال.
- (3) ينخ المخاض: أي ينخ الحوامل من النوق فتبرد من شدة البرد. الشمس حية: أي أنها بيضاء لم تغب. ذكيت: أي أوقدت.
- (4) قلاص الثلج: السحاب. مثنى الأيدي: كل ما فضل من لحم الجزور. المنيح المعقب: هو القدح المشدود بالعقب علامة عليه. والعقب: هو الوتر الذي يُشدُّ به القدح.
- (5) الناجية: صفة للناقة السريعة.
- (6) الوهم: هو الطريق الواسعة. ركية: أي مهزولة. طليح: أي ضامرة. المذأب: مركب ذو فرجة في مقدمه.
- (7) العرار: صوت ذكر النعام والزمار صوت أثنائها. اليراع: المزمار المقدود من القصب.
- (8) العراء: الأرض القفر. القروم: جمع قرم وهو الفحل.
- (9) المسيح: هو العرق. والفراش: ما يقطر من العرق. وما بين قوسين يروى بلفظ: [المحبَّب].

- نَشِينُ صِحَاحَ الْبِيدِ كُلَّ عَشِيَّةٍ بِعُوجِ السَّراءِ عِنْدَ بَابٍ مُحَجَّبٍ (1)
 شَهِدْتُ فَلَمْ تَنْجَحْ كَوَاذِبُ قَوْلِهِمْ لَدَيَّ وَلَمْ أَحْفِلْ [ثَنَا كُلِّ] مِشْغَبٍ (2)
 أَضْدَرْتُهُمْ شَتَّى كَأَنَّ قَسِيَّهِمْ قُرُونُ صَوَارٍ سَاقِطٍ مُتَلْغَبٍ (3)
 فَإِنْ يُسْهِلُوا فَالْسَّهْلُ حَظِّي وَطُرْقَتِي وَإِنْ يُحْزِنُوا أَرْكَبُ بِهِمْ كُلَّ مَرْكَبٍ (4)

الرزية

[الكامل]

وقال يصف تغير الناس والأيام ويذكر أخاه أربد، ويتحدث عن مآثر ذاتية حققها في الأيام الخوالي؛ وهذه رواية الطوسي للقصيدة عن أشياخه وفيها - فيما يبدو - نقص بعد البيت الرابع، واضطراب في السياق، وسنثبتها هنا كما وردت، ثم نثبت في أثرها القصيدة نفسها كما رواها أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني:

- قَضُّ اللَّبَانَةِ لَا أَبَاكَ وَادْهَبِ وَالْحَقُّ بِأَسْرَتِكَ الْكِرَامِ الْغُيَّبِ (5)
 ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيْتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ (6)
 يَتَأَكَّلُونَ [مَغَالَةً وَخِيَانَةً] وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ (7)

- (1) صحاح البید: هي الصحارى المستوية الملساء. السراء: شجر ضخمة تصنع منه القسي العربية. المحجب: الملك.
 (2) ما بين قوسين يروى بلفظ: [مقالة].
 (3) الصوار: القطيع من البقر. متلغب: أي الذي به ضعف بسبب الإعياء.
 (4) طُرْقَتِي: أي مذهبي ومنهجي. يحزنوا: من الحزن: وهي الأرض الوعرة الصلبة. يريد أنهم يتصعبون الأرض.
 (5) اللبانة: الوطر والحاجة. الغيب: من غيبه الموت.
 (6) الخلف: البقية.
 (7) المغالة: هو الوقوع في الأعراض والفحش. يشغب: يحيد عن القصد. وما بين قوسين يروى بلفظ: [خيانة وملاذة].

- يا أَرْبَدَ الْخَيْرِ الْكَرِيمِ جُدودُهُ خَلَّيْتَنِي أَمْشِي بِقَرْنٍ أَغْضَبِ⁽¹⁾
لَوْلَا الْإِلَهِ وَسَعِي صَاحِبِ حَمِيرِ وَتَعَرَّضِي فِي كُلِّ جَوْنٍ مُضْعَبِ⁽²⁾
لَتَقَيَّظْتُ عَلَيْكَ الْحِجَازَ مُقِيمَةً فَجَنُوبَ نَاصِفَةٍ لِقَاخِ الْحَوَابِ⁽³⁾
وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى حُمَيْرَ بَيْتَهُ مُتَنَكِّراً فِي مُلْكِهِ كَالْأَغْلَبِ⁽⁴⁾
فَأَجَازَنِي مِنْهُ بِطَرَسٍ نَاطِقِ وَبِكُلِّ أَطْلَسَ جَوْبُهُ فِي الْمَنَكِبِ⁽⁵⁾
إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا فِقْدَانُ كُلِّ أَخٍ كَضْوَاءِ الْكَوَكِبِ⁽⁶⁾

طرب الفؤاد [الكامل]

وهذه رواية الأصفهاني للقصيدة وفيها اختلاف كبير عما هي عليه عند الطوسي:

- طَرِبَ الْفُؤَادُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَطْرَبِ وَعَنَاهُ ذِكْرِي خُلَّةٍ لَمْ تَضَقَّبِ⁽⁷⁾
سَفَهَا وَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُ عَوَازِلِي فِيمَا يُشِرْنَ بِهِ بِسَفْحِ الْمَذْنَبِ⁽⁸⁾
لَزَجَرْتُ قَلْبًا لَا يَرِيعُ لَزَاجِرِ إِنَّ الْغَوِيَّ إِذَا نُهِِيَ لَمْ يُغْتَبِ
فَتَعَزَّ عَنْ هَذَا وَقُلْ فِي غَيْرِهِ وَادْكُرْ شَمَائِلَ مَنْ أَخِيكَ الْمُنْجَبِ

(1) الأغضب: الذي كسر أحد قرنيه.

(2) الجون: الليل المظلم. المصعب: الشديد.

(3) عليك: ضرب من صمغ الشجر كاللبنان يُمَضَّع فلا يذوب. ناصفة: اسم لموضع.

(4) حُمَيْر: اسم ملك من الحبشة.

(5) الطرس: الكتاب. الأطلس: أي الحبشي. الجوب: الترس.

(6) الرزية: المصيبة، والموت.

(7) تصقب: أي تجاوز وتقترب.

(8) المذنب: اسم لموضع.

يا أربد الخير الكريم جدوده
 إن الرزية لا رزية مثلها
 ذهب الذين يعاش في أكنافهم
 يتأكلون مغالة وخيانة
 ولقد أراني تارة من جعفر
 من كل كهل كالسنان وسيد
 من معشر سنت لهم آباؤهم
 فبرى عظامي بعد لحمي فقدهم
 أفردتني أمشي بقرن أغضب
 فقدان كل أخ كضوء الكوكب
 وبقيت في خلف كجلد الأجر
 ويعاب قائلهم وإن لم يشغب
 في مثل غيث الوايل المتحلب
 صعب المقادة كالفنيق المصعب⁽¹⁾
 والعز قد يأتي بغير تطلب⁽²⁾
 والذهر إن عاتبت ليس بمغيب

فاحكم وصوب [الرجز]

لما شاخ أبو براء عامر بن مالك ملاعب الأسنة أخذ علقمة بن علاثة من الحوص من
 بني جعفر وعامر بن الطفيل يتنافسان على زعامة بني عامر، فتنافرا وتحاكما إلى
 هرم بن قطبة الفزاري، وكان لبید في صف عامر، وله في هذه المنافرة المشهورة رجز
 وقصيد، فمما قاله في تلك المنافرة يخاطب هرماً يوم جلس للحكومة، وقد انتهت
 المنافرة وتجمع الناس ليعرفوا رأيه:

يا هرم ابن الأكرمين منصبا
 إنك قد وليت حكماً مُعجبا
 فاحكم وصوب رأي من تصوباً

(1) الفنيق: هو الفحل الذي لا يركب لكرامته على أصحابه. المصعب: كل فحل لا يستطيع تذليله.

(2) تطلب: أي طلب.

- إِنَّ الَّذِي يَغْلُو عَلَيْهَا تُرْتُبَا⁽¹⁾
 لَخَيْرُنَا [عَمَّا] وَأُمًّا وَأَبَا⁽²⁾
 وَعَامِرٌ خَيْرُهُمَا مُرْكَبَا⁽³⁾
 وَعَامِرٌ أَذْنَى لَقَيْسٍ نَسَبَا

هل تعرف الدار...؟ [الرجز]

نسبها الجوهري للبيد وأنكر الصاغانى نسبتها وقال: ليس للبيد على هذا الروي

شيء:

- هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِسَفْحِ الشَّرْبَةِ⁽⁴⁾
 مِنْ قُلُلِ الشُّحْرِ فذَاتِ العُنْظَةِ⁽⁵⁾
 جَرَّتْ عَلَيْهَا، أَنْ خَوَتْ مِنْ أَهْلِهَا⁽⁶⁾
 أَذْيَالَهَا كُلُّ عَصُوفٍ حَصْبَةٍ⁽⁷⁾
 يَمَّمْنَ أَعْدَادًا بُلْبُنَى أَوْ أَجَا⁽⁸⁾

-
- (1) الترتب: كل أمر ثابت.
 (2) ما بين قوسين يروى بلفظ: [خلا].
 (3) المركب: هو الأصل والمنبت.
 (4) الشربة: موضع يسكنه بنو جعفر بن كلال قوم لبيد.
 (5) العنظة: اسم لموضع.
 (6) خوت: أي أقفرت.
 (7) العصف: الرياح العاصفة. الحصبة: التي تجرف الحصباء.
 (8) أعداد: جمع عد، وهو الماء الدائم.

مُضَفَّدَاتٌ كُلُّهَا مُطَحَلَبَةٌ⁽¹⁾

[.....]

أَزْوَى الْأَنَاوِيضِ وَأَزْوَى مِذْنَبَةٍ⁽²⁾

جلبنا الخيل [الوافر]

وأنشد ذات مرة:

فَبِثْنَا حَيْثُ أَمْسَيْنَا قَرِيباً عَلَى جَسَدَاءَ تَنْبَحُنَا الْكَلِيبُ⁽³⁾
نَقَلْنَا سَبْيَهُمْ صِرْماً فَصِرْماً إِلَى صِرْمٍ كَمَا نُقِلَ النَّصِيبُ
غَضِبْنَا الَّذِي لَاقَتْ نُفَيْلٌ وَخَيْرُ الطَّلَبِي التَّرَةِ الْغَضُوبُ⁽⁴⁾
جَلَبْنَا الْخَيْلَ سَائِلَةً عِجَافاً مِنْ الضُّمَرَيْنِ يَخْبِطُهَا الضَّرِيبُ⁽⁵⁾

(1) مضفدعات: أي فيها ضفادع كثيرة. مطحلبة: مملوءة بالطحالب.

(2) الأناويض: مدافع الماء.

(3) جسداء: اسم موضع. الكليب: الكلاب.

(4) الترة: الثأر.

(5) الضمران: جبلان يقعان في بلاد عليا قيس يقال لأحدهما: الضمر وللثاني الضائن.

الضريب: البرد.

حرف الحاء

[الرجز]

لو أن حيًا مدرك الفلاح

وقال في عمّه أبي براء مالك بن عامر ملاعب الأسنة، وهي من أراجيز النواح؛ وكان عمّه قد شاخ وخالفت بنو عامر أوامره واتهمته بعزوب العقل، فشرب الخمر ثم اتكأ على سيفه وقتل نفسه:

قُوما [تَنُوحانِ] مَعَ الْأَنُواحِ⁽¹⁾
فِي مائِمٍ مُهَجَّرِ الرُّواحِ
يَخْمِشْنَ حُرّاً أَوْجُهَ صِحاحِ
فِي السُّلْبِ السُّودِ وَفِي الْأَمْساحِ⁽²⁾
وَأَبْناءُ مُلَاعِبِ الرُّمَاحِ
أَبا بَرَاءٍ مِذْرَةَ الشُّيَاحِ⁽³⁾
يَا عَامِراً يَا عَامِرَ الصُّبَاحِ
وَمِذْرَةَ الْكَتِيبَةِ الرِّدَاحِ⁽⁴⁾

(1) تنوحان: أي تقدان القميص. وما بين قوسين يروى بلفظ: [تجوبان].

(2) السُّلْب: الثياب السود. الْأَمْساح: ثياب من الشعر.

(3) الشُّيَاح: الجد والقتال والحذر.

(4) الرِّدَاح: أي الكثيرة الجرارة.

- (1) وَفِثِيَّةٍ كَالرَّسْلِ الْقِمَاحِ
 بَاكَرْتَهُمْ بِحُلَلٍ وَرَاحِ
 (2) وَزَعْفَرَانٍ كَدَمِ الْأَذْبَاحِ
 وَقَيْنَةٍ وَمِزْهَرٍ صَدَّاحِ
 لَوْ أَنَّ حَيًّا مُذْرِكَ الْفَلَاحِ
 أَذْرَكَهُ مُلَاعِبُ الرِّمَاحِ
 (3) كَانَ غِيَاثَ الْمُرْمِلِ الْمُمْتَحِ
 (4) وَعِضْمَةٍ فِي الزَّمَنِ الْكَلَّاحِ
 حِينَ تَهْبُ شَمَالُ الرِّيَّاحِ
 (5) كَأَسَا مِنْ الذِّيفَانِ وَالذُّبَاحِ
 تَرَكَّتْهُ لِلْقَدَرِ الْمُتَّاحِ
 (6) مُجَدَّلًا بِالصَّفْصَفِ الصَّحَّاحِ

-
- (1) الرسل: القطعة من الإبل. القماح: التي ترفع رؤوسها.
 (2) الأذباح: الذبائح.
 (3) المرملة: الفقير. الممتاح: كل من يسأل رزقاً.
 (4) الكلاح: علم على السنة المجذبة.
 (5) الذيفان: السم الناقع. الذُّبَاح: السم كذلك.
 (6) الصفصف: القاع الخالي. الصحاح: الأملس المستوي المتون.

حرف الدال

أولئك أسرتي [الوافر]

يبدو أن عقبة بن عتبة بن مالك بن جعفر وندماناً له تهجماً بشيء على لبيد فقال يردّ عليهما ويفتخر بأعمامه وبأخواله وبأبيه الذي كان ربيعاً لليتامى ويتحدى هذين الرجلين، وفي البيتين الأولين من القصيدة روح دينية إسلامية:

حَمِدْتُ اللَّهَ، وَاللَّهُ الْحَمِيدُ	وَلِلَّهِ الْمُوْتُلُ وَالْعَدِيدُ
فَإِنَّ اللَّهَ نَافِلَةٌ تُقَاهُ	وَلَا [يَقْتَالُهَا] إِلَّا سَعِيدُ ⁽¹⁾
وَلَسْتُ كَمَا يَقُولُ أَبُو حَفِيدٍ	وَلَا نَذْمَانُهُ الرِّخْوُ الْبَلِيدُ ⁽²⁾
فَعَمِّي ابْنُ الْحَيَا وَأَبُو شَرِيحٍ	وَعَمِّي خَالِدٌ حَزْمٌ وَجُودُ ⁽³⁾
وَجَدِّي فَارِسُ الرَّعْشَاءِ مِنْهُمْ	رَيْسٌ لَا أَسْرُ وَلَا سَنِيدُ ⁽⁴⁾
وَشَارَفَ فِي قُرَى الْأَرْيَافِ خَالِي	وَأُعْطِيَ فَوْقَ مَا يُعْطَى الْوُفُودُ ⁽⁵⁾

(1) ما بين قوسين يروى بلفظ: [يَأْتَالُهَا].

(2) ندمانه: أي منادمه على الشراب. الرخو: الضعيف الطري.

(3) ابن الحيا: هو عتبة بن جعفر. أبو شريح: هو الأحوص بن جعفر وخالد هو خالد بن جعفر.

(4) الرعشاء: فرس لعتبة بن جعفر. الأسر: كل عيب يصيب كركرة البعير. السنيد: هو المَدْخَلُ في القوم وليس منهم.

(5) الأرياف: أراد بها بلاد العراق وكل ما بعدها من خراسان وبلاد فارس.

وَجَدْتُ أَبِي رَبِيعاً لِّلَيْتَامَى وَلِلأَضْيَافِ إِذْ حُبَّ الْفَيْدُ^(١)
 وَخَالِي خَذِيمٌ وَأَبُو زُهَيْرٍ وَزُنْبَاعٌ وَمَوْلَاهُمْ أَسِيرُ
 وَقَيْسٌ رَهْطُ آلِ أَبِي أَسْنَمٍ فَإِنْ قَايَسْتَ فَانْظُرْ مَا تُفِيدُ^(٢)
 أَوْلِيكَ أَسْرَتِي فَاجْمَعْ إِلَيْهِمْ فَمَا فِي شُغْبَتَيْكَ لَهُمْ نَدِيرُ

[الكامل] إِنَّ الْبَرِيءَ عَلَى الْهَنَاتِ سَعِيدُ

وقال يذكر طول عمره وسأله من الحياة ويتحدث عن مآثره ومقاماته ويوازن بين
 كان وما صار إليه من ضعف وشيخوخة:
 قُضِيَ الْأُمُورُ وَأُنْجِزَ الْمَوْعُودُ وَاللَّهُ رَبِّي مَا جِدَّ مَحْمُودُ
 وَلَهُ الْفَوَاضِلُ وَالنَّوَافِلُ وَالْعُلَا وَلَهُ أَثِيثُ الْخَيْرِ وَالْمَعْدُودُ
 وَلَقَدْ بَلَّتْ إِرْمٌ وَعَادُ كَيْدُهُ وَلَقَدْ بَلَّثُهُ بَعْدَ ذَاكَ ثَمُودُ
 خَلَّوْا ثِيَابَهُمْ عَلَى عَوْرَاتِهِمْ فَهُمْ بِأَفْنِيَةِ الْبُيُوتِ هُمُودُ
 وَلَقَدْ سَيِّمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُؤَالِ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَبُودُ
 وَغَنِيْتُ سَبْتاً [قَبْلَ] مُجْرَى دَاحِسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجْوجِ خُلُودُ

(1) الفئيد: الخبز المشوي أو خبز الملة. وقيل: هي النار التي يجتمع حولها الناس الشتاء.

(2) قايست: أي فاخرت.

(3) النوافل: جمع: نافلة، وهي العطية والهبة. الأثيث: الكثير الملتف. المعدود: يقبل العد.

(4) الأفنية: جمع فناء وهو ساحة الدار. همود: أي موتى.

(5) غنيت: أي عشت. مجرى: أي إجراء. السبت: الدهر. وما بين قوسين بلفظ: [بعد].

- وَشَهِدْتُ أَنْجِيَةَ الْأُفَاقَةِ عَالِيَا كَعْبِي ، وَأَزْدَافُ الْمُلُوكِ شُهُودُ⁽¹⁾
وَأَبُوكَ بُسْرٌ لَا يُفْنَدُ عُمُرُهُ وَإِلَى بَلَى مَا يُرْجَعَنَّ جَدِيدُ⁽²⁾
غَلَبَ الْعَزَاءُ وَكُنْتُ غَيْرَ مُغْلَبٍ دَهْرٌ طَوِيلٌ دَائِمٌ مَمْدُودُ
يَوْمٌ إِذَا يَأْتِي عَلَيَّ وَلَيْلَةٌ وَكِلَاهُمَا بَعْدَ الْمَضَاءِ يَعُودُ
وَأَرَاهُ يَأْتِي مِثْلَ يَوْمِ لَقِيَّتُهُ [لَمْ يَنْصَرِمَ] وَضَعُفْتُ وَهُوَ شَدِيدُ⁽³⁾
وَحَمَيْتُ قَوْمِي إِذْ دَعَتْنِي عَامِرُ وَتَقَدَّمْتُ يَوْمَ الْغَبِيطِ وَفُودُ
وَتَدَاكَاتُ أَرْكَانُ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَفَوَارِسُ الْمَلِكِ الْهُمَامِ تَذُودُ⁽⁴⁾
أَكْرَمْتُ عِرْضِي أَنْ يُنَالَ بَنَجْوَةٌ إِنَّ الْبَرِيءَ مِنَ الْهَنَاتِ سَعِيدُ⁽⁵⁾
مَا إِنَّ أَهَابُ إِذَا السُّرَادِقُ غَمَّهُ قَرَعُ الْقِسِيِّ وَأُزْعِشَ الرُّعْدِيدُ⁽⁶⁾

يَا عَيْنُ هَلَّا بِكِيتِ أَرَبَدَ [المنسرح]

وقال يرثي أربد بن قيس بن جزء وكان أخا لبيد لأمه، وقد وفد على الرسول - في عام الوفود - مع عامر بن الطفيل وجابر بن سلمى بن مالك، فعرض الرسول عليهم الإسلام

- (1) الأنجية: مجالس التجمع والمناجاة. الأفاقة: مكان بالحزن يزوره ملوك الحيرة. عالي الكعب: المشهور الذي لا يُغَالَب.
- (2) لا يفند: أي لا يُسَفَّهُ.
- (3) يوم لقيته: أي في صباه وشبابه. وما بين قوسين يروى بلفظ: [لم ينتقص]
- (4) تداكات: أي تدافعت وازدحمت. الأركان: الجوانب.
- (5) النجوة: الارتفاع. الهنات: الأمور التي يُرْتَجَى منها خير.
- (6) غمّه: أي تكاثر عليه. السرادق: أهله الساكنون فيه. قرع القسي: أي المفاخرة بها. الرعديد: من صفات الجبان.

فلم يسلموا، وفي عودتهم توفي عامر بالطاعون، وأصابته أربد صاعقة فأحرقتة، فذلك قوله: «فجعني الرعد والصواعق بالفارس...»

ما إن تُعَرِّي المَنُونُ مِنْ أَحَدٍ لا وَالِدٍ مُشْفِقٍ وَلَا وَلَدٍ
أَخْشَى عَلَى أَرْبَدِ الحُثُوفِ وَلَا أَرْهَبُ نَوْءِ السُّمَّاكِ وَالْأَسَدِ
فَجَّعَنِي الرَّعْدُ وَالصَّوَاعِقُ بِالـ فَارِسِ يَوْمَ الكَرِيهَةِ النَّجْدِ
الحَارِبِ الجَابِرِ الحَرِيبِ إِذَا جَاءَ نَكِيباً وَإِنْ يَعْدُ يَعْدُ⁽¹⁾
يَغْفُو عَلَى الجَهْدِ والسَّوَالِ كَمَا أَنْزَلَ صَوْبُ الرَّبِيعِ ذِي الرِّصْدِ⁽²⁾
لَمْ يُبْلِغِ العَيْنَ كُلَّ نَهْمَتِهَا لَيْلَةَ تُمْسِي الجِيَاذِ كَالْقَدَدِ⁽³⁾
كُلُّ بَنِي حُرَّةٍ مَصِيرُهُمْ قُلٌّ وَإِنْ أَكْثَرْتَ مِنَ الْعَدَدِ
إِنْ يُغَبِّطُوا يُهَبِّطُوا وَإِنْ أَمَرُوا يَوْمَا يَصِيرُوا [لِلْهَلْكِ] وَالنَّكْدِ⁽⁴⁾
يَا عَيْنُ هَلَّا بَكَيْتِ أَرْبَدَ إِذْ قُمْنَا وَقَامَ الخُصُومُ فِي كَبَدِ
وَعَيْنِ هَلَّا بَكَيْتِ أَرْبَدَ إِذْ أَلَوْتُ رِيَاخَ الشَّتَاءِ بِالْعَضْدِ⁽⁵⁾
فَأُضْبَحَتْ لاقِحاً مُصْرَمَةً حِينَ تَقْضَتْ غَوَابِرُ الْمُدَدِ⁽⁶⁾
إِنْ يَشْغَبُوا لَا يُبَالِ شَغْبَهُمْ أَوْ يَقْصِدُوا فِي الحُكُومِ يَقْتَصِدِ⁽⁷⁾

- (1) الحارب: الذي يبتز المال. والحريب: الذي سلب ماله. النكيب: المنكوب.
 - (2) يغفو: أي يعطي لكثرة ما يُسأل. الرصد: القليل من الكلاء والمطر، أو المطر يأتي بعد المطر. وقيل: الطريق، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾.
 - (3) كل نهمتها: أي كل ما تطمع فيه وتشتره إليه. القدد: سيور الجلد.
 - (4) ما بين قوسين يروى بلفظ: [للبؤس].
 - (5) ألوت: أي ذهبت. العضد: الشجر اليابس.
 - (6) مصرمة: مقطوعة الأطباء ليس لها درة إنما درتها الدم. غوابر: اللواتي يئقن.
 - (7) يشغبوا: أي يجوروا في الخصومة ويجاوز ما حد الاعتدال. الشغب: القتال.
- الحكوم: القضاء عند التحكيم.

حُلُوْ [كَرِيْمٌ] وَفِي حَلَاوَتِهِ مُرٌّ لَطِيْفُ الْأَحْشَاءِ وَالْكَبِدِ⁽¹⁾
الْبَاعِثُ النَّوْحَ فِي مَاتِمِهِ مِثْلَ الظُّبَاءِ الْأَبْكَارِ بِالْجَرْدِ⁽²⁾

قولا: هو البطل المحامي... [مجزوء الكامل]

وقال أيضاً يرثي أخاه أربد:

لَنْ تُفْنِيَا خَيْرَاتِ أَرْ بَدَ فَابْكَيَا حَتَّى يَعْوَدَا
قُولَا هُوَ الْبَطْلُ الْمُحَا مِي حِينَ يُكْسَوْنَ الْحَدِيدَا
وَيَصُدُّ عَنَّا الظَّالِمِي نَ إِذَا لَقِينَا الْقَوْمَ صِيدَا⁽³⁾
فَاغْتَاقَهُ رَبُّ الْبَرِيَّةِ إِذْ رَأَى أَنْ لَا خُلُودَا⁽⁴⁾
فَثَوَى وَلَمْ يُوجَعْ، وَلَمْ يُوصَبْ، وَكَانَ هُوَ الْفَقِيدَا⁽⁵⁾

إنع الكريم [الرجز]

وأنشد أيضاً يرثي أخاه أربد:

إنع الكريم للكريم أربدا
إنع الرئيس واللطيف كيدا

-
- (1) لطيف الكبد: أي ذو خلق حسن. وما بين قوسين يروى بلفظ: [أريب].
(2) النوح: النساء النائحات، وقد شبههن الشاعر: بالظباء الأبقار. الجرد: الأرض المستوية.
(3) صيدا: أي متكبرين.
(4) اعتاقه: أي منعه من بلوغ المراد.
(5) لم يوصب: أي لم يُصَبْ بألم.

يُخْذِي وَيُعْطِي مَالَهُ لِيُحْمَدَا
أُذْمَا يُشَبِّهْنَ صُورَاً أَبْدَا⁽¹⁾
السَّابِلُ الْفَضْلُ إِذَا مَا عُدَّدَا⁽²⁾
وَيَمْلَأُ الْجَفْنَةَ مَلَأَ مَدَدَا
رِفْهًا إِذَا يَأْتِي ضَرِيكَ وَرَدَا⁽³⁾
مِثْلُ الَّذِي فِي الْغَيْلِ يَقْرُو جُمْدَا⁽⁴⁾
يَزْدَادُ قُرْبًا مِنْهُمْ أَنْ يُوعَدَا⁽⁵⁾
أَوْرَثْنَا ثَرَاثَ غَيْرِ أَتْكَدَا
غِنَى وَمَالًا طَارِفًا وَأَثْلَدَا⁽⁶⁾
شَرْخًا صُقُورًا : يافِعًا وَأَمْرَدَا⁽⁷⁾

-
- (1) الأدم: الإبل البيض. الصوار: هو القطيع من البقر الوحشي. أبدأ: مستوحشة.
(2) السابل: هو الضافي السابغ.
(3) الضريك: الفقير.
(4) يقرو: أي يتبع. الجمد: الجبل أو ما يشابهه.
(5) يوعد: أي يقابل بتهديد، وهو من الوعيد.
(6) الطارف: من المال كل مُحَدَّث. والأثلد: كل موروث من المال.
(7) الشرخ: أول الشباب ونضارته.

حرف الراء

[البسيط]

راح القطين

وقال لبند أيضاً يتغنّى بمناظر الحياة الصحراوية ويفتخر بمآثره، ويبدو أن القصيدة من نتاج عهد الكهولة، وهي لاحقة بقصائده «الجاهليات»:

- راح القطين بهجر بعد ما ابتكروا فما تواصله سلمى وماتذر⁽¹⁾
منأى الفرور فما يأتي المريد وما يسلو الصدود إذا ما كان يقتدر⁽²⁾
كان أظعانهم في الصبح غادية طلع السلائل وسط الروض أو عشر⁽³⁾
أو بارد الصيف مسجور، مزارعه سود الذوائب مما متعت هجر⁽⁴⁾
جعل قصار وعيدان يؤء به من الكوافر مكوم ومهتصر⁽⁵⁾

- (1) القطين: أهل الدار. الهجر: منتصف النهار.
(2) الفرور: هي الدابة التي تفر من صاحبها. المريد: الرجل يبحث عن دابته يريد لها ويطلبها. يسلو: أي يكف عن التباعد.
(3) الأظعان: النساء في الهودج. الطلع: شجر عظام من شجر العضاه ترعاه الإبل. السلائل: اسم لموضع معروف، وكذا الروض. العشر: نبات ذو ثمر بحجم البطيخة ذو أوراق عريضة.
(4) مسجور: أي ممتلىء. الذوائب: جمع: ذائبة، وهي الغصن. متعت: رعت وسقت. هجر: منطقة في شبه الجزيرة العربية، تقع في شرقها ذات مياه كثيرة.
(5) الجعل: كل قصير من النخل. والعيدان: كل طويل منها. الكوافر: الطلع المكوم: الذي ما يزال محجوباً في كمامته.

يَشْرَبْنَ رَفْهًا عِرَاكًا غَيْرَ صَادِرَةٍ فَكُلُّهَا كَارِعٌ فِي الْمَاءِ مُغْتَمِرٌ⁽¹⁾
 بَيْنَ الصِّفَا وَخَلِيجِ الْعَيْنِ سَاكِئَةً غُلْبٌ سِوَا جَدُّ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا [الْحَصَرُ]⁽²⁾
 وَفِي الْحُدُوجِ عَرُوبٌ غَيْرُ فَاحِشَةٍ رَيَّا الرُّوَادِفِ يَعْشَى دُونَهَا الْبَصَرُ⁽³⁾
 كَأَنَّ فَاهَا إِذَا مَا اللَّيْلُ أَلْبَسَهَا سَيَابَةً مَا بِهَا عَيْبٌ وَلَا أَثَرُ⁽⁴⁾
 قَالَتْ غَدَاةً انْتَجَيْنَا عِنْدَ جَارَتِهَا: أَنْتَ الَّذِي كُنْتَ، لَوْلَا الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ⁽⁵⁾
 فَقُلْتُ: لَيْسَ بَيَاضُ الرَّأْسِ مِنْ كِبَرٍ لَوْ تَعَلَّمَيْنِ، وَعِنْدَ الْعَالِمِ الْخَبَرُ⁽⁶⁾
 لَوْ كَانَ غَيْرِي، سَلِيمِي، الْيَوْمَ غَيْرُهُ وَقَعُ الْحَوَادِثِ، إِلَّا الصَّارِمُ الذِّكْرُ⁽⁷⁾
 مَا يَمْنَعُ اللَّيْلُ مِنِّي مَا هَمَمْتُ بِهِ وَلَا أَحَارُ إِذَا مَا اعْتَادَنِي السَّفَرُ⁽⁸⁾
 إِنِّي أَقَاسِي خُطُوبًا مَا يَقُومُ لَهَا إِلَّا الْكِرَامُ عَلَى أَمْثَالِهَا الصُّبُ⁽⁹⁾
 مِنْ فَقْدِ مَوْلَى تَصُورُ الْحَيَّ جَفْنَتُهُ أَوْ رُزْءَ مَالٍ، وَرُزْءَ الْمَالِ يُجْتَبَرُ⁽¹⁰⁾
 وَالنَّيْبُ، إِنْ تَغَرُّ مِنِّي رَمَّةٌ خَلَقَا بَعْدَ الْمَمَاتِ، فَإِنِّي كُنْتُ أَثِيرُ⁽¹¹⁾

- (1) عراكاً: أي يرذَنَ جميعاً. غير صادرة: أي غير متوجهة عن الماء. مغتمر: أي مغمور العروق في الماء.
- (2) الصفا: هو صفا المشقر في هجر. العين: عين محلم بهجر أيضاً. غلب: أي أعناقها غلاظ. الحصر: أن لا يكون نمو النبات جيداً. وما بين قوسين يروى بلفظ [الحضر].
- (3) الحدوج: مراكب النساء. العروب: المرأة التي تتصبب لزوجها. يعشى: أي يضعف ويكل.
- (4) ألبسها: شملها وغطاها. السيابة: البسر الأخضر.
- (5) الصارم والذكر: من صفات السيف.
- (6) هممت به: أي عزمت على إنفاذه. أحرار: أتحير.
- (7) تصور: أي تجمعهم وتعطفهم عليها.
- (8) النيب: الإبل المسنة. الرمة: العظام التي بَلَتْ. أثير: أي آخذ بثأري.

- وَلَا أَضِنُ [بِمَعْرُوفٍ] السَّنَامِ إِذَا كَانَ الْقُتَارُ كَمَا يُسْتَرْوَحُ الْقُطْرُ⁽¹⁾
وَلَا أَقُولُ إِذَا مَا أَزْمَةٌ أَزَمْتُ يَا وَيْحَ نَفْسِي مِمَّا أَحْدَثَ الْقَدَرُ
وَلَا أَضِلُّ بِأَصْحَابِ هَدِيثُهُمْ إِذَا الْمُعَبَّدُ فِي الظُّلْمَاءِ يَنْتَشِرُ⁽²⁾
وَأُزْبِحُ التَّجَرَ إِنْ عَزَّتْ فِضَالُهُمْ حَتَّى يَعُودَ، سُلَيْمَى، حَوْلَهُ نَفَرُ⁽³⁾
غَرُبُ [الْمَصَبَّةِ] مَحْمُودٌ مَصَارِعُهُ لَاهِي النَّهَارِ لَسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرُ⁽⁴⁾
يُرْوِي قَوَامِحَ قَبْلَ اللَّيْلِ [صَادِقَةً] أَشْبَاهَ جِنٍّ عَلَيْهَا الرِّيطُ وَالْأَزُرُ⁽⁵⁾
إِنْ يُتْلَفُوا يُخْلِفُوا فِي كُلِّ مَنْقَصَةٍ مَا أَتْلَفُوا، لَا بَتَغَاءِ الْحَمْدِ، أَوْ عَقَرُوا⁽⁶⁾
نُعْطِي حُقُوقًا عَلَى الْأَحْسَابِ ضَامِنَةً حَتَّى يُنَوِّرَ فِي قُرْيَانِهِ الزَّهَرُ⁽⁷⁾
وَأَقْطَعُ الْخَرْقَ قَدْ بَادَتْ مَعَالِمُهُ فَمَا يُحَسُّ بِهِ عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ⁽⁸⁾
بِجَسْرَةٍ تَنْجُلُ الظُّرَانَ نَاجِيَةً إِذَا تَوَقَّدَ فِي الدَّيْمُومَةِ الظَّرَرُ⁽⁹⁾

- (1) أضِنُ: أي أبخل. معروف السنام: كل ما أطعمت الناس منه. القطار: هو ريح اللحم والشحم. القطر: دخان العود. وما بين قوسين يروى بلفظ: [مفروض]، وهو بمعنى الطري.
- (2) المعبد: هو الطريق الممهدة.
- (3) التجر: الذين يتاجرون بالنبيذ. عزت: أي ارتفع سعرها.
- (4) ما بين قوسين يروى بلفظ [المصبية].
- (5) القوامح: التي لا تشرب. ما بين قوسين يروى بلفظ: [صادقة] أي متجافية عن الشرب.
- (6) المنقصة: الأمر المعيب.
- (7) الحقوق: أفعال المعروف. ينور: أي يطلع النوار. القربان: مجاري الماء ومسايله.
- (8) الخرق: الفضاء الواسع. المعالم: الطرق.
- (9) الجسرة: الناقة الضخمة. تنجل: أي ترمي. الظران: الحجارة الملساء. الديمومة: الأرض المستوية السهلة. الظرر: كسر الحجارة.

كَأَنَّهَا بَعْدَمَا أَفْنَيْتُ جُبِلَتْهَا خَنْسَاءُ مَسْبُوعَةٌ قَدْ فَاتَهَا بَقَرُ⁽¹⁾
 تَنْجُو نَجَاءَ ظَلِيمِ الْجَوِّ أَفْزَعَهُ رِيحُ الشَّمَالِ وَشَفَانُ لَهَا دِرَرُ⁽²⁾
 بَاتَتْ إِلَى دَفٍّ أَرْطَاةٍ تُحَفِّرُهُ فِي نَفْسِهَا مِنْ حَبِيبٍ فَاقِدٍ ذَكَرُ⁽³⁾
 إِذَا اطمَأْنَنْتَ قَلِيلاً بَعْدَمَا حَفَرْتَ لَا تَطْمَئِنُّ إِلَى أَرْطَاتِهَا الْحُفَرُ
 تَبْنِي بُيُوتاً عَلَى قَفْرِ يُهْدِمُهَا جَعْدُ الثَّرَى [مُضْعَبٌ] فِي دَفِّهِ زَوَرُ⁽⁴⁾
 لَيْلَتَهَا كُلُّهَا حَتَّى إِذَا حَسَرْتَ عَنْهَا النَّجُومُ، وَكَأَدَ الصُّبْحُ يَنْسِفُ
 غَدَتْ عَلَى عَجَلٍ، وَالنَّفْسُ خَائِفَةٌ وَآيَةٌ مِنْ غَدُوِّ الْخَائِفِ الْبُكَ
 لَأَقْتَ أَخَا [قَنْصٍ] يَسْعَى بِأَكْلِبِهِ شَتْنُ الْبَنَانِ لَدَيْهِ أَكْلَبُ جُسُرُ⁽⁵⁾
 وَلَّتْ فَأَذْرَكَهَا أُولَى سَوَائِقِهَا فَأَقْبَلْتُ مَا بِهَا رَوْعٌ وَلَا بَهْرُ⁽⁶⁾
 فَقَاتَلْتُ فِي ظِلَالِ الرَّوْعِ وَاعْتَكَرْتُ إِنَّ الْمُحَامِي بَعْدَ الرَّوْعِ يَغْتَكِرُ

قد يقبل الضيم الذليل المسير [الطويل]

أنشد ذات مرة يعنف بعض قبائل بني عامر ويعيرهم بعدم الحفاظ وقبول الدية
 وَلَمْ تَحْمَ عَبْدُ اللَّهِ، لَا دَرَّ دَرُّهَا، عَلَى خَيْرِ قَتْلَاهَا، وَلَمْ تَحْمَ جَعْفَرُ

- (1) الخنساء: البقرة الوحشية ذات الأنف القصير. مسبوعة: التي أكل السبع ولدها.
- (2) الجو: ما اطمأن من الأرض. الشفان: الريح الباردة. الدرر: جمع: درة، وهي الدفقة من المطر.
- (3) الدف: الجانب. الأرطاة: الواحدة من الأرطى، وهي نبتة شجيرية من الفصيلة البطاطية تنبت في الرمل. ويخرج من أصل واحد كالعصي، ورقه دقيق وثمره كالعُتاب.
- (4) مضعب: أي صعب شديد. زور: أي ميل وما بين قوسين يروى بلفظ: [مائل].
- (5) شتن: ذو الأصابع الغليظة. وما بين قوسين يروى بلفظ: [جشر].
- (6) الروع: الهلع والفرع. البهر: انقطاع النفس بسبب العدو الكثير.

- وَلَمْ تَحْمَ أَوْلَادُ الضُّبَابِ كَأَنَّمَا تُسَاقُ بِهِمْ وَشَطَّ الصَّرِيمَةِ أَبْكَرُ⁽¹⁾
 وَدَوَّكُمْ غَضَا الْوَادِي فَلَمْ تَكُ دِمْنَةً وَلَا تِرَةً يَسْعَى بِهَا الْمُتَذَكَّرُ⁽²⁾
 أَجِدَّكُمْ لَمْ تَمْنَعُوا الدَّهْرَ تَلْعَةً كَمَا مَنَعَتْ عُرْضَ الْحَجَازِ مُبَشِّرُ⁽³⁾
 لَوْ شَكَانَ مَا أَعْطَيْتَنِي الْقَوْمَ عَنُوءَ هِيَ السُّنَّةُ الشَّنْعَاءُ وَالطَّغْنُ يَظْأَرُ⁽⁴⁾
 لَشَتَّانَ حَرْبٌ أَوْ تَبُوءًا بِخِزْيَةٍ وَقَدْ يَقْبَلُ الضَّيْمَ الذَّلِيلُ الْمُسِيرُ

يا بِشْرُ [الكامل]

في يوم فيف الريح - وكان عند مبعث النبي ﷺ - أغارت قبائل مذحج وختعم ومراد وزبيد بقيادة ذي الغصة الحصين بن يزيد الحارثي على بني عامر، وكان رئيس عامر ملاعب الأسنة، فقتل من الفريقين عدد كبير، وأبلى ملاعب الأسنة يومئذ، وفي ذلك اليوم أخذت جارية سوداء للبيد، أخذها بنو الديان، فلما علموا أنها له ردوها عليه، وهو لا يلدي من ردها، فقال:

- يَا بَشْرُ بَشْرَ بَنِي إِيَادٍ أَيُّكُمْ أَدَى أَرِيكََةَ يَوْمَ هَضْبِ الْأَجْشَرِ⁽⁵⁾
 يَتَرَادَفُ الْوَلْدَانُ فَوْقَ فَقَارِهَا بِنِهَا الرَّدَافِ إِلَى أَسِنَّةٍ مَحْضَرِ⁽⁶⁾
 جَاءَتْ عَلَى قَتَبٍ وَعِدْلٍ مَزَادَةٍ وَأَرَخْتُموها مِنْ عِلَاجِ الْأَيْصَرِ⁽⁷⁾

- (1) الضباب: هو معاوية بن كلاب أخو جعفر. الأ بكر: جمع: بكرة، وهي الإبل الفتية.
 (2) ودوكم: أي دفعوا ديتكم. الدمنة: الحقد والضغينة. والتر: الثار.
 (3) التلعة: كل أرض مرتفعة.
 (4) عنوة: أي قسراً.
 (5) الأجشر: اسم لموضع متصل بفيف الريح.
 (6) النها: محبس الماء. الرداف: اسم مكان وكذا محضر.
 (7) العلاج: المعالجة. الأيصر: كساء يُملأ من الكلاء ويُشد.

من كان مني جاهلاً [الطويل]

قال يعتد على عمه أبي براء أياديه عنده، وكان عمه قد تعدى على جار للبيد من بني القين، فغضب لبید من فعله وأنشد:

مَنْ [كَانَ] مِنِّي جَاهِلًا أَوْ مُغَمَّرًا⁽¹⁾ فَمَا كَانَ بِدُعَا مِنْ بَلَائِي عَامِرًا⁽¹⁾
 أَلِفْتُكَ حَتَّى أَخْمَرَ الْقَوْمَ ظَنَّةً⁽²⁾ عَلَيَّ بَنُو أُمِّ الْبَنِينَ الْأَكَابِرُ⁽²⁾
 وَدَافَعْتُ عَنْكَ الصَّيْدَ مِنْ آلِ دَارِمٍ⁽³⁾ وَمِنْهُمْ قَبِيلٌ فِي السُّرَادِقِ فَاخِرُ⁽³⁾
 فَقَيْمٌ وَعَبْدُ اللَّهِ فِي عِزِّ نَهْشَلٍ⁽⁴⁾ بِثَيْتَلٍ، كُلُّ حَاضِرٍ مُتَنَاصِرُ⁽⁴⁾
 فَذُذْتُ مَعَدًّا وَالْعِبَادَ وَطَيِّئًا⁽⁵⁾ وَكَلْبًا كَمَا ذِيْدَ الْخِمَاسِ الْبَوَاكِرُ⁽⁵⁾
 عَلَى حِينٍ مَنْ تَلَبَّثَ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ⁽⁶⁾ يَجِدُ فَقْدَهَا، وَفِي [الذَّنَابِ] تَدَاثِرُ⁽⁶⁾
 وَسُقْتُ رِبِيعًا بِالْفَنَاءِ كَأَنَّهُ⁽⁷⁾ قَرِيعُ هِجَانٍ يَبْتَغِي مَنْ يُخَاطِرُ⁽⁷⁾
 فَأَفْحَمْتُهُ حَتَّى اسْتَكَانَ كَأَنَّهُ⁽⁸⁾ قَرِيحُ سُلَالٍ يَكْتَفُ الْمَسِي فَاتِرُ⁽⁸⁾

- (1) المغمر: الجاهل. البدع: الحديث العهد. وما بين قوسين يروى بلفظ: [يك].
- (2) أخمر ظنة: أي أضمر ريبة.
- (3) الصيد: السادة المتعاضمون. القبيل: الجماعة. فاخر: ممتلى.
- (4) ثيتل: اسم موضع وقيل: ماء تشرب منها بنو شيبان أو منزل من منازل اللهازم البكرين.
- (5) ذدت: منعت وطردت. العباد: قبائل متشتتين من بطون شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة. الخماس: هو الإبل التي لا تشرب مدة أربعة أيام. البواكر: هي الإبل التي تبكر إلى الورد في اليوم الخامس.
- (6) تلبث: أي تبطئ. الذنوب: الدلو المملوءة. تداثر: أي تتدافع وتتزاحم. وما بين قوسين يروى بلفظ: [المقام].
- (7) القرية: فحل الإبل الكريم. الهجان: الإبل. يخاطر: أي يراهن.
- (8) السلال: الداء والمرض. القريح: الجريح. يكتف: أي يمشي رويداً.

- وَيَوْمَ ظَعَنْتُمْ فَاضْمَعَدْتُمْ وَفُودُكُمْ بِأَجْمَادٍ فَاثُورٍ كَرِيمٍ مُصَابِرٍ⁽¹⁾
- وَيَوْمَ مَنَعْتُ الْحَيَّ أَنْ يَتَفَرَّقُوا بَنَجْرَانٍ، فَقَرِي ذَلِكَ الْيَوْمَ فَاقِرٍ⁽²⁾
- وَيَوْمًا بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ وَشَاهِدِي الـ مُلُوكُ وَأَزْدَافُ الْمُلُوكِ الْعَرَاغِرُ⁽³⁾
- وَفِي كُلِّ يَوْمٍ ذِي حِفَاطٍ بَلَوْتَنِي فَقُمْتُ مَقَامًا لَمْ تَقُمْنِ الْعَوَاوِرُ⁽⁴⁾
- لِي النَّصْرُ مِنْهُمْ وَالْوَلَاءُ عَلَيْكُمْ وَمَا كُنْتُ فَقْعًا أَنْبَتَتْهُ الْقَرَاقِرُ⁽⁵⁾
- وَأَنْتَ فَقِيرٌ لَمْ تُبَدِّلْ خَلِيفَةً سِوَايَ، وَلَمْ يَلْحَقْ بَنُوكَ الْأَصَاغِرُ⁽⁶⁾
- فَقُلْتُ ازْدَجِرْ أَهْنَاءَ طَيْرِكَ وَاعْلَمَنْ بِأَنَّكَ إِنْ قَدَّمْتَ رَجُلَكَ عَاثِرُ⁽⁷⁾
- وَإِنَّ هَوَانَ الْجَارِ لِلْجَارِ مُؤَلِّمٌ وَفَاقِرَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا الْفَوَاقِرُ⁽⁸⁾
- فَأُضْبَحْتَ أَتَى تَأْتِيهَا تَبْتِئُ بِهَا كَلَّا مَرْكَبَيْهَا تَحْتَ رِجْلِكَ شَاوِرُ
- فَإِنْ تَتَقَدَّمُ تَغْشَى مِنْهَا مُقَدِّمًا عَظِيمًا وَإِنْ أَخَّرْتَ فَالْكَفْلُ فَاجِرُ
- وَمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ رُعْتَ رَوْعَةً أَبَا مَالِكٍ تَبَيَّضُ مِنْهَا الْغَدَائِرُ⁽⁹⁾
- فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً ذَا حَفِيزَةٍ إِذَا زَفَّ رَاعِي الْبَهْمِ وَالْبَهْمُ نَافِرُ⁽¹⁰⁾

- (1) اصمعدت: أي أمعنت في الذهاب. أجماد: أكام. فاثور: اسم موضع.
- (2) الفقر: الحز. فاقر: أي عميق.
- (3) الغبيط: اسم لواء سُميت به الصحراء. الأرداف: جمع: ردف، وهو الجالس عن يمين الملك ويشرب بعده ويقوم مقامه إذا غاب.
- (4) العواور: جمع: عوار، وهو الرجل الجبان المتخاذل.
- (5) الفقع: ضرب من الكمأة. القرقر: الأرض المستوية.
- (6) فقير: أي محتاج إلي. لم يلحق بنوك: أي لم يكبروا.
- (7) أهناء: جمع: حنو، وهو الجانب.
- (8) الفاقرة: الداهية التي تكسر فقرات الظهر. تأوي إليها: أي تجتمع وتنضم إليها.
- (9) الغدائر: جمع: غديرة، وهي ضفيرة الشعر.
- (10) المولى: هنا الحليف. ذا حفيظة: أي ذا منعة. زف: أي أسرع في مشيه.

فَلَا تَبْغِيَنِي إِنْ أَخَذْتَ وَسِيقَةً مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا حَيْثُ تُبْغِي الْجَعَاْفَرُ⁽¹⁾
 أَوْلَيْكَ أَدْنَى لِي وَلَاءٍ وَنَضْرُهُمْ قَرِيبٌ، إِذَا مَا صَدَّ عَنِّي الْمَعَاشِرُ
 مَتَى تَعْدُ أَفْرَاسِي وَرَاءَ وَسِيقَتِي يَصِرُ مَعْقِلَ الْحَقِّ الَّذِي هُوَ صَائِرُ
 فَجَمَعْتُهَا بَعْدَ الشَّتَاتِ فَأُضَبِّحُ لَدَى ابْنِ أَسِيدٍ مُؤْنَقَاتُ خَنَاجِرُ⁽²⁾

هل النفس إلا متعة مستعارة؟ [الطويل]

قال لبيد يذكر من فقد من قومه ومن سادات العرب، ويتأمل في سطوة الموت وضعف
 الإنسان إزاءه:

أَعَاذِلَ قَوْمِي فَاعْذِلِي الْآنَ أَوْ ذَرِي فَلَسْتُ وَإِنْ أَقْصَرْتَ عَنِّي بِمُقْصِرٍ⁽³⁾
 أَعَاذِلَ لَا وَاللَّهِ مَا مِنْ سَلَامَةٍ وَلَوْ أَشْفَقْتَ نَفْسُ الشَّحِيحِ الْمُثْمِرِ
 أَقِي الْعِرْضَ بِالْمَالِ الثَّلَادِ وَأَشْتَرِي بِهِ الْحَمْدَ إِنَّ الطَّالِبَ الْحَمْدَ مُشْتَرِي
 وَكَمْ مُشْتَرٍ مِنْ مَالِهِ حُسْنَ صِيْتِهِ لِأَيَّامِهِ فِي كُلِّ مَبْدَى وَمَخْضَرٍ⁽⁴⁾
 أَبَاهِي بِهِ الْأَكْفَاءُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَقْضِي فُرُوضَ الصَّالِحِينَ وَأَقْتَرِي⁽⁵⁾
 فإِذَا تَرَيْنِي الْيَوْمَ عِنْدَكَ سَالِمًا فَلَسْتُ بِأَحْيَا مِنْ كِلَابٍ وَجَعْفَرٍ
 وَلَا مِنْ أَبِي جَزْءٍ وَجَارِي حُمُومَةٍ قَتِيلِهِمَا وَالشَّارِبِ الْمُتَقَطِّرِ

(1) الوسيقة: الجماعة من الإبل.

(2) الخناجر: جمع: خنجرة، وهي الناقة الغزيرة. مؤنقات: أي معجبات.

(3) أقصرت: أي كفت عن العذل. مقصر: أي كاف عما تعهد فيه من خلقي.

(4) الصيت: الشرف والذكر. مبدى: من البداوة ومحضر من الحضر.

(5) أباهي: أي أفاخر. موطن: مشهد ومقام. أقتري: أي أتبع فعال الصالحين. أمانى: أكافئ بالمال.

وَلَا الْأُخُوصَيْنِ فِي لَيْالٍ تَتَابَعَا وَلَا مِنْ رَبِيعِ الْمُقْتَرِينَ رُزْئُهُ
 وَقَيْسِ بْنِ جَزْءٍ يَوْمَ نَادَى صِحَابَهُ طَوْتُهُ الْمَنَايَا فَوْقَ جَرْدَاءِ شَطْبَةٍ
 فَبَاتَ وَأَسْرَى الْقَوْمُ آخِرَ لَيْلِهِمْ وَبِالْفُورَةِ الْحَرَّابُ ذُو الْفَضْلِ عَامِرُ
 وَنِعْمَ مُنَاخُ الْجَارِ حَلٌّ بِبَيْتِهِ وَمَنْ كَانَ أَهْلَ الْجُودِ وَالْحَزْمِ وَالْنَدَى
 وَسَلَمَى، وَسَلَمَى أَهْلُ جُودٍ وَنَائِلٍ وَبَيْتُ طُفَيْلٍ بِالْجُنَيْنَةِ ثَاوِيَا
 فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا تَبْلُ خُمُوشَ الْوَجْهِ كُلِّ كَرِيمَةٍ

وَلَا صَاحِبِ الْبِرَاضِ غَيْرِ الْمُغَمَّرِ بِذِي عَلَقٍ فَاقْنِي حَيَاءَكَ وَاضْبِرِي⁽¹⁾
 فَعَاجُوا عَلَيْهِ مِنْ سَوَاهِمَ ضُمَّرِ⁽²⁾ تَدِفُ دَفِيفَ الرَّائِحِ الْمُتَمَطِّرِ⁽³⁾
 وَمَا كَانَ وَقَافًا [بِدَارٍ] مُعَصِّرِ⁽⁴⁾ فَنِعْمَ ضِيَاءُ الطَّارِقِ الْمُتَنَوِّرِ⁽⁵⁾
 إِذَا مَا الْكَعَابُ أَضْبَحَتْ لَمْ تَسْتَرِ عُبَيْدَةُ وَالْحَامِي لَدَى كُلِّ مَخْجَرٍ
 مَتَى يَدْعُ مَوْلَاهُ إِلَى النَّصْرِ يُنْصَرِ وَبَيْتُ سُهَيْلٍ قَدْ عَلِمَتْ بِصَوَّءِرِ⁽⁶⁾
 وَحَسَنَاءَ قَامَتْ عَنْ طِرَافٍ مُجَوَّرِ⁽⁷⁾ عَوَانٍ وَيَكْرٍ تَحْتَ قَرٍّ مُخْدَرِ⁽⁸⁾

- (1) أقني: أي احفظي وارعي.
 (2) قيس بن جزء: والد أربد أخي لبيد شاعرنا لأمه، وقد خرج غازياً فظفر، فلما قفل عائداً مات على ظهر فرسه. السواهم: جمع: ساهمة، وهي الفرس المتعبة.
 (3) شطبة: هي الفرس الطويلة. تدف: أي تطير. الرائح: هو الطير الذي يغادر موضعه. المتمطر: الذي يسرع في عذوه هرباً من المطر.
 (4) المعصر: الملجأ والحرز. وما بين قوسين يروى بلفظ: [بغير].
 (5) الطارق: الزائر ليلاً. المتنور: هو الذي ينظر إلى النار من بعيد فيأتيها.
 (6) البيت: هنا بمعنى القبر. الجنينة: مصغر الجنة وهي الروضة.
 (7) الطراف: كل بيت مصنوع من آدم. المجور: هو المقوض الساقط.
 (8) خموش: أي خدوش. عوان: المرأة المتزوجة. القر: الهودج. المخدر: المستور بالثياب.

وبالجَرِّ مِنْ شَرْقِيٍّ حَرْسٍ مُحَارِبٍ شُجَاعٌ وَذُو عَقْدٍ مِنَ الْقَوْمِ مُحْتَرٍ
شَهَابٌ حُرُوبٍ لَا تَزَالُ جِيَادُهُ عَصَائِبَ رَهَوًّا كَالْقَطَا الْمُتَبَكِّرِ⁽¹⁾
وَصَاحِبٌ مَلْحُوبٍ فُجِعْنَا بِيَوْمِهِ وَعِنْدَ الرُّدَاعِ بَيْتٌ آخِرَ كَوْثَرٍ
أُولَئِكَ فَابِكِي لَا أَبَا لِكَ وَأَنْدُبِي أَبَا حَازِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُذَكَّرٍ
فَشَيَّعَهُمْ حَمْدٌ وَزَانَتْ قُبُورَهُمْ سَرَارَةٌ رِيحَانٍ بِقَاعِ مُنْوَرٍ
وَشُمُطَ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ وَمُرْدَهُمْ فَهَلْ بَعْدَهُمْ مِنْ خَالِدٍ أَوْ مُعَمَّرٍ⁽²⁾
وَمَنْ فَادَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ وَبَنِيهِمْ كُهُولٌ وَشُبَّانٌ كَجِنَّةِ عَبْقَرٍ⁽³⁾
مَضَوْا سَلَفًا قَصْدُ السَّبِيلِ عَلَيْهِمْ بَهِيٌّ مِنَ السُّلَافِ لَيْسَ بِحَيْدَرٍ⁽⁴⁾
فَكَائِنٌ رَأَيْتُ مِنْ بَهَاءٍ وَمَنْظَرٍ وَمِفْتَاحِ قَيْدٍ لِلْأَسِيرِ الْمُكْفَرِ
وَكَائِنٌ رَأَيْتُ مِنْ مُلُوكٍ وَسُوقَةٍ وَرَاحِلَةٍ شُدَّتْ بِرَخْلٍ مُحَبَّرٍ
وَأَفْنَى بَنَاتِ الدَّهْرِ أَرْبَابَ نَاعِطٍ بِمُسْتَمَعَ دُونَ السَّمَاءِ وَمَنْظَرٍ⁽⁵⁾
وَبِالْحَارِثِ الْحَرَّابِ فَجَّعَنَ قَوْمَهُ وَلَوْ هَاجَهُمْ جَاؤُوا بِنَصْرِ مُؤَزَّرٍ
وَأَهْلَكُنْ يَوْمًا رَبَّ كِنْدَةَ وَابْنَهُ وَرَبَّ مَعْدُ بَيْنَ خَبْتٍ وَعَرْعَرٍ⁽⁶⁾

(1) العصائب: الجماعات. رهوا: أي متتابعين. المتبكر: الذي يرد إلى الماء باكراً.

(2) بنو ماء السماء: هم بنو المنذر.

(3) فاد: مات. الجنة: الجن. عبقر: وادٍ باليمن فيه جن كثير.

(4) سلفا: أي متقدمين. قصد السبيل عليهم: كناية عن توجه الموت إليهم. الحيدر: الذئب أو الوضيع.

(5) بنات الدهر: نوائبه ومصائبه. أرباب ناعط: قوم من همذان. وناعط: اسم قصر عالٍ مشرف.

(6) رب كندة: هو حجر أبو امرئ القيس الشاعر. ورب معد: هو حذيفة بن بدر. الخبت: المستوي من الأرض. العرعر: جنس أشجار وجنات من الصنوبريات فيه أنواع تصلح للأحراج وللتزيين، وله أنواع كثيرة.

وأَعَوْضَنَ بِالْذُّومِيَّ مِنْ رَأْسِ حِصْنِهِ وَأَخْلَفَنَ قُسًا لَيْتَنِي وَلَوْ أَنَّنِي
 وَأَنْزَلَنَ بِالْأَسْبَابِ رَبَّ الْمُشَقَّرِ⁽¹⁾ فَإِنْ تَسَالَيْنَا فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّا
 وَأَغْيَا عَلَى لُقْمَانَ حُكْمُ التَّدْبِيرِ⁽²⁾ عَبِيدُ لَحْيِ حِمِيرٍ إِنْ تَمَلَّكُوا
 عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمُسَخَّرِ⁽³⁾ وَنَحْنُ وَهُمْ مَلِكُ لَحْمِيرٍ عَنُوءَ
 وَتَظْلِمُنَا عُمَالُ كَسْرَى وَقِيَصِرُ تَبَابِعَةٍ سَبْعُونَ مِنْ قَبْلِ تَبَعٍ
 وَمَا إِنْ لَنَا مِنْ سَادَةٍ غَيْرِ حِمِيرٍ نَحُلُ بِلَادًا كُلُّهَا حُلٌّ قَبْلَنَا
 تَوَلَّوْا جَمِيعًا أَزْهَرًا بَعْدَ أَزْهَرٍ وَإِنَّا وَإِخْوَانًا لَنَا قَدْ تَتَابَعُوا
 وَنَرْجُو الْفَلَاحَ بَعْدَ عَادٍ وَحِمِيرِ⁽⁴⁾ هَلِ النَّفْسُ إِلَّا مُتَعَةٌ مُسْتَعَارَةٌ
 لِكَالِ الْمُغْتَدِي وَالرَّائِحِ الْمُتَهَجِّرِ
 تُعَارُ فَتَاتِي رَبِّهَا فَرُطَ أَشْهُرِ

[الطويل]

فتى كان

أنشد يرثي أخاه أربد:

لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ الْمُخَبِّرُ صَادِقًا لَقَدْ رُزِئْتُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ جَعْفَرُ⁽⁵⁾
 فَتَى كَانَ؛ أَمَا كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ فَيُغْطِي، وَأَمَا كُلُّ ذَنْبٍ فَيَغْفِرُ
 فَإِنْ يَكُ نَوْءٌ مِنْ سَحَابٍ أَصَابَهُ فَقَدْ كَانَ يَعْلُو فِي اللَّقَاءِ وَيَظْفَرُ

- (1) أعوضن: أي انقلبن. الذومى: هو ملك دومة الجندل. الأسباب: الحبال. المشقر: اسم لقصر أو حصن بالبحرين.
 (2) لقمان: صاحب النور. حُكْمُ التدبير: أي ما يطلبه ويتمناه.
 (3) عصافير: أي ضعاف. مسخر: أي معلل بالطعام والشراب.
 (4) الفلاح: هو العمل الصالح الباقي.
 (5) رُزِئْتُ: أي أصابتنى مصيبة.

يذكرني بأربد كل خصم [الوافر]

وأنشد يرثيه أيضاً:

- يُذَكِّرُنِي بِأَرْبَدَ كُلِّ خَصِمٍ أَلَدْتُ خَالَ خُطَّتَهُ ضِرَارًا⁽¹⁾
 إِذَا اقْتَصَدُوا فَمُقْتَصِدٌ أَرِيبٌ وَإِنْ جَارُوا سَوَاءَ الْحَقِّ جَارًا⁽²⁾
 وَيَهْدِي الْقَوْمَ، مُضْطَلِعًا، إِذَا مَا رَثِيسُ الْقَوْمِ بِالْمَوْمَةِ حَارًا⁽³⁾

ألفيت أربد يستضاء بوجهه [الكامل]

وأنشد أيضاً في رثائه:

- أَبْكِي أَبَا الْحَزَّازِ يَوْمَ مَقَامَةٍ لَمُنَاخِ أَضْيَافٍ وَمَأْوَى مُقْتَرٍ⁽⁴⁾
 وَالْحَيِّ إِذْ بَكَرَ الشِّتَاءُ عَلَيْهِمْ وَعَدَتْ شَامِيَّةٌ بِيَوْمِ مُقْمَرٍ⁽⁵⁾
 وَتَقَنَّعَ الْأَبْرَامُ فِي حُجْرَاتِهِمْ وَتَجَزَّأَ الْأَيْسَارُ كُلُّ مُشْهَرٍ⁽⁶⁾
 أَلْفَيْتَ أَرْبَدَ يُسْتَضَاءُ بِوَجْهِهِ كَالْبَدْرِ، غَيْرَ مُقْتَرٍ مُسْتَأْثَرٍ⁽⁷⁾

(1) ألد: أي ذو خصومة شديدة. ضرار: ذات ضرر كبير.

(2) جار: أي حاد عن القصد.

(3) مضطلعاً: أي قائماً بعبء الهداية. المومة: الصحراء الواسعة الموحشة.

(4) أبو الحزاز: كنية أربد أخي الشاعر. المقامة: هو المجلس الذي يقومون فيه بين يدي الملك.

(5) يوم مقمر: يريد ليلة مقمرة ذات برد شديد.

(6) الأبرام: جمع برم، وهو الرجل اللئيم الذي لا يدخل مع القوم في القمار. المشهر: الذبيحة المشهورة.

(7) مستأثر: أي يؤثر نفسه دون أي شيء آخر.

على عامرٍ سلامٍ وحمدٍ [الخفيف]

ذهب الطوسي إلى أنه قال هذه القصيدة حين ارتحلت بنو جعفر فنزلت بلاد بني الحارث بن كعب، ولعلها تصوّر أساه على فراق بني جعفر للجزيرة حين خرجوا في الفتوحات الإسلامية؛

إِنَّمَا يَخْفَظُ الثُّقَى الْأُبْرَارُ وَإِلَى اللَّهِ يَسْتَقِرُّ الْقَرَارُ
وَالِلَّهِ تُرْجَعُونَ وَعِنْدَ إِلَهِ وَزْدُ الْأُمُورِ وَالْإِضْدَارُ
كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَى كِتَابًا وَعِلْمًا وَلَدَيْهِ تَجَلَّتِ الْأَسْرَارُ
يَوْمَ أَرْزَاقُ مَنْ يُفْضَلُ عَمَّ مُوسَقَاتٌ وَحُفْلٌ أَبْكَارُ⁽¹⁾
فَاخِرَاتٌ ضُرُوعُهَا فِي ذُرَاهَا وَأَنَاضُ الْعَيْدَانُ وَالْجَبَّارُ⁽²⁾
يَوْمَ لَا يُدْخِلُ الْمُدَارِسَ فِي الرَّحَى حَمَّةٌ إِلَّا بِبَرَاءَةٍ وَاعْتِذَارُ⁽³⁾
وَحِسَانٌ أَعْدَهُنَّ لِأَشْهَاءِ دِوَعْفَرُ الَّذِي هُوَ الْغَفَّارُ⁽⁴⁾
وَمَقَامٌ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مَقَامٍ وَهَوَادٍ وَسُنَّةٌ وَمَشَارُ⁽⁵⁾
إِنْ يَكُنْ فِي الْحَيَاةِ خَيْرٌ فَقَدْ أُنْ ظِرْتُ لَوْ كَانَ يَنْفَعُ الْإِنْظَارُ
عِشْتُ دَهْرًا وَلَا يَدُومُ عَلَى الْإِي مٍ إِلَّا يَزْمَرُ مَرْمَرٌ وَتَبْعَارُ

(1) عَمَّ: هي النخل الطويلة. الموسقات: اللواتي أثقلت بالثمر، حفل اللواتي كثر حملهن.

(2) فاخرات: أي مملئات. أناض: الطري. العيدان: النخل الطوال. والجبار: النخل القصار.

(3) المدارس: المقارف للذنوب.

(4) حسان بن يزيد: الأعمال الحسنة. الأشهاد: الذين يعدّون الحسنات والسيئات.

(5) مشار: العمل الصالح. وهواد: هي الأمور التي تهدي.

وَكُلَّافٌ وَضَلْفَعٌ وَبَضِيعٌ وَالَّذِي فَسُوقَ خُبَّةٍ، تِيَمَارٌ⁽¹⁾
 وَالنَّجُومُ الَّتِي تَتَابَعُ بِاللَّيْلِ لِي وَفِيهَا ذَاتَ الْيَمِينِ اِزْوَارُ
 دَائِبٌ مَوْرُهَا، وَيَصْرِفُهَا الْغَوْرُ رُ، كَمَا تَعَطِفُ الْهَجَانُ الظُّوَارُ⁽²⁾
 ثُمَّ يَغْمَى إِذَا خَفِينِ عَلَيْنَا أَطْوَالُ أَمْرَاسُهَا أَمْ قِصَارُ⁽³⁾
 هَلَكْتُ عَامِرٌ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا بِرِيَاضِ الْأَعْرَافِ إِلَّا الدِّيَارُ
 غَيْرُ آلٍ وَغُنَّةٍ وَعَرِيشِ [ذَغْدَعَتْهَا] الرِّيَّاحُ وَالْأَمْطَارُ⁽⁴⁾
 وَأَرَى آلَ عَامِرٍ وَدَّعُونِي غَيْرَ قَوْمِ أَفْرَاسُهُمْ أَمْهَارُ
 واقفِهَا بِكُلِّ ثَغْرِ مَخُوفٍ هُمْ عَلَيْهَا لَعْمَرُ جَدِّي نُضَارُ
 لَمْ يُهَيِّنُوا الْمُؤَلَى عَلَى حَدَثِ الدَّهْرِ بِرٍ وَلَا تَجْتَوِيهِمُ الْأَضْهَارُ⁽⁵⁾
 فَعَلَى عَامِرٍ سَلَامٌ وَحَمْدٌ حَيْثُ حَلَّوْا مِنَ الْبِلَادِ وَسَارُوا

قوما فقلوا

[الطويل]

وقال يخاطب ابنتيه لما حضرته الوفاة:

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍ

- (1) الخبة: هي الرملة الممدودة الطويلة. كلّاف: اسم جبل، وكذا ضلفع وبضيع وتيمار.
- (2) المور: المجيئة والذهاب. الهجان: كرام الإبل. الظوَار: التي تعطف على ولدها وتحنو عليه. الدوار: صنم كانت نساء الجاهلية تطفن حوله.
- (3) الضمير في أمراسها: عائد إلى النجوم. يعمى: أي يخفى.
- (4) الآل: عيدان الخيمة. العنة: هي الحظيرة التي تقام من أغصان الشجر. ذغدعتها: أي فرقتها. العريش: الظلة من السعف. وما بين قوسين يروى بلفظ: [غيرتها].
- (5) تجتويهم: أي تمقتهم وتبغضهم.

ونائحتان تَنْدَبَانِ بِعَاقِلٍ أَخَا ثِقَةٍ لَا عَيْنَ مِنْهُ وَلَا أَثَرَ⁽¹⁾
 وَفِي ابْنِي نِزَارٍ أَسْوَةٌ إِنْ [جَزَعْتُمَا]⁽²⁾
 وَفِي مَنْ سِوَاهُمْ مِنْ مُلُوكٍ وَسُوقَةٍ دَعَائِمُ عَرْشِ خَانَةِ الدَّهْرِ [فَانْقَعَرُ]⁽³⁾
 فَقُومَا فَقُولَا بِالَّذِي قَدْ عَلِمْتُمَا وَلَا تَخْمِشَا وَجْهًا وَلَا تَخْلِقَا شَعْرَ
 وَقُولَا هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لَا [خَلِيلَهُ] أَضَاعَ، وَلَا خَانَ الصَّدِيقَ وَلَا غَدَرَ⁽⁴⁾
 إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ

إِنْ أَبَانَ كَانَ حُلُوًا بَسْرًا [الرجز]

وأنشد:

إِنْ أَبَانَ كَانَ حُلُوًا بَسْرًا
 مُلَى عَمْرًا وَأَرْبَ عَمْرًا
 وَنَالَ مِنْ يَكْسُومَ يَوْمًا صِهْرًا⁽⁵⁾
 وَزَدَ إِذَا كَانَ النُّوَاصِي غُبْرًا
 وَعَقَّتِ الْخَيْلُ عَجَاجًا كَذْرًا⁽⁶⁾
 أَقَامَ مِنْ بَغْدِ الثَّلَاثِ عَشْرًا

(1) عاقل: اسم لموضع.

(2) ما بين قوسين يروى بلفظ: [نظرتما].

(3) ما بين قوسين يروى بلفظ: [فانكسر].

(4) ما بين قوسين يروى بلفظ: [كرامة].

(5) يكسوم: اسم بالحبشية.

(6) عقت: أي شقت الغبار.

وإنَّ بالقَصِيمِ مِنْهُ ذِكْرًا⁽¹⁾
 إِذْ لَوْ يُطِيعُ الرُّؤْسَاءَ فَرًّا
 لَكِنْ عَصَاهُمْ ذِمَّةً وَقَذْرًا
 بَاتَ، وَبَاتَتْ لَيْلَهَا، مُقَوَّرًا⁽²⁾
 تَوَجَّسُ النُّبُوحَ شُغْثًا غُبْرًا⁽³⁾
 كَالنَّاسِكَاتِ يَنْتَظِرْنَ النَّذْرَا
 حَتَّى إِذَا شَقَّ الصَّبَاحُ الْفَجْرَا
 أَلْقَى سَرَابِيلًا شَلِيلًا غَمْرًا⁽⁴⁾
 فَتُثِرَتْ فَوْقَ السَّوَامِ نَشْرَا
 فَلَمْ تُغَادِرْ لِكِلَابٍ وَثْرَا

[الرجز]

الافتقاد للنصر

وأنشد راجزاً:

فَاخَرْتَنِي بِيشْكُرَ بْنِ بَكْرٍ
 وَأَهْلٍ قُرَّانَ وَأَهْلٍ حَجْرٍ⁽⁵⁾

-
- (1) القصيم: اسم موضع يقع بنجد في شبه الجزيرة العربية وفيه كان يوم مشهور.
 (2) المقوّر: صفة للخيل الضامرة.
 (3) النبوح: الحي وكل ما يمت إليه بصلة.
 (4) الشليل: مسح أو نسج من شعر أو صوف يوضع على عجز البعير ويلبس فوقه الدرع.
 (5) أهل قرآن: قوم هم بنو حنيفة، وقرآن: موضع باليمامة، وحجر: مدينة في الموضع ذاته.

وَالزُّنْمَتَيْنِ عِنْدَ سَيْفِ الْبَحْرِ⁽¹⁾
 ذَاكَ أَوَانَ افْتَقَرْتُ لِلنَّضْرِ

[الرجز] **إني امرؤ...**

وقال أيضاً في المنافرة بين عامر وعلقمة؛

إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ
 عَلَقَمَ قَدْ نَافَرْتُ غَيْرَ مُنْفَرٍ
 نَافَرْتُ سَقْباً مِنْ سِقَابِ الْعَزْعَرِ⁽²⁾

(1) الزنمتين: مثني الزنمة، وهي شجرة لا ورق لها.

(2) السقب: الطويل من كل شيء.

حرف السين

[الرجز]

يا قوم...

وقال في هجاء قوم:

يا قَوْمُ هَلْ أَحْسَسْتُمْ جَسَاسَا
جاوَرَكُم يَحْسَبُكُمْ أَنْاسَا
وَلَمْ يَكُنْ يَحْسَبُكُمْ أَثْيَاسَا
رُبْدَا يَبُلُ مَذْيُهَا الْأَضْرَاسَا⁽¹⁾

(1) الضرس: الأكمة في الجبل.

حرف العين

[الطويل]

دعي اللوم

وأنشد لبید يخاطب امرأته:

- | | |
|--|--|
| (1) دَعِيَ اللُّومَ أَوْ بَيْنِي كَشِقُّ صَدِيعٍ | فَقَدْ لُمْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ غَيْرَ مُطِيعٍ ⁽¹⁾ |
| وإن كُنْتَ تَهْوِينَ الْفِرَاقَ فَفَارِقِي | لَأْمْرِ شَتَاتٍ أَوْ لَأْمْرِ جَمِيعٍ |
| فَلَوْ أَنِّي ثَمَرْتُ مَالِي وَنَسَلُهُ | وَأَمْسَكْتُ إِمْسَاكَ كَبُخْلِ مَنِيعٍ |
| رَضِيتُ بِأَذْنَى عَيْشِنَا وَحَمِدْتَنَا | إِذَا صَدَرْتُ عَنْ قَارِصٍ وَنَقِيعٍ ⁽²⁾ |
| وَلَكِنِّ مَالِي غَالَهُ كُلُّ جَفْنَةٍ | إِذَا حَانَ وَرْدٌ أَسْبَلَتْ بَدْمُوعٍ ⁽³⁾ |
| وَإِعْطَائِي الْمَوْلَى عَلَى حِينِ فَقْرِهِ | إِذَا قَالَ: أَبْصِرْ خَلَّتِي وَخُشُوعِي ⁽⁴⁾ |
| وَحَضَمِ كَنَادِي الْجَنِّ أَسْقَطْتُ شَأْوَهُمْ | بِمُسْتَخْصِدٍ ذِي مِرَّةٍ وَصُرُوعٍ ⁽⁵⁾ |
| كَحَضَمِ بَنِي بَذْرِ غَدَاةٍ لَقِيَتْهُمْ | وَمِنْ قَبْلُ قَدْ قَوْمْتُ دَرَّةً رَبِيعٍ ⁽⁶⁾ |

(1) الشق: شطر الثوب ونصفه. الصديع: الثوب المشقوق إلى نصفين.

(2) الضمير في صدرت: عائد إلى الإبل. القارص: اللبن الحامض.

(3) غاله: أي اغتاله وذهب به. الدموع: الدسم.

(4) الخلعة: العوز والفقر والحاجة. الخشوع: الاستكانة وسوء الحال.

(5) نادي الجن: مجلسهم. أسقطت شأوهم: أي أبطلت شوطهم. مستخصد: شوط

محكم. ذو مرة: أي ذو إحكام. صروع: نواح.

(6) قومت: أي عدلت. درء: أي اعوجاج وانحراف. ربيع: هو ربيع بن زياد.

متی الفتی یذوق المنايا؟

[الطویل]

وقال يرثي أربداً أخاه:

- بَلِينَا وَمَا تَبَلَى النُّجُومُ الطَّوَالِغُ وَتَبَقَّى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ (1)
 وَقَدْ كُنْتُ فِي أَكْنَافٍ جَارٍ مَضِنَّةٍ فَفَارَقَنِي جَارٌ بِأَزَبَدٍ نَافِعٍ (2)
 فَلَا جَزَعٌ إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا وَكُلُّ فَتَى يَوْمًا بِهِ الدَّهْرُ فَاجِعٌ (3)
 فَلَا أَنَا يَأْتِينِي طَرِيفٌ بِفَرَحَةٍ وَلَا أَنَا مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ جَارِعٌ (4)
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالْدِيَارِ وَأَهْلِهَا بِهَا يَوْمَ حَلُّوْهَا وَغَدَوَا بِلَاقِعٍ (5)
 وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشُّهَابِ وَضَوْئِهِ يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ (6)
 وَمَا الْبِرُّ إِلَّا مُضْمَرَاتٌ مِنَ الثُّقَى وَمَا الْمَالُ إِلَّا مُعْمَرَاتٌ وَدَائِعٌ (7)
 وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدِيعَةٌ وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ (8)
 وَيَمْضُونَ أَرْسَالًا وَنَخْلُفُ بَعْدَهُمْ كَمَا ضَمَّ أُخْرَى التَّالِيَاتِ الْمُشَايِعُ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا عَامِلَانِ: فَعَامِلٌ يُتَبَّرُ مَا يَبْنِي، وَآخَرُ رَافِعٌ
 فَمِنْهُمْ سَعِيدٌ آخِذٌ لِنَصِيبِهِ وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ بِالْمَعِيشَةِ قَانِعٌ

(1) المصانع: القصور.

(2) مضنة: أي يُضَن به.

(3) جزع: الخوار لدى المصيبة.

(4) الطارف: المال المستطرف أي الجديد، والماجد أيضاً.

(5) بلاقع: أي قفار.

(6) يحور: أي يصير. ساطع: أي مشتعل.

(7) المعمر: الموضوع وديعة.

(8) يتبر: يهلك ويخسر. رافع: الذي يشيد ويبني.

- أَلَيْسَ وَرَائِي، إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي، لُزُومُ الْعَصَا تُحْنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ⁽¹⁾
 أَخْبِرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ أَدَبٌ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِعٌ⁽²⁾
 فَأُضَبِّحُ مِثْلَ السَّيْفِ [غَيْرَ] جَفَنَهُ تَقَادُمُ عَهْدِ الْقَيْنِ وَالنَّضْلُ قَاطِعٌ⁽³⁾
 فَلَا تَبْعَدَنَّ إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدٌ عَلَيْكَ فَدَانٍ لِلطُّلُوعِ وَطَالِعٌ⁽⁴⁾
 أَعَاذَلْ مَا يُذْرِيكَ، إِلَّا تَظَنُّيَا إِذَا ارْتَحَلَ الْفِثْيَانُ مَنْ هُوَ رَاجِعٌ⁽⁵⁾
 تُبْكِي عَلَى إِثْرِ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى أَلَا إِنَّ أَخْدَانَ الشَّبَابِ الرَّعَارُعُ⁽⁶⁾
 أَتَجَزَعُ مِمَّا أَخْدَثَ الدَّهْرُ بِالْفَتَى وَأَيُّ كَرِيمٍ لَمْ تُصِبهُ الْقَوَارِعُ⁽⁷⁾
 لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الضَّوَارِبُ بِالْحَصَى وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعٌ
 سَلَوْهِنَّ إِنْ كَذَّبْتُمُونِي مَتَى الْفَتَى يَذُوقُ الْمَنَايَا أَوْ مَتَى الْغَيْثُ وَاقِعٌ

إني رأيته بصيراً

[الطويل]

وقال يرثيه أيضاً:

- يَا مَيِّ قُومِي فِي الْمَمَاتِمِ وَأَنْدُبِي فَتَى كَانَ مَمَّنْ يَبْتَنِي الْمَجْدَ أَرْوَغًا⁽⁸⁾

- (1) ورائي: أي أمامي. تراخت: أبطأت وتباعدت.
- (2) راع: بسبب الانحناء لكبر السن.
- (3) الجفن: الغمد. القين: الحداد. وما بين قوسين يروى بلفظ: [أخلق].
- (4) دان للطلوع: أي قريب الأجل.
- (5) التظني: والظن والتخمين.
- (6) أخدان: جمع: خدن وهو الأخ. الرعارع: هي الأحداث.
- (7) القوارع: جمع: قارعة وهي الداهية والمصيبة.
- (8) الأروع: الشجاع الشهم.

وَقُولِي: أَلَا لَا يُبْعِدُ اللَّهُ أَرْبَدًا وَهَدَى بِهِ صَدْعَ الْفُؤَادِ الْمُفَجَّعَا⁽¹⁾
 عَمِيدُ أَنْاسٍ قَدْ أَتَى الدَّهْرُ دُونَهُ وَخَطُّوا لَهُ يَوْمًا مِنَ الْأَرْضِ مَضْجَعَا⁽²⁾
 دَعَا أَرْبَدًا دَاعٍ مُجِيبًا فَأَسْمَعَا وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَسْتَمِرَّ فَيَمْنَعَا
 وَكَانَ سَبِيلَ النَّاسِ، مَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَذَاكَ الَّذِي أَفْنَى إِيَادًا وَثَبَّعَا
 لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ يَا ابْنَةَ أَرْبَدٍ لَقَدْ شَفَّنِي حُزْنٌ أَصَابَ فَأَوْجَعَا
 فِرَاقُ أَخٍ كَانَ الْحَبِيبَ فَفَاتَنِي وَوَلَّى بِهِ رَيْبُ الْمَنُونِ فَأَسْرَعَا
 فَعَيْنِي إِذْ أَوْدَى الْفِرَاقُ بِأَرْبَدٍ فَلَا تَجْمُدَا أَنْ تَسْتَهْلَا فَتَدْمَعَا
 فَتَى عَارِفٌ لِلْحَقِّ لَا يُنْكِرُ الْقِرَى تَرَى رَفْدَهُ لِلضَّيْفِ مِلَآنَ مُثْرَعَا⁽³⁾
 لَحَا اللَّهُ هَذَا الدَّهْرَ إِنِّي رَأَيْتُهُ بَصِيرًا بِمَا سَاءَ ابْنِ آدَمَ مُوَلَعَا

أَنَا لَبِيدٌ [الرجز]

وَحِينَ مَلِكِ النِّعْمَانِ بْنِ الْمَنْدَرِ جَاءَهُ وَفَدٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ فِيهِمْ طِفِيلٌ بْنُ مَالِكٍ وَعَامِرُ
 ابْنِ مَالِكٍ لِلتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ، وَفَدَاءُ أُسْرَى مِنْ بَنِي عَامِرٍ كَانُوا لَدَيْهِ، وَكَانَ مَعَهُمْ لَبِيدٌ،
 فَخَلَفُوهُ فِي رِحَالِهِمْ وَدَخَلُوا عَلَى النِّعْمَانِ، فَوَجَدُوا عِنْدَهُ الرَّبِيعَ بْنَ زِيَادِ الْعَبْسِيَّ، وَكَانَ
 أَثِيرًا عِنْدَهُ قَدْ غَلَبَ عَلَى مَجْلِسِهِ، فَلَمْ يَنْلِ الْعَامِرِيُّونَ حَظْوَةً لَدَى النِّعْمَانِ بِسَبَبِ كَيْدِ
 رَبِيعٍ لَهُمْ، فَعَادُوا إِلَى رِحَالِهِمْ بِحَالِ سَيْنَةٍ، فَلَمَّا اسْتَخْبَرَهُمْ لَبِيدٌ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ قَالُوا
 لَهُ: خَالِكَ - وَكَانَتْ أُمُّ لَبِيدٍ عَبْسِيَّةً - قَدْ صَدَّه عَنَّا بِبِلَاغَتِهِ وَتَأْثِيرِهِ، فَاقْتَرَحَ عَلَيْهِمْ لَبِيدٌ
 أَنْ يَأْخُذُوهُ مَعَهُمْ لَدَى عَوْدَتِهِمْ إِلَى الْمَلِكِ، وَأَنَّهُ كَفِيلٌ بِمَعَارِضَةِ رَبِيعٍ. فَدَخَلُوا عَلَى
 النِّعْمَانِ وَإِذَا بِهِ هُوَ وَرَبِيعٌ يَأْكُلَانِ، فَاسْتَأْذَنَهُ لَبِيدٌ فِي الْكَلَامِ فَأَذِنَ لَهُ، فَأَنشَدَهُ قَوْلَهُ:

(1) الصَّدْعُ: الشَّقُّ فِي الشَّيْءِ.

(2) الْعَمِيدُ: الرَّئِيسُ فِي الْقَوْمِ.

(3) الرَّفْدُ: الْقَدْحُ الْعَظِيمُ.

لَا تَزْجُرِ الْفِثْيَانِ عَنْ سُوءِ الرَّعَةِ⁽¹⁾
 يَا رَبَّ هَيِّجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَةِ
 يَا ابْنَ الْمُلُوكِ السَّادَةِ الْهَبَنْقَعَةِ⁽²⁾
 أَنَا لَبِيدٌ ثُمَّ هَذَا الْمَنْزَعَةِ⁽³⁾
 فِي كُلِّ يَوْمٍ هَامَتِي مُقْرِزَعَةٍ⁽⁴⁾
 قَانِعَةٍ وَلَمْ تَكُنْ مُقَنَّعَةٍ⁽⁵⁾
 نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةِ
 نَحْنُ خَيْرٌ عَامِرٍ بْنِ صَغْصَعَةٍ
 الْمُطْعِمُونَ الْجَفْنَةَ الْمُدْغَدَعَةِ⁽⁶⁾
 وَالضَّارِبُونَ الْهَامَ تَحْتَ الْخَيْضَعَةِ⁽⁷⁾
 يَا وَاهِبَ الْمَالِ الْجَزِيلِ مِنْ سَعَةٍ
 سُيُوفٌ حَقٌّ وَجِفَانٌ مُثْرَعَةٍ
 إِلَيْكَ جَاوَزْنَا بِلَاداً مُسْبِعَةً⁽⁸⁾
 إِذِ الْفَلَاةُ أَوْحَشَتْ فِي الْمَغْمَعَةِ

-
- (1) الرعة: حالة الحمق.
 (2) الهبنقة: أهل الزهو والكبرياء.
 (3) المنزعة: القوس.
 (4) مقزعة: المتساقطة شعرها.
 (5) قانعة: أي مغطاة بقناع.
 (6) الجفنة: القصعة الكبيرة.
 (7) الهام: جمع: هامة، وهي الرأس. الخيضة: اختلاط الأصوات.
 (8) مسبعة: أي تسكنها السباع.

يُخْبِرُكَ عَنْ هَذَا خَبِيرٌ فَاسْمَعَهُ
 مَهْلًا أَبَيْتَ اللَّعْنَ لَا تَأْكُلْ مَعَهُ
 إِنَّ اسْتَه مِنْ بَرَصٍ مُلَمَّعَةٍ⁽¹⁾
 وَإِنَّهُ يُدْخِلُ فِيهَا إِضْبَعَهُ
 يُدْخِلُهَا حَتَّى يُوَارِيَ أَشْجَعَهُ⁽²⁾
 كَأَنَّمَا يَطْلُبُ شَيْئًا ضَيَّعَهُ

وقال في سلمان الباهلي (وقيل العامري) لما نذبه عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ليميز
 الخيل العناق من الهجن، فدعا بطست ماء فوضعت بالأرض ثم قدم الخيل واحداً إثر
 واحد فما ثنى سنبكه عله هجيناً وما شرب دون أن يثنيها عله عتيقاً، وذلك لأن أعناق
 العناق طويلة وأعناق الهجن قصيرة، وقيل: إن الأرجوزة ليست له: [الرجز]

مَنْ يَبْسُطِ اللَّهَ عَلَيْهِ إِضْبَعًا⁽³⁾
 بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ بَأْيٍ أُولَعَا
 يَمْلَأُ لَهُ مِنْهُ ذُنُوبًا مُثْرَعًا⁽⁴⁾
 وَقَدْ أَبَادَ إِرْمًا وَتُبَّعَا
 وَقَوْمَ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ أَخْشَعَا⁽⁵⁾

-
- (1) ملَمعة: أي فيها يقع تخالف سائر اللون.
 (2) الأشجع: أصل الإصبع.
 (3) الإصبع: هنا بمعنى الفعل المذكور والأثر الحسن.
 (4) الذنوب: الدلو المملوءة. المترع: المملوء.
 (5) أخشع: أذل وأخضع.

إِذْ صَارَ غَوْهُ فَأَبَى أَنْ يُضْرَعََا
 وَالْفِيلَ يَوْمَ عُرْنَاتٍ كَغَكَّعَا⁽¹⁾
 إِذْ أَرْمَعَ الْعُجْمُ بِهِ مَا أَرْمَعَا
 نَادَى مُنَادٍ رَبَّهُ فَأُسْمَعَا⁽²⁾
 فَذَبَّ عَنْ بِلَادِهِ وَوَرَّعَا
 وَحَابَسَ الْحَاسِرَ وَالْمُقَنَّنَا⁽³⁾
 وَأَفْلَتَ الْجَيْشُ بِخِزْيٍ مُوجَعَا
 تَمْجُجُ أَخْرَاهُمُ دِمَاءٌ دُفَعَا
 أَنْتَ جَعَلْتَ الْبَاهِلِيَّ مِفْنَعَا⁽⁴⁾
 فِينَا فَأَمْسَى مَا جِدَا مُمْنَعَا
 وَحَقُّ مَنْ رَفَعْتَهُ أَنْ يُرْفَعَا
 وَكَانَ شَيْخًا بَاهِلِيًّا أَضْلَعَا
 لَا يُخْسِنُ النَّعْلَ إِذَا تَشَسَّعَا⁽⁵⁾
 فَالْيَوْمَ قَدْ نَالَ خِلَالاً أَرْبَعَا
 عِزًّا وَمَجْدًا وَغِنًى وَمَفْرَعَا
 فَمَا يَنْلُ فَمَا نَرَاهُ ضَيَّعَا

-
- (1) عُرْنَات: اسم لموضع يقع دون عرفات. كعكع: حبس ومنع.
 (2) مناد: أراد به عبد المطلب بن هاشم.
 (3) حابس: أي حبس.
 (4) المِفْنَع: كل كريم ذو فضل كثير.
 (5) تشسع: أي انقطع.

حرف المِثَاف

[الطويل]

لولا احتيالي ومرّتي...

وقال أيضاً يفتخر ويعتد بعض مآثره:

أتيتُ أبا هَندٍ بهَندٍ ومالِكا	بأسماء، إني من حُمة الحَقائِقِ
دَعَنِي وفاضَتْ عَيْنُها بِخَدُورِ	فجئتُ غِشاشاً إذ دَعَتْ أُمُّ طارِقِ (1)
وأعدَدْتُ ماثُوراً قَلِيلاً حُشورُهُ	شَدِيدَ العِمادِ يَنْتَحِي لِلطَّرائِقِ (2)
وأخْلَقَ مَحْمُوداً نَجِيحاً رَجِيْعُهُ	وأَسْمَرَ مَرْهُوباً كَرِيمَ المَآزِقِ (3)
وَحَلَفْتُ ثُمَّ عامِراً وابنَ عامِرِ	وعَمَراً وما مِنِّي بَدِيلٌ بَعاتِقِ (4)
وَمِنِّي على السُّباقِ فَضْلٌ ونَعْمَةٌ	كما نَعَشَ الدَّكْدَاكُ صَوْبَ البَوَارِقِ (5)
وقلْتُ لَعَمري كَيْفَ يُتْرَكَ مَرثَدُ	وعمرُّو وَيَسري مالُنا في الأَفارِقِ

(1) غِشاشاً: أي مسرعاً.

(2) الماثور: هو السيف ذو الفرند. الحشور: الكلول. العماد: الوسط. ينتهي: أي يقصد.

(3) الأخلق: الأملس. نجيح الرجيع: أي ماضٍ في الضريبة. الأسمر: الرمح. المآزق: مضايق القتال.

(4) العاتق: الفرس الذي يسبق.

(5) الدكداك: كل ما تكبس من الرمل واستوى. نعش: أي تدارك بالخصب والحياة.

فلولا احتيالي في الأمور ومِرَّتِي لَبِيعَ سُبِيٍّ بِالشَّوِيِّ التَّوَافِقِ⁽¹⁾
فَذَاكَ دِفَاعٌ عَنِ ذِمَارِ أَبِيكُمْ إِذَا خَرَقَ السَّرْبَالَ حَدُّ الْمَرَافِقِ

إنك شيخ خائن [الرجز]

وقال أيضاً بـرجز بالربيع بن زياد، وأضاف أبو الفرج قوله: ويقال إنها مصنوعة:

- (2) رَبِيعٌ لَا يَسْقُكَ نَخْوِي سَائِقُ
- (3) فَتَطْلُبُ الْأَذْحَالَ وَالْحَقَائِقُ
- (4) وَيَغْلَمُ الْمُغْيَا بِهِ وَالسَّابِقُ
- (5) مَا أَنْتَ إِنْ ضُمَّ عَلَيْكَ الْمَازِقُ
- إِلَّا كَشِيءٌ عَاقَهُ الْعَوَائِقُ
- (6) وَأَنْتَ حَاسٍ حَسَوَةٌ فَذَائِقُ
- (7) لَا بُدَّ أَنْ يُغْمَزَ مِنْكَ الْفَائِقُ
- (8) غَمَزاً تَرَى أَنَّكَ مِنْهُ ذَارِقُ

-
- (1) المرّة: قوة الخلق. الشوي: الجمع من الشاة.
 - (2) يسوق: أي يدفع.
 - (3) الأذحال: جمع: ذحل وهو الثأر. الحقائق: كل ما يحرص الجاهلي على حمايته.
 - (4) المعيا بالأمر: المقصّر المبطل.
 - (5) المازق: المضيق.
 - (6) حاس: من الحساء: أي شارب.
 - (7) الفائق: موصل العنق بالرأس.
 - (8) الذارق: من الطير، الذي يرمي بسلحه. ويوصف به كل من يفحش على الناس في منطقته.

إِنَّكَ شَيْخُ خَائِنٍ مُنَافِقٍ
بِالْمُخْزِيَّاتِ ظَاهِرٌ مُطَابِقٌ⁽¹⁾

(1) ظاهر: أي بارز.

حرف الكاف

إني لحكمك فارك [الطويل]

وقال يخاطب عيينة بن حصن الفزاري:

رَأَيْتَ ابْنَ بَدْرِ ذُلَّ قَوْمِكَ فَاغْتَرِفَ غَدَاةَ رَمَى جَحْشٌ ، بِأَفُوقَ ، مَالِكَا⁽¹⁾
بِخَيْرِكُمْ نَفْسًا وَخَيْرِكُمْ أَبَا أَعَزُّهُمْ حَيًّا عَلَيْهِمْ وَهَالِكَا
تَذَكَّرْتَ مِنْهُ حَاجَةً قَدْ نَسِيَتْهَا وَبِالرَّذَةِ مِنْهُ حَاجَةً مِنْ وَرَائِكَا
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ سَوَّقْتَ مِغْزَى حَبَلَقَا أبا مَالِكٍ ، فَانْعِقْ إِلَيْكَ بِشَائِكَا⁽²⁾
أبا مَالِكٍ إِنْ كُنْتَ بِالسَّيْرِ مُعْجَبَا فِدُونَكَ فَاَنْظُرْ فِي عُيُونِ نِسَائِكَا
أبا مَالِكٍ إِنِّي لِحُكْمِكَ فَارِكُ وَزَبَانُ قَدْ أَمْسَى لِحُكْمِكَ فَارِكَا⁽³⁾
هُمْ حَيَّةُ الْوَادِي فَإِنْ كُنْتَ رَاقِيَا فِدُونَكَ أَذْرِكُ مَا أَزْدَهُوا مِنْ فِنَائِكَا⁽⁴⁾

(1) الأفوق: السهم.

(2) الحبلق: الغنم الصغيرة. انعق: أي ادع.

(3) الفارك: الكاره المبغض.

(4) ازدهوا منه: استخفوا به واستهانوا.

حرف اللام

[الوافر] سقى قومي بني مجد

وقال يصف حيوان الصحراء وبعاتب قومه: لأنهم أسلموا قيادهم إلى رجل سى
الخليلة وحالوا عن شيمهم المعهودة:

- أَلَمْ تُلِمِّمْ عَلَى الدَّمَنِ الْخَوَالِي لَسَلَمَى بِالْمَذَانِبِ فَالْقُفَالِ⁽¹⁾
فَجَنَّبَنِي صَوَارٍ فَنِعَافٍ قَوْ خَوَالِدَ مَا تَحَدَّثُ بِالزَّوَالِ⁽²⁾
تَحَمَّلَ أَهْلُهَا إِلَّا عِرَاراً وَعَزَفَا بَعْدَ أَخْيَاءِ جِلَالِ⁽³⁾
وَحَيْطاً مِنْ خَوَاضِبٍ مُؤَلِّفَاتٍ كَأَنَّ رِئَالَهَا [أَزَقُ] الْإِفَالِ⁽⁴⁾
تَحَمَّلَ أَهْلُهَا وَأَجَدَّ فِيهَا نِعَاجُ الصَّيْفِ أَخْبِيَةَ الظُّلَالِ⁽⁵⁾

(1) تلمم: أي تقف. الخوالي: التي خلت من ساكنيها. المذانب: اسم لموضع وكذا القفال.

(2) صوار: اسم لموضع، وكذا قو. نعاف: جمع: نعف وهو رأس الوادي.

(3) العرار: اسم صوت ذكر النعام. العزف: انهيار الرمال. الحلال: المقيمون.

(4) الخيط: القطيع من النعام. الخواضب: التي ابتلت أطرافها بماء الأعشاب. الرئال صغار النعام. أرق: جمع: أورك وهو الأسود اللون. الإفال: جمع: أفيل، وهو الجمل الصغير. وما بين قوسين يروى بلفظ: [ورق].

(5) أجد: نزل منزلاً جديداً. النعاج: البقر الوحشية. أخبية: جمع: خباء، وهو البيت

- وَقَفْتُ بِهِنَّ حَتَّى قَالَ صَحْبِي : جَزِغْتَ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالنَّوَالِ (1)
- كَأَنَّ دُمُوعَهُ غَرَبَا سُنَاةٍ يُحِيلُونَ السُّجَالَ عَلَى السُّجَالِ (2)
- إِذَا أَرَوَوْا بِهَا زَرْعاً وَقَبْضَباً أَمَالُوهَا عَلَى خُورٍ طَوَالِ (3)
- تَمَنَّى أَنْ تُلَاقِيَ آلَ سَلَمَى بِخَطْمَةٍ ، وَالْمُنَى طُرُقَ الضَّلَالِ
- وَهَلْ يَشْتَاقُ مِثْلُكَ مِنْ دِيَارِ دَوَارِسَ بَيْنَ تُخْتِمَ وَالْخِلَالِ
- وَكُنْتُ إِذَا الْهُمُومُ تَحَضَّرْتَنِي وَضَنْتُ خُلَّةً بَعْدَ الْوِصَالِ
- صَرَمْتُ حِبَالَهَا وَصَدَدْتُ عَنْهَا بِنَاجِيَةٍ تَجِلُّ عَنِ الْكَلَالِ (4)
- عُذَافِرَةٌ تَقْمَصُ بِالرُّدَافِي تَخَوَّنَهَا نُزُولِي وَارْتِحَالِي (5)
- كَعَقْرِ الْهَاجِرِيِّ إِذَا ابْتَنَاهُ بِأَشْبَاهِ حُذَيْنَ عَلَى مِثَالِ (6)
- كَأَخْنَسَ نَاشِطٍ جَادَتْ عَلَيْهِ بِبُرْقَةٍ وَاحِفٍ إِحْدَى اللَّيَالِي (7)
- أَضَلَّ صَوَارَهُ وَتَضَيَّفَتْهُ نَطُوفٌ أَمْرُهَا بِيَدِ الشَّمَالِ (8)
- فَبَاتَ كَأَنَّهُ قَاضِي نُذُورِ يَلُودُ بَغْرَقِدٍ خَضِلٍ وَضَالِ (9)

(1) النوال : الشأن والهمة .

(2) الغرب : الدلو وكذا السجال . السنة : السقاة .

(3) القضب : الرطب . الخور : النخل .

(4) صرمت : إذا قطعت الحبال . الحبال : هنا بمعنى أسباب العلاقة .

(5) عذافرة : ضخمة شديدة القوة . تقمص : أي تشب . تخون : أي ذهب .

(6) العقير : القصر . الأشباه : الآجر .

(7) الأخنس : ثور الوحش : الناشط : كثير الحركة والتنقل . البرقة : اسم موضع ، وكذا واصل .

(8) الصوار : القطيع من البقر . النطوف : السحابة التي تقطر وتنظف الماء . الشمال : أي

ريح الشمال .

(9) الغرقد : نوع من الشجر . خضل : طري وندي . خضل : أي متكسر . الضال : نوع من

شجر السدر .

إِذَا وَكَفَ الْغُصُونُ عَلَى قَرَاهُ⁽¹⁾ أَدَارَ الرَّوْقَ حَالاً بَعْدَ حَالٍ⁽¹⁾
 جُنُوحَ الْهَالِكِي عَلَى يَدَيْهِ⁽²⁾ مُكَبَّأً يَجْتَلِي نُقَبَ النُّصَالِ⁽²⁾
 فَبَاكَرَهُ مَعَ الْإِشْرَاقِ غُضْفُ⁽³⁾ ضَوَارِيهَا تَخُبُّ مَعَ الرُّجَالِ⁽³⁾
 فَجَالٌ، وَلَمْ يَجُلْ جُبْنًا، وَلَكِنْ⁽⁴⁾ تَعَرَّضَ ذِي الْحَفِيظَةِ لِلْقِتَالِ⁽⁴⁾
 فَغَادَرَ مُلْحَمًا وَعَدَلَنَ عَنْهُ⁽⁵⁾ وَقَدْ خَضَبَ الْفَرَائِصَ مِنْ طِحَالِ⁽⁵⁾
 يَشْكُ صِفَاحَهَا بِالرَّوْقِ شَزْرًا⁽⁶⁾ كَمَا خَرَجَ السَّرَادُ مِنَ النُّقَالِ⁽⁶⁾
 وَوَلَّى تَخَسُّرُ الْغَمَرَاتِ عَنْهُ⁽⁷⁾ كَمَا مَرَّ الْمُرَاهِنُ ذُو الْجِلَالِ⁽⁷⁾
 وَوَلَّى عَامِدًا لِطِيَّاتٍ فَلَجِ⁽⁸⁾ يُرَاوِحُ بَيْنَ صَوْنٍ وَابْتِدَالِ⁽⁸⁾
 تَشْقُ خُمَائِلَ الدَّهْنِ يَدَاهُ⁽⁹⁾ كَمَا لَعِبَ الْمُقَامِرُ بِالْفِيَالِ⁽⁹⁾
 وَأُضْبَحَ يَقْتَرِي الْحَوْمَانَ فَرْدًا⁽¹⁰⁾ كَنْضَلِ السَّيْفِ حُودَثَ بِالصَّقَالِ⁽¹⁰⁾
 أَذَلِكَ أَمْ عِرَاقِي شَتِيمٌ⁽¹¹⁾ أَرَنْ عَلَى نَحَائِصَ كَالْمَقَالِي⁽¹¹⁾

- (1) القرا: الظهر. الرق: القرن.
- (2) الجنوح: الإكباب. النقب: الصدا.
- (3) الإشراق: أي طلوع الشمس. الغضف: جمع: أغضف وهو الكلب الذي أرخى أذنيه.
- (4) ملحم: هو الكلب الذي يأكل اللحم. طحال: اسم كلب.
- (5) الصفاح: الأجناد. الشزر: الطعن غير المستقيم. السراد: المخرز. النقال: جمع: نقل، وهو النعل الخلق.
- (6) الغمرات: أهوال القتال. المراهن: هو الفرس الذي يكون للرهان.
- (7) الطيات: جمع: طية، وهي الوجهة. الصون: الكف من العدو. الابتدال: استخراج أقصى ما لدى العدو واستنزاف قدراته.
- (8) الدهناء: اسم صحراء. الخمائيل: جمع: خميلة: وهي الرملة التي فيها أشجار.
- (9) الحومان: جمع: حومانة وهي الأرض الغليظة.
- (10) العراقي: حمار الوحش يتردد إلى العراق. شتيم: كره الوجه. أرَنْ: أي نهق.
- المقالي: جمع: مقلاء، وهي عصاة يتخذها الصبيان للعب.

- نَفَى جِحْشَانَهَا بِجِمَادٍ قَوٍّ خَلِيطٌ مَا يُلَامُ عَلَى الزِّيَالِ (1)
 وَأَمَكْنَهَا مِنَ الصُّلْبَيْنِ حَتَّى تَبَيَّنَتِ الْمِخَاضُ مِنَ الْحِيَالِ (2)
 شُهُورَ الصَّيْفِ وَاعْتَذَرَتْ عَلَيْهِ نِطَافُ الشَّيْطَانِ مِنَ السُّمَالِ (3)
 وَذَكَّرَهَا مَنَاهِلَ آجِنَاتٍ بِحَاجَةٍ لَا تُنَزَّحُ بِالْدَّوَالِي (4)
 وَأَقْبَلَهَا النُّجَادَ وَشَيَّعَتْهَا هَوَادِيهَا كَأَنْضِيَةِ الْمُغَالِي (5)
 لَوْرِدٍ تَقْلِصُ الْغَيْطَانُ عَنْهُ يَبْذُ مَفَازَةَ الْخَمْسِ الْكَمَالِ (6)
 يُجِدُّ سَحِيلَهُ وَيُتِيرُ فِيهِ وَيُثْبِعُهَا خِنَافًا فِي زِمَالِ (7)
 كَأَنَّ سَحِيلَهُ شَكْوَى رَّئِيسٍ يُحَازِرُ مِنْ سَرَايَا وَاغْتِيَالِ (8)
 تَبْكِي شَارِبٍ أَشْرَتْ عَلَيْهِ عَتِيقُ الْبَابِلِيَّةِ فِي الْقِلَالِ (9)

- (1) الجِمَاد: الأرض الصلبة. وقو: اسم لموضع. الزيال: المفارقة والتخلص من الحمر الأخرى.
 (2) الصلبان: صفة لناب الفحل وحافره.
 (3) اعتذرت: إذا نقصت وقلت. النطاف: المياه. الشيطان: اسم لواديين في أرض تميم. السمال: الماء القليل.
 (4) آجنات: ذات طعم متغير. طاميات: أي مرتفعات. الدوالي: الدلاء.
 (5) النجاد: المرتفعات. شيعتها: أي شجعته. الأنضية: جمع: نضي وهو السهم. المغالي: الذي يرمي السهام.
 (6) الورد: المسير. الغيطان: جمع: غوطة وهي الأرض المظمثة. يبذ: أي يقطع. الكمال: الكامل.
 (7) السحيل: اسم صوت الحمار. يتير: أي يتبع فيه تارة في إثر تارة. الخناف: الميل نحو طرف. الزمال: العدو الذي يأتي من طرف واحد.
 (8) شكوى الرئيس: أي تحريض الزعيم لأتباعه. السرايا: جمع: سرية، وهي الكتيبة من الجيش.
 (9) تبكي الشارب: أي غناؤه. القلال: جرار الخمر. عتيق البابلية: هي الخمرة المعتقد.

- تَذَكَّرَ شَجْوَهُ وَتَقَادَفَتْهُ مُشْغَشَعَةٌ بِمَغْرُوضٍ زُلَالٍ⁽¹⁾
 إِذَا اجْتَمَعَتْ وَأَحْوَذَ جَانِبَيْهَا وَأَوْرَدَهَا عَلَى عُوجِ طَوَالٍ⁽²⁾
 رَفَعْنَ سُرَادِقًا فِي يَوْمٍ رِيحٍ يُصَفِّقُ بَيْنَ مَيْلٍ وَاعْتِدَالٍ⁽³⁾
 فَأَوْرَدَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَذْذُهَا وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَعَصِ الدِّخَالِ⁽⁴⁾
 يُفَرِّجُ بِالسَّنَابِكِ عَنْ شَرِيبٍ [يَرُوعُ قُلُوبَ] أَجْوَابٍ غِلَالٍ⁽⁵⁾
 يُرْجِعُ فِي الصُّوَى بِمُهَضَّمَاتٍ يَجُبْنَ الصَّدْرَ ، مِنْ قَصَبِ الْعَوَالِي⁽⁶⁾
 أَصَاحَ تَرَى بِرَيْقَاهَبٍ وَهْنًا كَمْضَبَاحِ الشَّعِيلَةِ فِي الذُّبَالِ⁽⁷⁾
 أَرِقْتُ لَهُ وَأَنْجَدَ بَعْدَ هَذِهِ وَأَصْحَابِي عَلَى شُعْبِ الرِّحَالِ⁽⁸⁾
 يُضِيءُ رِبَابُهُ فِي الْمُزْنِ حُبْشًا قِيَامًا بِالْحِرَابِ وَبِالْإِلَالِ⁽⁹⁾
 كَانَ مُصَفِّحَاتٍ فِي ذُرَاهُ وَأَنْوَاحًا عَلَيْهِنَّ الْمَالِي⁽¹⁰⁾

(1) الشجوة: الحزن. مشغشعة: أي ممزوجة. زلال: صاف عذب.

(2) أحوذ: إذا ضَمَّ وجمع.

(3) السرادق: الغبار المتكاثف.

(4) لم يذذها: أي لم يحبسها. الدخال: أي أن يشرب بعضها ثم يرجع فيزاحم الذي على الماء.

(5) السنابك: جمع: سنبك، وهو مقدم الحافر. الشريب: الماء. وما بين قوسين يروى بلفظ: [يداوي حرًا]

(6) الصوى: العلامات. قصب العوالي: أراد به حلقومه.

(7) هب: لمع. الشعيلة: النار. الذبال: الفتيلة.

(8) شعب الرحال: عيدان الرحال.

(9) الرباب: السحاب المتدلي. الإلال: جمع: ألة وهي الحربة.

(10) الأنواح: جمع: نائحة، وهي المرأة التي تنوح.

- فَأَفْرَعُ فِي الرُّبَابِ يَقُودُ بُلُقَاً مَجَوَّفَةً تَذُبُّ عَنِ السُّخَالِ (1)
وَأَصْبَحَ رَاسِيَا بِرُضَامٍ دَهْرٍ وَسَالَ بِهِ الْخَمَائِلُ فِي الرُّمَالِ (2)
وَحَطَّ وَخُوشَ صَاحَةً مِنْ ذُرَاهَا كَأَنَّ وُغُولَهَا رُمُكُ الْجِمَالِ (3)
عَلَى الْأَعْرَاضِ أَيْمَنُ جَانِبَيْهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى كُورِي أَثَالِ (4)
وَأَزْدَفَ مُزْنَهُ الْمِلْحَحِينَ وَبَلَاً سَرِيعاً صَوْبُهُ سَرِبَ الْعِزَالِي (5)
فَبَاتَ السَّيْلُ يَرْكَبُ جَانِبَيْهِ مِنْ الْبِقَارِ كَالْعَمِدِ الثُّفَالِ (6)
أَقُولُ ، وَصَوْبُهُ مِنِّي بَعِيدٌ يَحُطُّ الشَّتُّ مِنْ قُلَلِ الْجِبَالِ (7)
سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ ، وَأَسْقَى نُمَيْرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالِ (8)
رَعْوُهُ مَرْبَعاً وَتَصَيِّفُوهُ بِلَا وَبِإِ ، سُمَيٍّ ، وَلَا وَبَالِ (9)
هُمْ قَوْمِي وَقَدْ أَنْكَرْتُ مِنْهُمْ شَمَائِلَ بُدْلُوها مِنْ شِمَالِي
يُغَارُ عَلَى الْبَرِيِّ بَغَيْرِ ظُلْمٍ وَيُفْضَحُ ذُو الْأَمَانَةِ وَالِدَّلَالِ

- (1) أفرع: أي أسال ما فيه من ماء. الرباب: اسم لموضع بين ديار بني عامر وديار الحارث ابن كعب. تذب عن السخال: تدافع عن أولادها.
(2) الرضام: الحجارة. لبن: اسم جبل معروف.
(3) صاحة: اسم لجبل معروف. رمك: جمع: أرمك، وهو الأسود.
(4) الكور: الجانب. أثال: اسم جبل وقد ورد في ذكره في الشعر الجاهلي.
(5) المزن: المطر. مزنة الملححين: اسم لموضع. وبلا: أي مطراً غزيراً. الودق: القط.
العذالي: جمع: عزلاء، وهي مصب المزايدة.
(6) الثفال: البطيء المتثاقل. البقار: اسم لجبل وقيل: لوائه.
(7) الشَّت: نوع من الشجر. القلل: جمع: قلة، وهي أعلى الشيء.
(8) مجد: هي ابنة تيم بن غالب، وهي أم كلاب وكنيب ابني ربيعة بن عامر.
(9) الوبأ: المرض وقلة الاستمراء. سمي: اسم مرخم من سمية.

وَأَسْرَعَ فِي الْفَوَاحِشِ كُلِّ طَمْلٍ⁽¹⁾ يَجْرُ الْمُخْزِيَاتِ وَلَا يُبَالِي⁽²⁾
أَطْعَمْتُمْ أَمْرَهُ فَتَبَغْثُمُوهُ وَيَأْتِي الْغَيَّ مُنْقَطِعَ الْعِقَالِ⁽³⁾

أولئك [الطويل]

وقال يصف الرحلة والناقة وحيوان الصحراء ويفتخر بقومه بني عامر:

كَبَيْشَةً حَلَّتْ بَعْدَ عَهْدِكَ عَاقِلًا⁽⁴⁾ وَكَانَتْ لَهُ خَبْلًا عَلَى النَّأْيِ خَابِلًا⁽⁵⁾
تَرَبَّعَتْ الْأَشْرَافَ ثُمَّ تَصَيَّفَتْ⁽⁶⁾ حَسَاءَ الْبُطَاحِ وَانْتَجَعْنَ الْمَسَايِلَا⁽⁷⁾
تَخَيَّرُ مَا بَيْنَ الرَّجَامِ وَوَاسِطِ⁽⁸⁾ إِلَى سِدْرَةِ الرَّسَيْنِ تَرْعَى [السَّوَابِلَا]⁽⁹⁾
يُغْنِي الْحَمَامُ فَوْقَهَا كُلَّ شَارِقٍ⁽¹⁰⁾ عَلَى الطَّلْحِ يَضْدَحْنُ الضُّحَى وَالْأَصَائِلَا⁽¹¹⁾
فَكَلَّفْتُهَا وَهْمًا كَأَنَّ نَحِيزَهُ⁽¹²⁾ شَقَائِقُ نَسَاجٍ يَوْمُ الْمَنَاهِلَا⁽¹³⁾
فَعَدَّيْتُهَا فِيهِ تُبَارِي زِمَامَهَا⁽¹⁴⁾ تُنَازِعُ أَطْرَافَ الْإِكَامِ النَّقَائِلَا⁽¹⁵⁾

- (1) الطمل: هو الأشعث، وهو اللص والبذيء. المخزيات: الأمور القبيحة.
- (2) منقطع العقال: هو المخلو حرّاً لا يمنعه أحد من ذلك.
- (3) عاقل: اسم لجبل. الخبل: كل ما يصيب المرء من حزن فيفسد عليه أمره.
- (4) الأشراف: اسم لموضع. تربعت: أي أقامت وقت الربيع، وتصيفت أي: أقامت وقت الصيف. الحساء: أعداد المياه.
- (5) الرجام: اسم لموضع. واسط: ماء تشرب منها بنو كلاب. الرسان: موضع تسكنه بنو كلاب. السدرة: جمع: السدر، وهو نوع من الشجر. وما بين قوسين يروى بلفظ: [السوائل].
- (6) الطلح: ضرب من الشجر.
- (7) الوهم: الطريق الواسعة. النحيز: الطريق. الشقائق: جمع: شقة، وهي قطعة النسيج من القماش.
- (8) تباري: توازي وتحاذي. النقائل: جمع: نقيلة، وهي الخف.

- مُنِيفاً كَسَحَلَ الهَاجِرِي تَضُمُّهُ (1) إِكَامٌ وَيَعْرُورِي النُّجَادَ الْغَوَائِلَا (2)
 فَسَافَتْ قَدِيمَا عَهْدُهُ بِأَنِيسِهِ كَمَا خَالَطَ الْخَلُّ الْعَتِيقُ التَّوَابِلَا (3)
 سَلَبْتُ بِهَا هَجْرًا بُيُوتَ نِعَاجِهِ وَرُغْتُ قَطَاهُ فِي الْمَبِيتِ وَقَائِلَا (4)
 بِحَرْفٍ بَرَاهَا الرَّحْلُ إِلَّا شَظِيَّةً تَرَى صُلْبَهَا تَحْتَ الْوَلِيَّةِ نَاجِلَا (5)
 عَلَى أَنَّ أَلْوَحَا تُرَى فِي جَدِيلِهَا إِذَا عَاوَدَتْ جَنَانَهَا وَالْأَفَاكِلَا (6)
 وَغَادَزْتُ مَرْهُوباً كَأَنَّ سِبَاعَهُ لُصُوصٌ تَصَدَّى لِلْكَسُوبِ الْمَحَاوِلَا (7)
 كَأَنَّ قَتُودِي فَوْقَ جَابٍ مُطَرَّدٍ [يُفِرُّ] نَحُوصاً بِالْبِرَاعِيمِ حَائِلَا (8)
 رَعَاهَا مَصَابَ الْمُزْنِ حَتَّى تَصَيِّفَا نِعَافَ الْقَنَانِ سَاكِناً فَالْأَجَاوِلَا (9)
 فَكَانَ لَهُ بَرْدُ السُّمَّاكِ وَغَيْمُهُ خَلِيطاً، غَدَا صُبْحَ الْحَرَامِ مُزَايِلَا (10)

- (1) السحل: الثوب. الهاجري: الذي ينسب إلى هجر. يعروري: أي يسلك ويقطع.
 الغوائل: التي تغول من يمشي فيها.
 (2) سافت: أي شربت.
 (3) سلبت: دخلت على حين غرة. هجراً: أي وقت الهاجرة. القائل: من القيلولة.
 (4) الحرف: هي الناقة الضامرة. الشظية: البقية. الولية: البرذعة. الدف: الجنب.
 (5) الأفاكل: جمع: أفكل، وهي الرعدة.
 (6) المرهوب: هو الوادي المخيف. الكسوب: طالب الرزق.
 (7) الجأب: هو حمار الوحش الغليظ. مطرد: أي متتابع السير. يفز: أي يثير.
 النحوص: الأتان الحائلة. والحائل التي لم تحمل. وما بين قوسين يروى بلفظ: [يريد].
 (8) رعاها: أي راقبها. مصاب المزن: مكان سقوط المطر. النعاف: ما انحدر من السفوح. القنان: اسم لجبل، والأجاول: اسم لموضع.
 (9) مزايلاً: أي مفارقاً.

- فَلَمَّا اغْتَقَاهُ الصَّيْفُ مَاءً ثِمَادِهِ وقد زایل البُهمى سَفَا العِرْبِ ناصِلًا⁽¹⁾
 وَلَمْ يَتَذَكَّرْ مِنْ بَقِيَّةِ عَهْدِهِ منَ الحَوْضِ والشُّوبَانِ إِلَّا صَلَاصِلًا⁽²⁾
 فَأَجْمَادُ ذِي رَقْدٍ فَأَكْنَفَ ثَادِقِ فصَارَةً يُوفِي فَوْقَهَا فالأعَابِلًا⁽³⁾
 وَزَالَ النَّسِيلُ عَنْ زَحَالِيفِ مَثْنِهِ فَأَصْبَحَ مُمْتَدَّ الطَّرِيقَةِ قَافِلًا⁽⁴⁾
 يُقَلِّبُ أَطْرَافَ الْأُمُورِ تَخَالُهُ بأَحْنَاءِ سَاقٍ، آخِرَ اللَّيْلِ، مَائِلًا⁽⁵⁾
 فَهَيَّجَهَا بَعْدَ الْخِلَاجِ فَسَامَحَتْ وَأَنْشَأَ جَوْنًا كَالضُّبَابَةِ جَائِلًا⁽⁶⁾
 يَفُلُّ الصَّفِيحَ الصُّمَّ تَحْتَ ظِلَالِهِ منَ الْوَقْعِ لَا ضَحْلًا وَلَا مُتَضَائِلًا⁽⁷⁾
 فَبَيَّتَ زُرْقًا مِنْ سَرَارٍ بِسُحْرَةٍ وَمِنْ دَخَلٍ لَا يَخْشَى بِهِنَّ الْحَبَائِلًا⁽⁸⁾
 فَعَامَا جُنُوحَ الْهَالِكِيِّ كِلَاهُمَا وَقَحَّمَ آذِيَّ السَّرِيِّ الْجَحَافِلًا⁽⁹⁾
 أَذَلِكَ أَمْ نَزَرُ الْمَرَاتِعِ فَادِرُ أَحَسَّ قَنِيصًا بِالْبَرَاعِيمِ خَاتِلًا⁽¹⁰⁾

- (1) الثماد: الماء القليل في الحفر. البهمى: نبت بقلبي من البقوليات. والعرب: هي البهمى إذا جفت.
 (2) العهد: المطر. الصلاصل: بقايا من الماء.
 (3) ثادق: ماء تشرب منه بنو ققعس قبل القنان. صارة: جبل يقع في ديار بني أسد. الأعابل: اسم لموضع.
 (4) النسيل: كل ساقط من الوبر. الزحاليف: المواضع المنحدرة من مثنه.
 (5) ساق: جبل يقع في ديار بني أسد.
 (6) هيجها: أي أثارها. الخلاج: التودد والنكاح. الجون: الغبار الأسود.
 (7) الصفيح: الحجارة العريضة. ظلاله: باطن حوافره.
 (8) الزرق: مسایل الماء أو العيون. سرار: اسم لموضع يقع قبل دخل.
 (9) الجنوح: الأكباب. الهالكى: الصيقل. الآذي: التيار. السري: النهر. الجحافل: جمع: جحفلة، وهي المشفر.
 (10) القنيص: المصائد. البراعيم: اسم لموضع.

- فَبَاتَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقْفٍ تَضُمُّهُ شَامِيَةٌ تُزْجِي الرِّبَابَ الْهَوَاطِلَا (1)
 وَبَاتَ يُرِيدُ الْكِنَّ، لَوْ يَسْتَطِيعُهُ يُعَالِجُ رَجَافاً مِنَ الثَّرْبِ غَائِلَا (2)
 فَأَصْبَحَ وَانْشَقَّ الضُّبَابُ وَهَاجَهُ أَخُو قَفْرَةٍ يُشْلِي رَكَاحاً وَسَائِلَا (3)
 عَوَابِسَ كَالنُّشَابِ تَدْمِي نُحُورُهَا يَرَيْنَ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ نَوَافِلَا (4)
 فَجَالَ وَلَمْ يَعْكِمْ لَغُضْفٍ كَأَنَّهَا دِقَاقُ الشَّعِيلِ يَبْتَدِرْنَ الْجَعَائِلَا (5)
 لَصَائِدِهَا فِي الصَّيْدِ حَقٌّ وَطُعْمَةٌ وَيَخْشَى الْعَذَابَ أَنْ يُعَرِّدَ نَاكِلَا (6)
 قِتَالَ كَمِيٍّ غَابَ أَنْصَارُ ظَهْرِهِ وَلَا قَى الْوُجُوهَ الْمُنْكَرَاتِ الْبَوَاسِلَا (7)
 يَسُرْنَ إِلَى عَوْرَاتِهِ فَكَأَنَّمَا لِلْبَّاتِهَا يُنْحِي سِنَاناً وَعَامِلَا (8)
 فَغَادَرَهَا صَرْعَى لَدَى كُلِّ مَرْحَفٍ تَرَى الْقَدَّ فِي أَغْنَاقِهِنَّ قَوَافِلَا (9)
 تَخَيَّرْنَ مِنْ غَوْلٍ عِذَاباً رَوِيَّةً وَمِنْ مَنَعَجٍ بِيضَ الْجِمَامِ عَدَامِلَا (10)
 وَقَدْ زَوَّدَتْ مِنَّا عَلَى النَّأْيِ حَاجَةً وَشَوْقاً لَوْ أَنَّ الشَّوْقَ أَصْبَحَ عَادِلَا

- (1) الحقف: منعرج الرمل. الرباب: السحاب الأبيض.
 (2) الكن: ما يكنه المرء ويستره. الرجاف: أي المضطرب.
 (3) انشق الضباب: أي تفرقت الغيوم. هاجه: أي أثاره. يشلي: يؤسد ويفري.
 (4) الهاديات: أوائل الوحش.
 (5) لم يعكم: أي لم يرجع. الغضف: كلاب الصيد. دقاق الشعيل: هي الفتائل الدقيقة.
 الجعائل: جمع: جعل، وهو ما قدر لهن من رزق مكافأة على عملهن.
 (6) ناكلًا: أي ناكصًا.
 (7) الكمي: الفارس.
 (8) اللبات: أعالي الصدور. العامل: صدر الرمح.
 (9) القد: الجرح والقطع. قوافلا: أي عائدات.
 (10) الغول: اسم مكان. وكذا منعج. الجمام: المكان الذي يجتمع فيه الماء. العدامل: هي الغدران القديمة ذات المياه الصافية.

- كحاجة يوم قبل ذلك منهم عشيّة ردّوا بالكلاب الجمائل (1)
فرحن كأنّ الناديات من الصفا مذارعها والكارعات الحواملا (2)
بذي شطب أحداجها إذ تحمّلوا وحثّ الحداة الناعجات الذواملا (3)
بذي الرمث والطرفاء لما تحمّلوا أصيلاً وعالين الحُمول الجوافلا (4)
كأنّ نعاجاً من هجائن عازف عليّها وآرام السليّ الخواذلا (5)
جعلن حراج القرننتين وناعتاً يميناً ونكبن البديّ شمائل (6)
وعالين مضعوفاً وفرداً سُموطه جمان ومَرَجَانُ يَشْدُ المفاصلا (7)
يرضن صعب الدرّ في كلّ حجة ولو لم تكن أغناقهن عواطلا (8)
غرائر أبكار عليّها مهابة وعون كرام يرتدين الوصائل (9)
كأنّ الشُمول خالطت في كلامها جنيّاً من الرُمان لذنأ وذابل (10)
لذيذاً ومنقُوفاً بصافي مخيلة من النَّاصع المختوم من خمر بابل (11)
يُشنّ عليّها من سلافة بارق سنار صفاً من آخر الليل سائل (12)

(1) الجمائل : جمع : جمل .

(2) الناديات : هي النخيل اللواتي يروين من ماء الصفا والصفاء نبعة بالبحرين . المزارع : النخيل القريبة من الدور .

(3) ذو شطب : موقع قرب جبل شهلان . الناعجات والذوامل : هو الإبل المسرعات .

(4) السلي : موضع يقع في بلاد بني عامر . الخواذل : جمع : خاذلة ، وهي الظبية التي أقامت على ولدها .

(5) الحراج : الغياض . القرنتين : موضع يقع تلقاء عالج . ناعت : من ديار بني نمير . البدي : واد يقع في أرض بني عامر .

(6) عالين : أي وضعن عليهن . المفاصل : الخرزان التي تفصل بين كل اثنين في السلك .

(7) يرُضنّ : أي يذلن . الحجة : شحمة الأذن .

(8) المنقوف : الذي قُشر واستخرج ما فيه من حب . والمخيلة : السحابة .

- تُضَمَّنُ بَيْضاً كَالْإَوْزِ ظُرُوفُهَا إِذَا أَتَقَوْا أَغْنَاقَهَا وَالْحَوَاصِلَا (1)
لَهَا غَلَلٌ مِنْ رَازِقِي وَكُرْسُفٍ بِأَيْمَانٍ عُجْمٍ يَنْصُفُونَ الْمَقَاوِلَا (2)
إِذَا صُفِّقْتَ يَوْماً لِأَرْيَابِ رَبِّهَا سَمِعَتْ لَهَا مِنْ وَكِفِ الْعُطْبِ وَاشِلَا (3)
فَإِنْ تَنَّا دَاراً أَوْ يَطْلُ عَهْدُ خُلَّةٍ بِعَاقِبَةٍ أَوْ يُصْبِحُ الشَّيْبُ شَامِلَا
فَقَدْ نَزَّتْ عِي سَبْتاً وَلَسْنَا بِجِيرَةٍ مَحَلِّ الْمُلُوكِ نُقْدَةً فَالْمَغَاسِلَا
لَيَالِي تَحْتَ الْخِذْرِ ثَنِي مُصِيفَةٍ مِنْ الْأُذْمِ تَرْتَادُ الشُّرُوجَ الْقَوَابِلَا (4)
أَنَامَتْ غَضِيضَ الطَّرْفِ رَخْصاً ظُلُوفُهُ بِذَاتِ السَّلِيمِ مِنْ دُحِيضَةٍ جَادِلَا (5)
مَدَى الْعَيْنِ مِنْهَا أَنْ يُرَاعَ بَنَجْوَةٍ كَقَدْرِ النَّجِيثِ مَا يَبْذُ الْمُنَاضِلَا (6)
فَعَادَتْ عَوَادِ بَيْنَنَا وَتَنَكَّرَتْ وَقَالَتْ كَفَى بِالشَّيْبِ لِلْمَرْءِ قَاتِلَا
تَلُومٌ عَلَى الْإِهْلَاكِ فِي غَيْرِ ضَلَّةٍ وَهَلْ لِي مَا أَمْسَكْتُ إِنْ كُنْتُ بَاخِلَا (7)
رَأَيْتُ الثُّقَى وَالْحَمْدَ خَيْرَ تَجَارَةٍ رِبَاحاً إِذَا مَا الْمَرْءُ أَضْبَحَ ثَاقِلَا
وَهَلْ هُوَ إِلَّا مَا ابْتَنَى فِي حَيَاتِهِ إِذَا قَذَفُوا فَوْقَ الضَّرِيحِ الْجَنَادِلَا

- (1) تُضَمَّنُ: أي تُودَع. البيض: هي الأباريق التي هيئتها كالإوز. أتاقوا: ملأوا.
(2) الغلل: المصفاة. الرزاقى: الكتان. الكرشف: القطن. المفاول: هم الملوك والأقيال.
(3) صفقت: أي مزجت. أرياب ربها: أي ندماء صاحبها. العطب: القطن. واشلا: أي قاطراً.
(4) الخدر: الخباء. ثني: هي الظبية التي ولدت بطناً أو بطنين والمصيفة التي ولدت بعدما كبرت. القوابل: كل ما قابلك في الوادي.
(5) الغضيض: الفاتر. ذات السليم: اسم لموضع. ودحيضة: بلد معروفة آنذاك.
(6) أن يراع: أي لئلا يراع. ما يبد: أي ما يفوت. المناضل: رامي السهام.
(7) الإهلاك: إتلاف المال.

وَأَثْنُوا عَلَيْهِ بِالَّذِي كَانَ عِنْدَهُ وَعَظُّ عَلَيْهِ الْعَائِدَاتُ الْأَنَامِلَا
فَدَغَ عَنْكَ هَذَا قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ وَكَلَّفَ نَجِيَّ الْهَمِّ إِنْ كُنْتَ رَاحِلَا
طَلِيحَ سَفَارٍ عُرِّيْتَ بَعْدَ بَذَلَةٍ رَبِيعاً وَصَيْفاً بِالْمَضَاجِعِ كَامِلَا
[فَجَازَيْتُهَا] مَا عُرِّيْتَ وَتَأَبَّدَتْ وَكَانَتْ تُسَامِي بِالْغَرِيفِ الْجَمَائِلَا ⁽¹⁾
وَوَلَّى كَنْضِلِ السَّيْفِ يَبْرُقُ مَثْنُهُ عَلَى كُلِّ إِجْرِيَا يَشُقُّ الْخَمَائِلَا
فَنَكَبَ حَوْضِي مَا يَهُمُّ بِوَزْدِهَا يَمِيلُ بِصَخْرَاءِ الْقَنَائِنِ جَاذِلَا ⁽²⁾
بِتِلْكَ أَسْلِي حَاجَةً إِنْ ضَمِنْتُهَا وَأُبْرِيءُ هَمّاً كَانَ فِي الصَّدْرِ دَاخِلَا
أَجَازِي وَأُعْطِي ذَا الدَّلَالِ بِحُكْمِهِ إِذَا كَانَ أَهْلًا لِلْكَرَامَةِ وَاصِلَا
وَإِنْ آتَاهُ أَضْرَفٌ إِذَا خِفْتُ نَبْوَةً وَأَحْبَسُ قُلُوصِ الشُّحِّ إِنْ كَانَ بَاخِلَا ⁽³⁾
بَنُو عَامِرٍ مِنْ خَيْرِ حَيٍّ عَلِمْتُهُمْ وَلَوْ نَطَقَ الْأَعْدَاءُ زُوراً وَبَاطِلَا
لَهُمْ مَجْلِسٌ لَا يَحْضَرُونَ عَنِ النَّدَى وَلَا يَزْدَهِيهِمْ جَهْلٌ مِنْ كَانَ جَاهِلَا
وَبِيضٌ عَلَى النَّيْرَانِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ سَرَاةَ الْعِشَاءِ يَزْجُرُونَ الْمَسَابِلَا ⁽⁴⁾
وَأَعْطَوْا حُقُوقاً ضَمْنُوهَا وَرَاثَةً عِظَامَ الْجِفَانِ وَالصِّيَامَ الْحَوَافِلَا
تُوزَّعُ صُرَادُ الشُّمَالِ جِفَانُهُمْ إِذَا أَضْبَحَتْ نَجْدٌ تَسُوقُ الْأَفَائِلَا ⁽⁵⁾

(1) الغريف: اسم لموضع. وما بين قوسين يروى بلفظ (فكلفتها).

(2) حوضي: مكان يقع في ديار بني قشير أو بني جعدة. جاذلاً: أي مسروراً.

(3) أضرف: أميل عنه. نبوة: أي جفوة. استعار: الشخّ قلوصاً وهي الناقة الفتية.

(4) سراة العشاء: وقت طروق الضيف ليلاً. المسابل: جمع: مسبل، وهو قدح له ستة أنصباء.

(5) توزع: أي تطرد. صرّاد: سحاب بارد لا ماء فيه. الأفائل: الفصلان، وهي قطع السحاب.

كِرَامٌ إِذَا نَابَ التُّجَارُ أَلَذَّةٌ مَخَارِيقُ لَا يَرْجُونَ لِلخَمْرِ وَاغِلًا⁽¹⁾
 إِذَا شَرِبُوا صَدُّوا الْعَوَازِلَ عَنْهُمْ وَكَانُوا قَدِيمًا يُسَكِّتُونَ الْعَوَازِلَ
 فَلَا تَسْأَلِينَا وَاسْأَلِي عَنْ بَلَائِنَا إِيَادًا وَكَلْبًا مِنْ مَعَدٍّ وَوَائِلًا
 وَقَيْنَسًا وَمَنْ لَفَّتْ تَمِيمٌ وَمَذْجًا وَكِندَةً إِذْ وَافَتْ عَلَيْكَ الْمَنَازِلَ
 لِأَحْسَابِنَا فِيهِمْ بَلَاءٌ وَنِعْمَةٌ وَلَمْ يَكُ سَاعِينَا عَنِ الْمَجْدِ غَافِلًا
 أُولَئِكَ قَوْمِي إِنْ تُلَاقِ سَرَائِهِمْ تَجِدُهُمْ يَوْمُومُونَ الْعُلَا وَالْفَوَاضِلَ
 وَلَنْ يَعْدَمُوا فِي الْحَرْبِ لَيْثًا مُجَرَّبًا وَذَا نَزَلَ عِنْدَ الرِّزْيَةِ بَاذِلًا⁽²⁾
 وَأَبْيَضَ يَجْتَابُ الْخُرُوقَ عَلَى الْوَجَى خَطِيبًا إِذَا التَّفَّ الْمَجَامِعُ فَاصِلًا⁽³⁾
 وَعَانَ فَكَكْنَاهُ بَغِيرِ سَوَامِهِ فَأَصْبَحَ يَمْشِي فِي الْمَحَلَّةِ جَاذِلًا
 وَمُشْعِلَةً رَهْوًا كَأَنَّ جِيَادَهَا حَمَامٌ تُبَارِي بِالْعَشِيِّ سَوَافِلًا
 لَهُمْ فَخْمَةٌ فِيهَا الْحَدِيدُ كَثِيفَةٌ تَرَى الْبَيْضَ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالْمَعَابِلَ⁽⁴⁾
 ضَرَبْنَا سَرَاةَ الْقَوْمِ حَتَّى تَوَجَّهُوا سِرَاعًا وَقَدْ بَلَ التَّجِيعُ الْمَحَامِلَ
 نُؤَدِّي الْعَظِيمَ لِلْجَوَارِ، وَنُبْتَنِي فَعَالًا وَقَدْ نُكِّي الْعَدُوَّ الْمُسَاجِلَ
 لَنَا سُنَّةٌ عَادِيَّةٌ نَقْتَدِي بِهَا وَسَنَّتْ لِأَخْرَانَا وَفَاءً وَنَائِلًا
 يُذْبَذِبُ أَقْوَامًا يُرِيدُونَ هَذْمَهَا نِيَافٌ يَبْذُ الْوَاسِعَ الْمُتَطَاوِلَ⁽⁵⁾
 صَبَرْنَا لَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَظِيمَةٍ بِأَسْيَافِنَا حَتَّى عَلَوْنَا الْمَنَاقِلَ

- (1) أَلَذَّةٌ: أي يصيبون لذة. مخاريق: أي مسرفون في الكرم. الواغل: المتطفل.
 (2) ذو نزل: هو الرجل ذو الفضل الكثير والعطاء.
 (3) الخروق: الفلوات الواسعة. الوجى: ألم يصيب الرجل من حفاء أو نحوه.
 (4) المعابل: جمع: معبلة، وهي النصل الطويلة العريضة.
 (5) يذذب: أي يحدث اضطراباً. يبد: أي يفوت الواسع المتطاول ذو الذراع العريضة.

وَأِنْ تَسْأَلُوا عَنْهُمْ لَدَى كُلِّ غَارَةٍ فَقَدْ يُثْبَأُ الْأَخْبَارَ مَنْ كَانَ سَائِلًا
أُولَئِكَ قَوْمِي إِنْ سَأَلْتَ بِخِيَمِهِمْ وَقَدْ يُخْبِرُ الْأَنْبَاءَ مَنْ كَانَ جَاهِلًا⁽¹⁾

لِمَنْ طَلَل...؟

[الوافر]

وقال أيضاً:

لِمَنْ طَلَلْ تَضَمَّنَهُ أَثَالُ فَسَرْحَةٌ فَالْمَرَانَةُ فَالْخِيَالُ⁽²⁾
فَنَبْعٌ فَالنَّبِيعُ فَذُو سُدَيْرٍ لَأَرَامِ النَّعَاجِ بِهِ سِخَالُ
ذَكَرْتُ بِهِ الْفَوَارِسَ وَالنَّدَامَى فَدَمَعُ الْعَيْنِ سَحٌّ وَانْهِمَالُ
كَأَنِّي فِي نَدِيٍّ بَنِي أَقْيَشٍ إِذَا مَا جِئْتَ نَادِيَهُمْ تُهَالُ⁽³⁾
تَكَاثَرَ قُرْزُلٌ وَالْجَوْنُ فِيهَا وَتَخَجُّلٌ وَالنَّعَامَةُ وَالْخَبَالُ
بَقَايَا مِنْ ثَرَاثٍ مُقَدَّمَاتٍ وَمَا جَمَعَ الْمَرَابِيعُ الثُّقَالُ⁽⁴⁾

[الخفيف]

قد أتى دون عهدها أحوال

ومما أنشده:

لَمْ تُبَيِّنْ عَنْ أَهْلِهَا الْأَطْلَالَ قَدْ أَتَى دُونَ عَهْدِهَا أَحْوَالُ
لَيْسَ فِيهَا مَا إِنْ يُبَيِّنُ لِلْسَا ئِلِ إِلَّا جَاذِرٌ وَرِئَالُ

(1) الخيم: الشيمة والخلق الحسن.

(2) أثال: اسم لموضع معروف. المرانة والخيال: أرض سكنتها بنو تميم.

(3) تهال: أي تصاب بفزع.

(4) المقدمات: الخيول. المرباع: جمع: مرباع، وهم السادة الذين يحق لهم أخذ المرباع من الغنيمة.

- والعَوَاطِي الأذْمُ السَّوَائِكُنُ بِالْـ (1)
 وَشَتِيمٌ جَوْنٌ يُطَارِدُ حَوْلًا (2)
 وَقَنَاةٌ تَبْغِي بِحَرْبَةٍ عَهْدًا (3)
 نَظَرْتُ عَهْدَهُ، وَبَاتَتْ عَلَيْهِ (4)
 فابْتَغَتْهُ بِالرَّمْلَتَيْنِ ثَلَاثًا (5)
 ثُمَّ لَاقَتْ بِصِيرَةٍ بَعْدَ يَأْسٍ (6)
 وَأَهَابَ فِي بَعْضِهِ أَوْصَالُ (7)

لله نافلة الأجل الأفضل [الكامل]

أنشد ذات مرة يذكر جبروت الموت، ويعتبر بمن فني من عظماء الناس:

- لِلَّهِ نَافِلَةٌ الْأَجَلُ الْأَفْضَلُ وَلَهُ الْعُلَى وَأَثِيثُ كُلُّ مُؤْتَلٍ (6)
 لَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ مَخَوَ كِتَابِهِ أَنَّى وَلَيْسَ قَضَاؤُهُ بِمُبَدَّلٍ

(1) العواطي: هي الظباء، وقد سميت بذلك؛ لأنها تعطو أوراق الأشجار أي تنالها.
 السلان: موضع. الأجال: القطعان.

(2) شتيم: هو القبيح ذو الطلعة المكروهة. حولاً: صفة للأتن الحائلات. اخدرى: كل منسوب إلى فحل اسمه: أخدر. مسحج: أي معضض. صلصال: هو شديد الصلصلة أو التصويت.

(3) القناة: البقرة الوحشية. حربة: اسم لموضع. الضبوح: ذو الضبح، وهو صوت كصوت الأرنب. الخبال: الهلاك.

(4) فلج واللوذ: اسمان لموضعان. الغبس: جمع: أغبس، وهو الأغبر. بسال: عابسة الوجه.

(5) الإهاب: الجلد.

(6) الأثيث: الكثرة. المؤتل: ذو الأصل الراسخ.

- سَوَى فَأَلَقَ دُونَ غُرَّةٍ عَرِشِهِ سَبْعاً طَباقاً فَوْقَ فَرْعٍ [الْمَنْقَلِ] (1)
- وَالْأَرْضَ تَحْتَهُمْ مِهَاداً رَاسِيّاً ثَبَّتَتْ [خَوَالِقُهَا] بِصُمِّ الْجَنْدَلِ (2)
- وَالْمَاءَ وَالنَّيْرَانَ مِنْ آيَاتِهِ فِيهِنَّ مَوْعِظَةٌ لِمَنْ لَمْ يَجْهَلِ
- بَلْ كُلُّ سَعِيكَ بَاطِلٌ إِلَّا التُّقَى فَإِذَا انْقَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلِ
- لَوْ كَانَ شَيْءٌ خَالِداً لَتَوَاءَلَتْ عَضْمَاءُ مُؤَلِّفَةٍ ضَوَاحِي مَأْسَلِ (3)
- بِظُلُوفِهَا وَرَقَ الْبَشَامِ وَدُونَهَا صَغَبٌ تَزِلُّ سَرَائُهُ بِالْأَجْدَلِ (4)
- أَوْ ذُو زَوَائِدَ لَا يُطَافُ بِأَرْضِهِ يَغْشَى الْمُهْجَهَجَ كَالذَّنُوبِ الْمُرْسَلِ (5)
- فِي نَابِهِ عِوَجٌ يُجَاوِزُ شِدْقَهُ وَيُخَالِفُ الْأَعْلَى وَرَاءَ الْأَسْفَلِ
- فَأَصَابَهُ رَيْبُ الزَّمَانِ فَأُضْبَحَتْ أَثْيَابُهُ مِثْلَ الزُّجَاجِ النُّصَلِ (6)
- وَلَقَدْ رَأَى صُبْحَ سَوَادٍ خَلِيلِهِ مَنْ بَيْنَ قَائِمِ سَيْفِهِ وَالْمِحْمَلِ
- صَبَّحَنَ صُبْحاً حِينَ حُقَّ حِذَارُهُ فَأَصَابَ صُبْحاً قَائِفٌ لَمْ يَغْفَلِ (7)
- فَالْتَفَّ صَفْقُهُمَا وَصُبْحَ تَحْتَهُ بَيْنَ الثَّرَابِ وَبَيْنَ حِنُوِ الْكَلْكَلِ (8)

(1) المنقل: ظهر الجبل. وما بين قوسين يروى بلفظ: [المعقل].

(2) ما بين قوسين يروى بلفظ: [جوانبها]. والخوالق: هي الجبال المُلس.

(3) تواءلت: أي نجت. مأسل: اسم لجبل.

(4) البشام: جمع: بشامة وهي شجرة طيبة الريح والطعم يستاكُّ بها، صغيرة الورق، لا

ثمر لها، إذا قطع ورقها أو غصنها سال منه لبن أبيض. الصعب: الجبل الصعب

المرتقى. السراة: المتن. الأجدل: الصقر.

(5) يغشى: يهجم عليه ولا يبالي به. المهجهج: الذي يصيح به.

(6) ريب الزمان: غدر الزمان أو الموت. الزجاج: جمع: زج وهو النصل.

(7) القائف: التي يتتبع الأثر وهو المنية.

(8) الصفقة: الجانب، الحنو: الاعوجاج. الكلكل: الصدر.

- وَلَقَدْ جَرَى لُبْدٌ فَأَدْرَكَ جَرِيَهُ (1) رَيْبُ [الزَّمانِ] وَكَانَ غَيْرَ مُثْقَلٍ (1)
- لَمَّا رَأَى لُبْدُ النُّسُورَ تَطَايَرَتْ (2) رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ (2)
- مِنْ تَحْتِهِ لُقْمَانُ يَرْجُو نَهْضَهُ (3) وَلَقَدْ رَأَى لُقْمَانُ أَنْ لَا يَأْتَلِي (3)
- غَلَبَ اللَّيَالِي خَلْفَ آلٍ مُحَرَّقٍ (4) وَكَمَا فَعَلْنَ بِثُبَّعٍ وَبِهَرْقَلٍ (4)
- وَعَلَبْنَ أَبْرَهَةَ الَّذِي أَلْفَيْنَهُ (5) قَدْ كَانَ خَلَدٌ فَوْقَ غُرْفَةٍ مَوْكِلٍ (5)
- وَالْحَارِثُ الْحَرَّابُ خَلَّى عَاقِلًا (6) دَارًا أَقَامَ بِهَا وَلَمْ يَتَنَقَّلِ (6)
- تَجْرِي خَزَائِنُهُ عَلَى مَنْ نَابَهُ (7) مَجْرَى الْفِرَاطِ عَلَى فِرَاضِ الْجَدُولِ (7)
- حَتَّى تَحْمَلَ أَهْلُهُ وَقَطِينُهُ (8) وَأَقَامَ سَيِّدُهُمْ وَلَمْ يَتَحَمَّلِ (8)
- وَالشَّاعِرُونَ النَّاطِقُونَ أَرَاهُمْ (9) سَلَكَوا سَبِيلَ مُرْقَشٍ وَمُهْلَهْلٍ (9)

أَبْلَغُ!

[الوافر]

وقال يذكر البراض الكناني وفتكه بالرحال وهو عروة بن ربيعة بن جعفر بن كلاب ويستنفر قبائل بني عامر، وقد جز ذلك إلى حروب الفجار:

فأبلغ إن عَرَضْتَ بني كلابٍ وعامِرًا، والخُطوبُ لها مَوَالِي

(1) لبْد: نسر من نسور لقمان عاش ما عاش حتى عمر ثمانين حولاً ثم أدركته المنية. وما بين قوسين يروى بلفظ: [المنون].

(2) الفقير: الذي كسرت فقرات ظهره. الأعزل: المائل الذنب.

(3) آل محرق: هم أمراء الحيرة.

(4) خلد: أقام وسكن.

(5) نابهُ: أي قصده واعتفاه. الفراض: فوهة النهر.

(6) المرقش: أراد المرقشين الأكبر والأصغر، وهما شاعران جاهليان. المهلهل: شاعر جاهلي، وهو أخو كليب وائل.

وَبَلَغْ إِنَّ عَرَضْتَ بَنِي نُمَيْرٍ وَأَخْوََالَ الْقَتِيلِ بَنِي هِلَالٍ
بِأَنَّ الْوَافِدَ الرَّحَّالَ أَمْسَى مُقِيمًا عِنْدَ تَيْمَنَ ذِي ظِلَالٍ⁽¹⁾

عوف الفوارس [مجزوء الكامل]

وقال، ولعلها في رثاء عوف بن الأحوص، وهي مما أورده أبو تمام في الوحشيات:
قُومِي إِذَا نَامَ الْخَلِيُّ فَأُبْنِي عَوْفَ الْفَوَاضِلِ⁽²⁾
عَوْفَ الْفَوَارِسِ وَالْمَجَا لِسِ وَالصَّوَاهِلِ وَالذُّوَابِلِ⁽³⁾
يَا عَوْفُ أَخْلَمَ كُلُّ ذِي حَلِمٍ وَأَقُولُ كُلُّ قَائِلٍ
يَا عَوْفُ كُنْتَ إِمَامَنَا وَبَقِيَّةَ النُّفَرِ الْأَوَائِلِ

لَيْبِكِ عَلَى النِّعْمَانِ [الطويل]

وقال يرثي النعمان بن المنذر وتوفي في أول القرن السابع الميلادي:
أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنْحَبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ
حَبَائِلُهُ مَبْثُوثَةٌ بِسَبِيلِهِ وَيَفْنَى إِذَا مَا أَخْطَأَتْهُ الْحَبَائِلُ⁽⁴⁾
إِذَا الْمَرْءُ أُسْرِى لَيْلَةً ظَنَّ أَنَّهُ قَضَى عَمَلًا وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ عَامِلٌ

(1) تيمن ذو ظلال: هو المكان الذي قتل عنده عروة وهو وادٍ إلى جانب فذك.

(2) نام الخلي: أي أنه لم يهتم من الأمر شيء.

(3) الذوابل: الرماح.

(4) الحبائل: يريد مصايد الموت. مَبْثُوثَةٌ: أي موضوعة.

- فَقُولَا لَهُ إِنْ كَانَ يَقْسِمُ أَمْرَهُ أَلَمَّا يَعِظُكَ الدَّهْرُ، أُمُّكَ هَابِلُ⁽¹⁾
 فَتَعْلَمَ أَنْ لَا أَنْتَ مُدْرِكُ مَا مَضَى وَلَا أَنْتَ مِمَّا تَحْذَرُ النَّفْسُ وَائِلُ
 فَإِنْ أَنْتَ لِمِ تَصْدُقُكَ نَفْسُكَ فَاَنْتَسِبْ لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ⁽²⁾
 فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ بَاقِيَا وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعُكَ الْعَوَاذِلُ⁽³⁾
 أَرَى النَّاسَ لَا يَدْرُونَ مَا قَدَرُ أَمْرِهِمْ بَلَى: كُلُّ ذِي لُبٍّ إِلَى اللَّهِ وَاسِلُ⁽⁴⁾
 إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ
 وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُؤْيَهِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا سَيَعْلَمُ سَعْيُهُ إِذَا كُشِفَتْ عِنْدَ الْإِلَهِ الْمَحَاصِلُ
 لِيَبْكُ عَلَى النَّعْمَانِ شَرِبٌ وَقَيْنَةٌ وَمُخْتَبِطَاتٌ كَالسَّعَالِي أَرَامِلُ⁽⁵⁾
 لَهُ الْمُلْكُ فِي ضَاحِي مَعَدٍّ وَأَسْلَمَتْ إِلَيْهِ الْعِبَادُ كُلُّهَا مَا يُحَاوِلُ⁽⁶⁾
 إِذَا مَسَّ أَسَارَ الطُّيُورِ صَفَتْ لَهُ مُشْغَشَعَةٌ مِمَّا تُعْتَقُ بِابِلُ⁽⁷⁾
 عَتِيقُ سُلَافَاتٍ سَبَّثَهَا سَفِينَةٌ تَكُرُّ عَلَيْهَا بِالْمَزَاجِ النِّيَاطِلُ
 بِأَشْهَبَ مِنْ أَبْكَارٍ مُزْنٍ سَحَابَةٍ وَأَرِي دُبُورِ شَارَهُ النَّحْلُ عَاسِلُ⁽⁸⁾

- (1) يقسم: أي يقدر ويتدبر. هابل: أي ثكلى.
 (2) انتسب: أي ذكر نسبه.
 (3) تزع: أي تكف. العواذل: هنا بمعنى نواذب الدهر.
 (4) الواسل: الذي يتخذ وسيلة.
 (5) المختطبات: هن اللواتي يسألن معروفًا. السعالي: جمع: سعاة، وقيل: هي الغول. الأرامل: هن الجياع المحاويج.
 (6) العباد: قبائل بالحيرة.
 (7) أسار: جمع: سؤر، وهو البقية من الشيء ومنه الحديث الشريف سؤر المؤمن شفاء.
 (8) الأشهب: الأبيض. الأري: العسل. الدبور: النحل. شاره: أي جناه.

- تَكُرُّ عَلَيْهِ لَا يُصَرِّدُ شُرْبَهُ إِذَا مَا انْتَشَى لَمْ تَحْتَضِرْهُ الْعَوَازِلُ (1)
 عَلَى مَا تُرِيهِ الْخَمْرُ إِذْ جَاشَ بَحْرُهُ وَأَوْشَمَ جُودٌ مِنْ نَدَاهُ وَوَابِلُ (2)
 فَيَوْمًا عُنَاةٌ فِي الْحَدِيدِ يَفْكُهُمْ وَيَوْمًا جِيَادٌ مُلْجَمَاتٌ قَوَافِلُ (3)
 عَلَيْهِنَّ وَلَدَانُ الرَّهَانِ كَأَنَّهَا سَعَالٍ وَعِقْبَانٌ عَلَيْهَا الرَّحَائِلُ
 إِذَا وَضَعُوا أَلْبَادَهَا عَنْ مُثُونِهَا وَقَدْ نَضَحَتْ أَعْطَافُهَا وَالْكَوَاهِلُ
 يُلَاقُونَ مِنْهَا فَرْطَ حَدٍّ وَجُرَاةٍ إِذَا لَمْ تُقَوِّمْ دَرَاهُنَّ الْمَسَاحِلُ (4)
 وَيَوْمًا مِنَ الدُّهْمِ الرُّغَابِ كَأَنَّهَا أَشَاءُ دَنَا قِنَوَانُهُ أَوْ مَجَادِلُ (5)
 لَهَا حَجَلٌ قَدْ قَرَعَتْ مِنْ رُؤُوسِهِ لَهَا فَوْقَهُ مِمَّا تَحَلَّبُ وَاشِلُ (6)
 بِذِي حُسَمٍ قَدْ عُرِّيَتْ وَيَزِينُهَا دِمَاطٌ فُلَيْجٍ رَهُوْهَا فَالْمَحَافِلُ (7)
 وَأَسْرَعَ فِيهَا قَبْلَ ذَلِكَ حِقْبَةً رُكَاحٌ فَجَنَّبَا نُقْدَةً فَالْمَغَاسِلُ (8)

(1) لا يصرد: أي لا يقطع. لم تحتضره: أي لم تكن حاضرة لديه.

(2) جاش بخره: أي طما. أوشم: أي لمع.

(3) العناة: الأسرى. قوافل: عائدة من الغزو.

(4) الدرء: العوج. المساحل: جمع: مسحل وهي الحديدية التي تجعل في فم الفرس.

(5) الدهم: هي الإبل السود. الرغاب: الكثيرة. أشاء: جمع: أشاءة، وهي النخلة الصغيرة. القنوان: جمع: قنو وهو غدق النخلة. المجادل: جمع: مجدل، وهو القصر.

(6) الحجل: صغار الإبل. قرعت: أي صارت رؤوس أولادها قرعاً بكثرة ما تجلب عليها من اللبن.

(7) ذو حسم: وادٍ أعاليه فلاة وأسفله نخل. الدماث: الأراضي السهلة. فليج: اسم موضع. الرهو: هو حفير يجمع فيه الماء. المحافل: مجتمعات الماء.

(8) المغاسل: أودية قبل اليمامة.

- فَإِنَّ امْرَأً يَرْجُو الْفَلَاحَ وَقَدْ رَأَى سَوَاماً وَحَيًّا بِالْأُفَاقَةِ جَاهِلٌ⁽¹⁾
 غَدَاةً غَدَوْا مِنْهَا وَآزَرَ سَرْبَهُمْ مَوَاكِبُ تُحْدِي بِالْغَبِيطِ وَجَامِلٌ
 وَيَوْمَ أَجَازَتْ قُلَّةَ الْحَزْنِ مِنْهُمْ مَوَاكِبُ تَعْلُو ذَا حُسَى وَقَنَابِلُ⁽²⁾
 عَلَى الصَّرَصَرَانِيَّاتِ فِي كُلِّ رَحْلَةٍ وَسُوقٌ عِدَالٌ لَيْسَ فِيهِنَّ مَائِلُ⁽³⁾
 تُسَاقُ وَأَطْفَالُ الْمُصِيفِ كَأَنَّهَا حَوَانٍ عَلَى أَطْلَائِهِنَّ مَطَافِلُ
 حَقَائِبُهُمْ رَاحٌ عَتِيقٌ وَدَرْمَكُ وَرَيْطٌ وَفَائُورِيَّةٌ وَسَلَاسِلُ⁽⁴⁾
 وَمَا نَسَجَتْ أَسْرَادُ دَاوُدَ وَابْنِهِ مَضَاعِفَةٌ مِنْ نَسْجِهِ إِذْ يُقَابِلُ⁽⁵⁾
 وَكَانَتْ ثُرَاتًا مِنْهُمَا لِمُحَرِّقٍ طُحُونٌ كَأَنَّ الْبَيْضَ فِيهَا الْأَعَابِلُ⁽⁶⁾
 إِذَا مَا اجْتَلَاهَا مَازِقٌ وَتَزَايَلَتْ وَأَحْكَمَ أَضْغَانَ الْقَتِيرِ الْغَلَائِلُ⁽⁷⁾
 أَوْتُ لِلشُّيَاحِ وَاهْتَدَى لَصَلِيلِهَا كَتَائِبُ خُضْرٍ لَيْسَ فِيهِنَّ نَاكِلُ⁽⁸⁾
 كَأَزْكَانٍ سَلَمَى إِذْ بَدَتْ وَكَأَنَّهَا ذُرَى أَجَلٍ إِذْ لَاحَ فِيهَا مُوَاسِلُ⁽⁹⁾

(1) الفلاح: الخلود والديمومة. الحي: الناس.

(2) ذو حسى: موضع بالعالية.

(3) الصرصرانيات: هي الإبل بين البحاتي والعراب. عدال: أي متعادلة أو أحدها يساوي الآخر فتوازن.

(4) ريط: ثياب بيضاء. ودرمك: دقيق أبيض. فائورية: جامات، سلاسل: كل ما سلسل صفاء.

(5) السرد: صنع الدرع. يقابل: أي يسدي.

(6) البيض: الدرقة. الأعابل: الحجارة البيض الضخام.

(7) مازق: مضيق الحرب. القتير: رؤوس مسامير الدروع. الأضغان: كل ما تزايل من المسامير ولم يلتئم. الغلائل: كل ما دخل في المسامير من الحلق.

(8) الشياح: الحد والحملة. ناكل: حائد ناكص.

(9) سلمى وأجأ: جبلان في أرض طيء. مواسل: جيل.

- وَبِيضٍ تَرَبَّثَهَا الْهَوَادِجُ حِقْبَةً (1) سَرَائِرُهَا وَالْمُسْمِعَاتُ الرِّوَابِلُ (1)
- تَرُوحُ إِذَا رَاحَ الشَّرُوبُ كَأَنَّهَا (2) ظِبَاءُ شَقِيقٍ لَيْسَ فِيهِنَّ عَاطِلُ (2)
- يُجَاوِبْنَ بُحَاً قَدْ أُعِيدَتْ وَأَسْمَحَتْ (3) إِذَا احْتَتَّ بِالشَّرْعِ الدُّقَاقِ الْأَنَامِلُ (3)
- يُقَوِّمُ أَوْلَاهُمْ إِذَا اعْوَجَّ سِرْبُهُمْ (4) مَوَاكِبُ وَابْنُ الْمُنْذِرِينَ الْحُلَاحِلُ (4)
- تَظَلُّ رَوَايَاهُمْ تَبَرَّضْنَ مَنَعِجَا (5) وَلَوْ وَرَدَّتْهُ وَهُوَ رِيَانُ سَائِلُ (5)
- فَلَا قَصَبُ الْبَطْحَاءِ نَهْنَهَ وَرَدَّهُمْ (6) بِرِيٍّ وَلَا الْعَادِي مِنْهُ الْعُدَامِلُ (6)
- وَمَا كَادَ غُلَانُ الشُّرَيْفِ يَسْغَنَهُمْ (7) بِحَلَّةٍ يَوْمَ، وَالشُّرُوجُ الْقَوَابِلُ (7)
- وَمُضَعَدُهُمْ كَيْ يَقْطَعُوا بَطْنَ مَنَعِج (8) فَضَاقَتْ بِهِمْ ذَرْعًا خَزَازٌ وَعَاقِلُ (8)
- فَبَادُوا فَمَا أَمْسَى عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ (9) لَعَمْرُكَ إِلَّا أَنْ يُخَبَّرَ سَائِلُ (9)
- كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِالشَّرْعِ مِنْهُمْ طَلَائِعُ (10) فَلَمْ تَرَعْ سَحَاً فِي الرَّبِيعِ الْقَنَابِلُ (10)
- وَبِالرَّسِّ أَوْصَالَ كَأَنَّ زُهَاءَهَا (11) ذَوَى الضَّمْرِ لَمَّا زَالَ عَنْهَا الْقَبَائِلُ (11)
- وَعَسَّانُ ذَلَّتْ يَوْمَ جِلْقَ ذِلَّةً (12) بِسَيِّدِهَا وَالْأَزْيَحِيُّ الْمُنَازِلُ (12)

- (1) سرائرها: أكرم ما فيها. المسمعات: المغنيات. الروافل: اللواتي يجرون ذبولهن.
- (2) شقيق: اسم لموضع يقع في ديار بني سليم.
- (3) البع: جمع: أبع، وهو صفة للعود. الشرع: الأوتار، والمؤد شرعة.
- (4) يقوم: أي يعدل. الحلاحل: هو السيد الشجاع الركين.
- (5) الروايا: الإبل. منعج: اسم لواد.
- (6) نهنه: أي أغنى فيه. العادي: البئر القديمة ضد القصبة. العدامل: القديم.
- (7) غلان: جمع: غال، وهو الوادي المظمئن الشجير. الشروج: مسایل الماء. القوابل: أي المقابلة.
- (8) خزاز: في ناحية منعج.
- (9) الرس: واد بنجد. زهاؤها: شخوصها. الذوى: النعاج الهزيلة. الضمر: اسم جبل.

رَعَى خَرَزَاتِ الْمُلْكِ عَشْرِينَ حِجَّةً وَعَشْرِينَ ، حَتَّى فَادَ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ⁽¹⁾
وَأَمْسَى كَأَخْلَامِ النَّيَامِ نَعِيمُهُمْ وَأَيُّ نَعِيمٍ خَلَّتَهُ لَا يُزَايِلُ
تَرُدُّ عَلَيْهِمْ لَيْلَةٌ أَهْلَكَتْهُمْ وَعَامٌ وَعَامٌ يَتْبَعُ الْعَامَ قَابِلُ

[الرجز]

سَتَعْلَمُونَ

وأنشد في المنافرة بين عامر وعلقمة:

يَا هَرَمًا وَأَنْتَ أَهْلٌ عَذْلٍ
أَنْ وَرَدَ الْأَخْوَصُ مَاءً قَبْلِي
لَيَذْهَبَنَّ أَهْلُهُ بِأَهْلِي
لَا تَجْمَعَنَّ شَكْلَهُمْ وَشَكْلِي
وَنَسْلَ آبَائِهِمْ وَنَسْلِي
لَقَدْ نَهَيْتُ عَنْ سَفَاهِ الْجَهْلِ
حَتَّى انْتَزَى أَرْبَعَةً فِي حَبْلِ
فَالْيَوْمَ لَا مَقْعَدَ بَعْدَ الْوَضْلِ
فَارْقُتْهُمْ بِذِي ضُرُوعٍ حُفْلٍ⁽²⁾
مُؤَاتِمِ الْحَزْنِ قَرِيعِ السَّهْلِ⁽³⁾

(1) خرزات الملك: تاجه. فاد: مات.

(2) حُفْل: أي ممثلة.

(3) مؤاتم: أي يصبر في الحزن. الحزن: الأرض الصلبة. قريع: أي غالب.

بصائب الصّدرِ سديدِ الرّجلِ
يُمَدُّ بالذراعِ يومَ المَعْلِ⁽¹⁾
سَتَعْلَمُونَ مَنْ خِيارُ الطَّبْلِ⁽²⁾

[الرمْل]

وأرى أربد قد فارقتني

وقال يتحدّث عن مآثره ومواقفه ويأسى لفقد أخيه أربد:

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنا خَيْرُ نَفْلٍ وبإذنِ اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَلُ⁽³⁾
أَحْمَدُ اللَّهِ فَلَا نِدْلَهُ بِيَدَيْهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلُ
مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الْخَيْرِ اهْتَدَى نَاعِمَ الْبَالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلُ
و[رَقاقٍ غُصْبٍ] ظُلُمَائِهِ كَحَزِيْقِ الْحَبَشِيِّنَ الزُّجَلُ⁽⁴⁾
قَدْ تَجَاوَزْتُ وَتَحْتِي جَسْرَةٌ حَرَجٌ فِي مِرْفَقَيْهَا كَالْفَتْلُ⁽⁵⁾
تَسْلُبُ الْكَانِسَ لَمْ يُوَأْزِبْهَا شُعْبَةُ السَّاقِ إِذَا الظِّلُّ عَقْلُ⁽⁶⁾
وَتَصُكُّ الْمَرَوْ لَمَّا هَجَرَتْ بَنَكِيْبٍ مَعِرٍ دَامِي الْأَظْلُ⁽⁷⁾

(1) المعل: السرعة في السير.

(2) الطبل: الخلق والناس.

(3) النفل: الفضل والعطية. الريث: التمهّل والإبطاء.

(4) الرقاق: الصحراء المتسعة اللينة. الحزيق: الجماعة. وما بين قوسين يروى بلفظ: [مكان زُغل].

(5) الجسرة: الناقة الضخمة الطويلة. الحرج: التي لا تُركب ولا يضربها فحل.

(6) تسلب: أي تهجم على غرة. الكانس: هو الظبي الذي دخل كناسه. الساق: أي ساق الشجرة. الشعبة: ما تفرّق من الأغصان. عقل الظل: أي اعتدل.

(7) تصك: أي تضرب. المرو: الحجارة البيض. النكيب: الحافر الذي أصابته الحجارة. المعر: الساقط الناصل. الأظل: باطن المنسم من البعير.

- وَإِذَا حَرَّكَتْ غَرَزِي أَجْمَرْتُ أَوْ قَرَأَ بِي عَذُو جَوْنٍ قَدْ أَبْلَ (1)
 بِالْغُرَابَاتِ فَرَزَّافَاتِهَا فَبِخَنْزِيرٍ فَأَطْرَافِ حُبْلٍ (2)
 يُسَيِّدُ السَّيْرَ عَلَيْهَا رَاكِبٌ رَابِطُ الْجَاشِ عَلَى كُلِّ وَجَلٍ (3)
 حَالَفَ الْفَرْقَدَ شِرْكَاءَ فِي السُّرَى خَلَّةً بَاقِيَةً دُونَ الْخَلَلِ (4)
 اغْقَلِي إِنْ كُنْتِ لَمَّا تَغْقَلِي وَلَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ عَقْلُ
 إِنْ تَرَيْ رَأْسِي أُمْسِي وَاضِحاً سُلْطَ الشَّيْبُ عَلَيْهِ فَاشْتَعَلَ
 فَلَقَدْ أَغْوِصُ بِالْخَضَمِ وَقَدْ أَمَلَا الْجَفَنَةَ مِنْ شَحْمِ الْقُلَلِ (5)
 وَلَقَدْ تَخَمَّدُ لَمَّا فَارَقْتُ جَارَتِي، وَالْحَمْدُ مِنْ خَيْرِ خَوْلِ
 وَغُلَامٍ أَرْسَلْتُهُ أُمُّهُ بِأَلُوكٍ فَبَذَلْنَا مَا سَأَلَ (6)
 أَوْ نَهَيْتُهُ فَأَتَاهُ رِزْقُهُ فَاشْتَوَى لَيْلَةً رِيحٍ وَاجْتَمَلَ (7)
 مِنْ شِوَاءٍ لَيْسَ مِنْ عَارِضَةٍ بِيَدَيَّ كُلِّ هَضُومٍ ذِي نَزَلٍ (8)
 فَإِذَا جُوزِيَتْ قَرْضاً فَاجْزِهِ إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ
 أَغْمِلِ الْعَيْسَ عَلَى عِلَاتِهَا إِنَّمَا يُنْجِحُ أَصْحَابُ الْعَمَلِ

- (1) الغرز: هو ركاب رحل الناقة. أجمرت: أي أسرع. قرا: أي مشى واطرد.
 (2) خنزير: جبل يقع باليمامة. حبل: اسم لموضع يقع باليمامة أيضاً.
 (3) يسئد: أي يغذ في سيره. الوجل: الرهبة والخوف.
 (4) الشُّرك: الشريك. الخلَّة: الخصلة.
 (5) الجفنة: القصعة. القلل: الأسنمة.
 (6) الألوك: الرسالة.
 (7) اجتمل: أي انتفع بالشحم.
 (8) العارضة: هي الناقة التي أصابها كسر فنحرت. الهضوم: هو الفتى الذي يتذل ماله في صنوف المعروف. النزل: المعروف والخير.

وَإِذَا رُمْتَ رَحِيلاً فَارْتَحِلْ وَاعْصِ مَا يَأْمُرُ تَوْصِيمُ الْكَسَلِ⁽¹⁾
وَإِذَا كَذِبَ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِي بِالْأَمَلِ
غَيْرَ أَنْ لَا تَكْذِبْنَهَا فِي الثُّقَى وَاخْزُهَا بِالْبِرِّ لِلَّهِ الْأَجَلِ
وَاضْبِطِ اللَّيْلَ إِذَا طَالَ السُّرَى وَتَدَجَّى بَعْدَ فَوْرٍ وَاعْتَدَلْ⁽²⁾
يَرْهَبُ الْعَاجِزُ مِنْ لُجَّتِهِ فَيُدْعِي فِي مَبِيتٍ وَمَحَلِ
طَالَ قَرْنُ الشَّمْسِ لَمَّا طَلَعَتْ فَإِذَا مَا حَضَرَ اللَّيْلُ اضْمَحَلِ
وَأَخُو الْقَفْرَةِ مَاضٍ هَمُّهُ كُلَّمَا شَاءَ، عَلَى الْأَيْنِ، ارْتَحِلْ⁽³⁾
وَمَجُودٍ مِنْ صُبَابَاتِ الْكَرَى عَاطِفِ الثُّمْرِ قِ صَدَقِ الْمُبْتَذِلِ⁽⁴⁾
قَالَ هَجْدُنَا فَقَدْ طَالَ السُّرَى وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَى دَهْرٍ غَفْلِ⁽⁵⁾
يَتَّقِي الْأَرْضَ بِدَفٍّ شَاسِفٍ وَضُلُوعٍ تَحْتَ صُلْبٍ قَدْ نَحَلِ⁽⁶⁾
قَلَمَا عَرَّسَ حَتَّى هِجَّتُهُ بِالتَّبَاشِيرِ مِنَ الصُّبْحِ الْأَوَّلِ⁽⁷⁾
يَلْمَسُ الْأَخْلَاسَ فِي مَنْزِلِهِ بِيَدَيْهِ كَالْيَهُودِيِّ الْمُصَلِّ⁽⁸⁾
يَتَمَارَى فِي الَّذِي قُلْتُ لَهُ وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِي حَيْهَلِ⁽⁹⁾

(1) التَّوْصِيمُ: التَّكْسِيرُ وَالتَّقْتِيرُ.

(2) اضْبِطِ اللَّيْلَ: أَيِ اضْبِطْ مَا تَحْتَاجُ إِلَى ضَبْطِهِ لَيْلاً. الْفَوْرُ: أَوَّلُ ظِلْمَةِ اللَّيْلِ.

(3) الْأَيْنُ: الْإِعْيَاءُ وَالنَّصَبُ وَالتَّعَبُ.

(4) صُبَابَاتُ الْكَرَى: بَقِيَّةُ النَّوْمِ. الثُّمْرُ: الْوَسَادَةُ.

(5) هَجْدُنَا: أَيِ دَعَانَا نَنَامُ. خَنَى الدَّهْرُ: أَحْدَاثُهُ.

(6) الدَّفُّ: الْجَنْبُ. الشَّاسِفُ: الْيَاسُ. الزُّورُ: الصَّدْرُ.

(7) هِجَّتُهُ: أَيِ أَيْقَظَتْهُ وَنَهَبَتْهُ.

(8) الْأَخْلَاسُ: جَمْعُ: جَلَسَ وَهُوَ كَسَاءٌ رَقِيقٌ يَوْضَعُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ.

(9) حَيْهَلُ: أَيِ أَسْرَعَ وَعَجَلَ.

- فَوَرَدْنَا قَبْلَ فُرَاطِ الْقَطَا (1) إِنَّ مِنْ وَرْدِي تَغْلِيْسَ النَّهْلِ (1)
طَامِي الْعَرْمَضِ لَا عَهْدَ لَهُ (2) بِأَنْيَسٍ، بَعْدَ حَوْلٍ قَدْ كَمَلَ (2)
فَهَرَقْنَا لَهُمَا فِي دَائِرِ (3) لَضَوَاحِيهِ نَشِيشٌ بِالْبَلَلِ (3)
رَاسِخُ الدُّمْنِ عَلَى أَغْضَادِهِ (4) ثَلَمَتْهُ كُلُّ رِيحٍ وَسَبَلِ (4)
عَافَتَا الْمَاءَ فَلَمْ نُغَطِّنْهُمَا (5) إِنَّمَا يُغَطِّنُ مَنْ يَرْجُو الْعِلَلَ (5)
ثُمَّ أَصْدَرْنَا هُمَا فِي وَارِدِ (6) صَادِرٍ وَهَمٍ صَوَاهُ قَدْ مَثَلَ (6)
تَرْزُومِ الشَّارِفِ مِنْ عِرْفَانِهِ (7) كُلَّمَا لَاحَ بَنَجْدٍ وَاحْتَفَلَ (7)
فَمَضَيْنَا فَقَضَيْنَا نَاجِحاً (8) مَوْطِنَا يُسْأَلُ عَنْهُ مَا فَعَلَ (8)
وَلَقَدْ يَغْلَمُ صَخْبِي كُلُّهُمْ (9) بِعَدَانِ السَّيْفِ صَبْرِي وَنَقَلَ (9)
رَابِطُ الْجَاشِ عَلَى فَرْجِهِمْ (10) أَغْطِفُ الْجَوْنَ بِمَرْبُوعٍ مِثْلِ (10)
وَلَقَدْ أَغْدُو وَمَا يَغْدُمُنِي (11) صَاحِبٌ غَيْرُ طَوِيلِ الْمُحْتَبَلِ (11)
سَاهِمُ الْوَجْهِ شَدِيدُ أَسْرِهِ (12) مُغْبِطُ الْحَارِكِ مَحْبُوكُ الْكَفَلِ (12)

- (1) الفراط: السباق. التغليس: الورود بالغلس وهو ظلمة آخر الليل. النهل: الشرب الأول.
(2) العرمض: الطحلب.
(3) الدائر: الحوض الذي قَدُم. ضواحيه: جوانبه البارزة. نشيش: هو صوت تشرب الماء لشدة يبوسه.
(4) الدمن: البعر. ثلمته: أي كسرتة. السبل: المطر.
(5) العلل: المعاذير.
(6) الوارد: الطريق، وكذا الصادر. وهم: أي واسع ضخيم. الصوى: أعلام الطريق.
(7) الفرغ: موضع المخافة. الجون: الفرس. المربوع: الرمح ليس بالطويل ولا القصير. المتل: الشديد.
(8) المحتبل: موضع الحبل من رسغ الفرس.
(9) شديد الأسر: أي موثق الخلق. مغبط الحارك: أي حاركه. الكاهل: الغبيط: هو قتب الهودج. محبوك الكفل: أي مدمج فيه استواء مع ارتفاع.

- بأَجَشُّ الصَّوْتِ يَغْبُوبُ إِذَا طَرَقَ الْحَيَّ مِنَ الْغَزْوِ صَهْلٌ⁽¹⁾
يَطْرُدُ الزُّجَّ يُبَارِي ظِلَّهُ بِأَسِيلٍ كَالسَّنَانِ الْمُنتَخِلِ⁽²⁾
وَعَلَاهُ زَبَدُ الْمَخْضِ كَمَا زَلَّ عَنْ ظَهْرِ الصَّفَا مَاءُ الْوَشْلِ⁽³⁾
وَكَأَنِّي مُلْجِمٌ سُودَانِقًا أَجْدَلِيًّا، كَرُّهُ غَيْرُ وَكَلِ⁽⁴⁾
يُغْرِقُ الثَّغْلَبَ فِي شِرَّتِهِ صَائِبُ الْجَذْمَةِ فِي غَيْرِ فَشَلِ⁽⁵⁾
مِنْ نَسَا النَّاشِطِ إِذْ ثَوَّرَتْهُ أَوْ رَئِيسِ الْأَخْدَرِيَّاتِ الْأَوَّلِ⁽⁶⁾
يَلْمُجُ الْبَارِضَ لَمَجَا فِي النَّدَى مِنْ مَرَابِيعِ رِيَاضٍ وَرَجَلِ⁽⁷⁾
فَهُوَ شَحَاجٌ مُدَلٌّ سَنِقٌ لَاحِقُ الْبَطْنِ إِذَا يَعْدُو زَمَلِ⁽⁸⁾
فَتَدَلَّيْتُ عَلَيْهِ قَافِلًا وَعَلَى الْأَرْضِ غَيَايَاتُ الطَّفَلِ⁽⁹⁾
وَتَأَيَّبْتُ عَلَيْهِ ثَانِيًا يَتَّقِينِي بِتَلِيلِ ذِي خُصَلِ⁽¹⁰⁾
لَمْ أَقِلْ إِلَّا عَلَيْهِ أَوْ عَلَى مَرْقَبٍ يَفْرَعُ أَطْرَافَ الْجَبَلِ⁽¹¹⁾

(1) اليعبوب: هي الفرس الطويلة السريعة.

(2) الزج: السنان. الأسيل: الخد الطويل.

(3) الوشل: الماء القليل.

(4) السودائق: الشاهين. أجدلي: كل صقر منسوب إلى الأجدل. الوكل: الضعيف العاجز البليد.

(5) الناشط: الثور النشط. الأخدريات: هي أتن الوحش.

(6) يلمج: أي يتناول العشب بفمه ويأكله. البارض: أول ما يبدو من البهمى. المربيع: أمطار الربيع.

(7) شحاج: كثير التصويت. مدل: جريء. سنق: يشم لكثرة ما أكل. لاحق البطن: أي ضامر. زمل: أي اعتمد في عدوه على أحد شقيقه.

(8) غيايات: جمع: غياية وهي الظل. الطفل: الشمس حين تهم بالمغيب.

(9) مرقب: كل مكان مرتفع. يفرع: أي يتجاوز طولاً.

- وَمَعِيَ حَامِيَةٌ مِنْ جَعْفَرٍ كُلَّ يَوْمٍ تَبْتَلِي مَا فِي الْخِلَلِ⁽¹⁾
 وَقَبِيلٌ مِنْ عُقَيْلٍ صَادِقٌ كَلْيُوثُ بَيْنَ غَابٍ وَعَصَلٍ⁽²⁾
 فَمَتَّى يَنْقَعُ صُرَاخُ صَادِقٍ يُخْلِبوهُ ذَاتَ جَرَسٍ وَزَجَلٍ⁽³⁾
 فَخَمَّةٌ ذَفَرَاءُ تُرْتَى بِالْعُرَى قُرْدَمَانِيًّا وَتَرْكَأُ كَالْبَصَلِ⁽⁴⁾
 أَحْكَمَ الْجِنَثِيِّ مِنْ عَنُورَاتِهَا كُلَّ حِرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّ⁽⁵⁾
 كُلَّ يَوْمٍ مَنَعُوا جَامِلَهُمْ وَمُرِنَاتٍ كَارَامٍ تُبَلِّ⁽⁶⁾
 قَدَّمُوا إِذْ قَالَ: قَيْسٌ قَدَّمُوا وَاحْفَظُوا الْمَجْدَ بِأَطْرَافِ الْأَسَلِ⁽⁷⁾
 بَيْنَ إِرْقَاصٍ وَعَذْوٍ صَادِقٍ ثُمَّ إِقْدَامٌ إِذَا النُّكْسُ نَكَلُ⁽⁸⁾
 فَصَلَقْنَا فِي مُرَادٍ صَلَقَةٌ وَصُدَاءٍ، أَلْحَقَتْهُمْ بِالثَّلَلِ⁽⁹⁾
 لَيْلَةَ الْعُرْقُوبِ لَمَّا غَامَرَتْ جَعْفَرٌ، تُدْعَى، وَرَهْطُ ابْنِ شَكَلٍ⁽¹⁰⁾
 ثُمَّ أَنْعَمْنَا عَلَى سَيِّدِهِمْ بَعْدَمَا أَطْلَعَ نَجْدًا وَأَبْلُ

- (1) تبتي: أي تختبر. الخلل: أغمد السيوف.
 (2) العصل: جمع: عصلة، وهي شجرة تشبه الدفلى. والغاب: أجمة القصب.
 (3) ينقع: أي يرتفع. يحلبوه: أي يمدوه.
 (4) ذفرء: أي متغيرة الرائحة. ترتى: أي تشتد. القرمادني: الدرع. الترك: البيض.
 (5) العورات: الفتوق. الحرباء: هو المسمار في حلق الدرع. والجثي: وهو صانع الزرد.
 (6) الجامل: الحي العظيم. المرنة: هي المرأة التي تصوت في نوحها. تبل: اسم لواء معروف آنذاك.
 (7) الأسل: الرماح.
 (8) الإرقاص: حمل الإبل على الحبيب. النكس: الرجل الضعيف.
 (9) صلقتنا: صحننا. الثلل: الهلاك.
 (10) غامرت: أي دخلت غمرة القتال. شكل: رجل من بني الحريش.

وَمَقَامٍ ضَيِّقٍ فَرَجْتُهُ بِمَقَامِي وَلِسَانِي وَجَدَلُ
لَوْ يَقُومُ الْفِيلُ أَوْ فَيَالُهُ زَلَّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَحَلُ
وَلَدَى النُّعْمَانِ مِنِّي مَوْطِنُ بَيْنَ فَاثُورِ أَفَاقٍ فَالدَّحَلُ (1)
إِذْ دَعَوْتَنِي عَامِرٌ أَنْصُرَهَا فَالتَّقَى الْأَلْسُنُ كَالنَّبْلِ الدُّوَلُ
فَرَمَيْتُ الْقَوْمَ رِشْقًا صَائِبًا لَيْسَ بِالْعُضْلِ وَلَا بِالْمُقْتَعِلِ (2)
رَقَمِيَّاتٍ عَلَيْهَا نَاهِضُ تُكَلِّحُ الْأَزُوقَ مِنْهُمْ وَالْأَيْلِ (3)
فَانْتَضَلْنَا، وَابْنُ سَلَمَى قَاعِدُ كَعَتِيقِ الطَّيْرِ يُغْضِي وَيُجَلِّ (4)
وَالْهَبَانِيقُ قِيَامٌ، مَعَهُمْ كُلُّ مَخْجُومٍ إِذَا صَبَّ هَمَلُ (5)
تَخَسَّرُ الدِّيْبَاجَ عَنْ أَذْرُعِهِمْ عِنْدَ ذِي تَاجٍ إِذَا قَالَ فَعَلُ
فَتَوَلَّوْا فَاتِرًا مَشْيُهِمْ كَرَوَايَا الطَّبْعِ هَمَّتْ بِالْوَحَلِ (6)
فَمَتَّى أَهْلِكَ فَلَا أَحْفِلُهُ بَجَلِي الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجَلُ
مِنْ حَيَاةٍ قَدْ مَلِلْنَا طَوْلَهَا وَجَدِيرٌ طَوَّلُ عَيْشٍ أَنْ يُمَلَّ
وَأَرَى أَزْبَدَ قَدْ فَارَقَنِي وَمِنْ الْأَرْزَاءِ رُزْءٌ ذُو جَلَلُ

(1) فاثور أفاق: اسم لموضع معروف آنذاك وكذا: الدَّحَلُ.

(2) الرشق: سهام كثيرة تصوب دفعة واحدة. العصل: المعوجة.

(3) رَقَمِيَّات: هي نُبْلٌ منسوبة إلى الرِّقْم وهو موضع دون المدينة اشتهرت فيه صناعة النبل. ناهض: ريش فرخ النسر. الأزوق: ذو الأسنان الطويلة. الأيل: هو الذي التصقت أسنانه باللثة.

(4) انتضلنا: أي تبارينا. عتيق الطير: يريد البازي.

(5) المحجوم: هو الإبريق المفدوم. همل: أي فاض.

(6) الروايا: هي الإبل التي يحمل عليها الماء. الطبع: هو النهر.

مَمْقَرٌ مُرٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ وَعَلَى الْأَذْنَيْنِ حُلُوٌّ كَالْعَسَلِ⁽¹⁾
 فِي قُرُومٍ سَادَةٍ مِنْ قَوْمِهِ نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَأَبْتَهَلُ
 فَأَخِي إِنْ شَرِبُوا مِنْ خَيْرِهِمْ وَأَبُو الْحَزَّازِ مِنْ أَهْلِ النَّفْلِ
 يَذْعَرُ الْبَرْكَ فَقَدْ أَفْزَعَهُ نَاهَضَ يَنْهَضُ نَهَضَ الْمُخْتَزَلِ⁽²⁾
 مُدْمِنٌ يَجْلُو بِأَطْرَافِ الذَّرَى دَنَسَ الْأَسْوُقِ بِالْعَضْبِ الْأَقْلِ⁽³⁾

أَتَيْنَاكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ! [الطويل]

وأنشد يخاطب الرسول ﷺ، حين وفد عليه، ولم يروها السكري ونسبها القالي في كتاب البارع لأعرابي ولعله أصوب:

أَتَيْنَاكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا لَتَرْحَمَنَا مِمَّا لَقِينَا مِنَ الْأَزْلِ⁽⁴⁾
 أَتَيْنَاكَ وَالْعَذْرَاءُ يَذْمِي لَبَانُهَا وَقَدْ ذَهَلَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ عَنِ الطِّفْلِ⁽⁵⁾
 وَأَلْقَى تَكْنِيهِ الشَّجَاعُ اسْتِكَانَةً مِنْ الْجُوعِ صُمْتًا لَا يُمِرُّ وَلَا يُحَلِي⁽⁶⁾
 وَلَا شَيْءَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا سِوَى الْعِلْهِزِ الْعَامِيِّ وَالْعَبْهَرِ الْفَسْلِ⁽⁷⁾

- (1) ممقر: أي شديد المرارة.
 (2) البرك: هي الإبل البركة. المختزل: المضطرب غير المستوي.
 (3) المدمن: الذي يكثر فعل الشيء حتى يصبح لديه عادة. العضب: القاطع. الأقل: الذي به فلول كثيرة لشدة ما يضرب به.
 (4) الأزل: ضيق العيش.
 (5) اللبان: الصدر.
 (6) ألقى تكنيه: أي استسلم. صمتاً: أي صامتاً.
 (7) العلهز: صوف مدقوق مع القردان يأكلونه في الجذب. العامي: الحولي. العبهر: اسم من أسماء النرجس. الفسل: الضعيف.

وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا وَأَيْنَ يَفِرُّ النَّاسُ إِلَّا إِلَى الرُّسُلِ
فَإِنْ تَذَعُ بِالسَّقْيَا وَبِالْعَفْوِ تُرْسِلِ الْ سَّمَاءُ لَنَا وَالْأَمْرُ يَبْقَى عَلَى الْأَصْلِ

حرف الميم

[الكامل]

إني امرؤ

وقال لبيد أيضاً، وقيل: إنها من قصائده المبكرة ولما سمعها النابغة قال له: أنت
أشعر قيس أو قال: هوازن كلها:

- | | |
|---|---|
| طَلَلْ لِحَوْلَةٍ بِالرُّسَيْسِ قَدِيمٌ | فَبِعَاقِلٍ فَلَا تُنْعَمِينَ رُسُومٌ ⁽¹⁾ |
| فَكَأَنَّ مَعْرُوفَ الدِّيَارِ بِقَادِمٍ | فَبُرَاقٍ غَوْلٍ فَالرَّجَامِ وَشُومٌ ⁽²⁾ |
| أَوْ مُذْهَبٌ جَدَّدَ عَلَى الْوَاحِيهِ | نَّ النَّاطِقُ الْمَبْرُوزُ وَالْمَخْتُومُ ⁽³⁾ |
| دِمْنٌ تَلَاعَبَتِ الرِّيَّاحُ بِرَسْمِهَا | حَتَّى تَنْكَرُ نُؤْيُهَا الْمَهْدُومُ ⁽⁴⁾ |
| أَضْحَتْ مُعْطَلَةً وَأَضْبَحَ أَهْلُهَا | ظَعْنُوا ، وَلَكِنَّ الْفُؤَادَ سَقِيمٌ |
| فَكَأَنَّ ظُعْنَ الْحَيِّ لَمَّا أَشْرَفَتْ | بِالْآلِ ، وَارْتَفَعَتْ بِهِنَّ حُزُومٌ ⁽⁵⁾ |

-
- (1) الرسوم: آثار الديار.
(2) معروف الديار: ما عرف منها. البراق: جمع: برقة، وهي أرض يختلط الحصى بترابها. الغول: ما تطامن من الأرض. الرجام: الحجارة المجمعة. وشوم أي آثار.
(3) المذهب: اللوح المطلي بالذهب. جدد: أي طرائفه. الناطق: أي الكتاب. المبروز: المكتوب. المختوم: الذي لم ينشر.
(4) الدمن: جمع: دمنة، وهي الأثر الباقي من كل شيء. الرسم: الأثر. النؤي: الحفرة التي تُصنع حول الخيمة.
(5) أشرفت: أي ارتفعت. الآل: السراب. الحزوم: جمع: الحزم وهي الأرض الغليظة.

- نَخْلُ كَوَارِعُ فِي خَلِيجٍ مُحَلِّمٍ حَمَلْتُ فَمِنْهَا مُوقِرٌ مَكْمُومٌ (1)
 سُحُوقٌ يَمْتَتِعُهَا الصِّفَا وَسَرِيَّةُ عُمٌ نَوَاعِمُ بَيْنَهُنَّ كُرُومٌ (2)
 زُجَلٌ وَرُقَعٌ فِي ظِلَالٍ حُدُوجِهَا بِيضُ الْخُدُودِ، حَدِيثُهُنَّ رَخِيمٌ (3)
 بَقَرٌ مَسَاكِنُهَا مَسَارِبُ عَازِبٍ وَازْتَبَّهُنَّ شَقَائِقُ وَصَرِيمٌ (4)
 فَصَرَفْتُ قَصْرًا، وَالشُّؤُونَ كَأَنَّهَا غَرَبْتُ تَحْتُ بِهِ الْقَلُوصُ هَزِيمٌ (5)
 بَكَرْتُ بِهِ جُرْشِيَّةٌ مَقْطُورَةٌ تُزَوِي الْمَحَاجِرَ بَازِلٌ غُلُكُومٌ (6)
 دِهْمَاءٌ قَدْ دَجَنْتُ وَأَحْنَقُ صُلْبُهَا وَأَحَالٌ فِيهَا الرِّضْحُ وَالتَّضْرِيمُ (7)
 تَسْنُو وَيَغْجِلُ كَرَّهَا مُتَبَدِّلٌ شَتْنٌ، بِهِ دَنْسُ الْهِنَاءِ، دَمِيمٌ (8)
 بِمُقَابِلِ سَرِبِ الْمَخَارِزِ، عِذْلُهُ قَلِقُ الْمَحَالَةِ، جَارِنٌ مَسْلُومٌ (9)

- (1) كوارع: جمع: كارع، وهي التي تشرب من الماء. محلّم: نهر يقع بالبحرين. مكّموم: أي مستور.
- (2) سحق: جمع: سحق وهي النخلة الطويلة. السري: النهر. عُم: جمع: عميمة، وهي الطويلة.
- (3) الخدود: جمع: خدر، وهو الهودج. رخيم: أي لين.
- (4) الشقائق: جمع: شقيقة، وهي أرض بين رملتين. الصريم: جمع: صريمة، وهي الرملة المنفردة.
- (5) قصرًا: أي عشيا. الشؤون: جمع: شأن، وهو مجرى الدمع. الغرب: الدلو. هزيم: مشقوق خلق.
- (6) جرشيّة: التي انتسبت إلى جرش. مقطورة: أي مطلية بالقطران. البازل: الطاعن في السن. العلّكوم: الضخمة ذات اللحم الكثير.
- (7) دهماء: أي سوداء. أحنق: أي ضمّر. الرضح: النوى المدقوق. التصريم: هو صرّ الأطباء لها لكي لا تحلب، وهذا يزيدها قوة.
- (8) الشتن: ذو الكف الغليظة والأصابع. الهناء: القطران.
- (9) سرب: أي سائل. المخارز: موضع الخرز. المحالة: البكرة. جارين: أي لين. مسلوم: أي مدبوغ بالسلم وهو نوع من الشجر.

- حَتَّى تَحْيَرَتِ الدُّبَارُ كَأَنَّهَا زَلَفٌ، وَأُلْقِيَ قَثْبُهَا الْمَخْزُومُ⁽¹⁾
- لَوْلَا تُسْلِيكَ اللَّبَانَةُ حُرَّةً حَرْجٌ كَأَحْنَاءِ الْغَبِيطِ عَقِيمُ⁽²⁾
- حَرْفٌ أَضَرَّ بِهَا السُّفَارُ كَأَنَّهَا بَعْدَ الْكَلَالِ مُسَدَّمٌ مَخْجُومُ⁽³⁾
- أَوْ مِسْحَلٍ سَنِقٍ عِضَادَةٌ سَمَحَجٍ بِسَرَاتِهَا نَدَبٌ لَهُ وَكُلُومُ⁽⁴⁾
- جَوْنٍ بِصَّارَةٍ أَقْفَرَتْ لِمَرَّادِهِ وَخَلَا لَهُ السُّؤْيَانُ فَالْبُرْعُومُ⁽⁵⁾
- وَتَصَيِّفًا بَعْدَ الرَّبِيعِ وَأَخْنَقًا وَعَلَاهُمَا مَوْقُودُهُ الْمَسْمُومُ⁽⁶⁾
- مَنْ كُلُّ أَبْطَحَ يَخْفَيَانِ غَمِيرُهُ أَوْ يَزْتَعَانِ، فَبَارِضٌ وَجَمِيمُ⁽⁷⁾
- حَتَّى إِذَا انْجَرَدَ النَّسِيلُ كَأَنَّهُ زَغَبٌ يَطِيرُ وَكُرْسُفٌ مَجْلُومُ⁽⁸⁾
- ظَلَّتْ تُخَالِجُهُ وَظَلٌّ يَحُوطُهَا طَوْرًا وَيَرْبَأُ فَوْقَهَا وَيَحُومُ⁽⁹⁾

(1) الدُّبَارُ: جمع: دبيرة، وهي الساقية بين المزارع. الزَلَفُ: مصانع الماء. المَخْزُومُ: أي المربوط بحزام.

(2) تسليك: أي تذهب همك. جرح: أي ضامرة. أحناءه: أي جوانبه.

(3) السفار: السفر. المسدَّم: الهائج من الذكور للضراب ويمنع من ذلك.

(4) المسحل: الفحل من الحُمُر. السنق: البشم. الندب: أثر الجرح.

(5) صارة: اسم لجبل - وقيل لبنعة - بين ضرية وفيد. السؤيان: وادٍ يقع في أرض بني

تميم. البرعوم: موضع يقع في ديار بني أسد.

(6) أحنقا: أي ضمرا. الموقود: حرارة الصيف. المسموم: من رياح السموم إذا انتسبت

إليها.

(7) الأبطح: بطن الوادي. الغمير: اليابس في أصل الرطب. البارض: النبت أول ما

يطلع. الجميم: النبت إذا استطال.

(8) انجرد: أي سقط. النسيل: الوبر. الزغب: الريش القصار. المجلوم: المقصوص

بالجلم.

(9) يربأ: يجعل نفسه في الطليعة.

- يُوفِي وَيَرْتَقِبُ النُّجَادَ كَأَنَّهُ ذُو إِزْبَةِ كُلِّ الْمَرَامِ يَرُومُ⁽¹⁾
 حَتَّى تَهْجُرَ فِي الرِّوَاكِ وَهَاجَهُ طَلَبُ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ⁽²⁾
 قَرِيباً يَشْجُ بِهَا الْخُرُوقَ عَشِيَّةً رَيْدُ كَمِقْلَاةِ الْوَلِيدِ شَتِيمُ⁽³⁾
 وَإِذَا تُرِيدُ الشَّأْوُ يُذْرِكُ شَأْوَهَا مُعْجُ كَأَنَّ رَجِيعَهُنَّ عَصِيمُ⁽⁴⁾
 شَدّاً وَمَرْفُوعاً يُقَرِّبُ مِثْلَهُ لِلْوَزْدِ لَا نَفِيقُ وَلَا مَسْؤُومُ⁽⁵⁾
 فَتَضَيِّفُ مَاءً بِدَحْلِ سَاكِنَا يَسْتَنُّ فَوْقَ سَرَائِهِ الْعُلْجُومُ⁽⁶⁾
 غَللاً تَضْمَنَّهُ ظِلَالُ يَرَاعَةِ غَرْقَى ضَفَادِعُهُ لَهْنٌ نَثِيمُ⁽⁷⁾
 فَمَضَى وَضَاحِي الْمَاءِ فَوْقَ لَبَانِهِ وَرَمَى بِهَا عَرْضَ السَّرِيِّ يَغُومُ⁽⁸⁾
 فَبِتِلْكَ أَقْضَى الِهَمِّ ، إِنَّ خِلَاجَهُ سَقَمٌ ، وَإِنِّي لِلْخِلَاجِ صَرُومُ
 طَعَنَ إِذَا خِفْتُ الْهَوَانَ بِبَلَدَةِ وَأَخُو الْمَضَاعِفِ لَا يَكَادُ يَرِيمُ⁽⁹⁾

- (1) يوفي: أي يشرف. يرتقب: أي يجعل نفسه رقيباً. النجاد: أي المرتفعات. الإربة: الحاجة. المرام: المطلب.
 (2) تهجر: أسرع نحو الماء. هاجه: أي حرّكه. المعقب: صاحب المال يطلب حقه مرة إثر مرة.
 (3) يشج بها: أي يركب. الخروق: جمع: خرق، وهي الأرض الواسعة. الحزون: الأراضي الغليظة. الريد: السريع.
 (4) الشأو: السبق. المعج: هي قوائم الحمار. الرجيع: العرق. العصيم: القطران.
 (5) الشد: الجري والعدو. النفق: القليل. المسؤوم: المملول.
 (6) الدحل: غار يكون في أصل الجبل يضيق من الأعلى ويتسع من آخره. السراة: الظهر. روية: أي مترعة بالماء.
 (7) غللاً: أي ماء جارياً ظاهراً. اليراعة: القصبه. النثيم: الصوت الضعيف.
 (8) ضاحي الماء: أي أعلاه. اللبان: الصدر. عرض: وسط.
 (9) الطعن: الشديد المضاء في المفاوز.

- وَمَسَارِبٍ كَالزَّوْجِ رَشَّحَ بِقُلُوبِهَا (1) صُهِبَ دَوَاجِنُ صَوْبَهُنَّ مُدِيمٌ (1)
- قَدْ قُدْتُ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ ، وَطِيرُهُ (2) غُصِبَ عَلَى فَنَنِ الْعِضَاهِ جُثُومٌ (2)
- غَرْبًا لَجُوجًا فِي الْعِنَانِ إِذَا انْتَحَى (3) زَبَدٌ عَلَى أَقْرَابِهِ وَحَمِيمٌ (3)
- إِنِّي أَمْرٌ مَنَعْتُ أَرْوَمَةً عَامِرٍ (4) ضَيْمِي وَقَدْ جَنَفْتُ عَلَيَّ خُصُومٌ (4)
- جَهَدُوا الْعَدَاوَةَ [كُلُّهَا فَأَصَدَّهَا] (5) عَنِّي مَنَاكِبُ ، عِزُّهَا مَعْلُومٌ (5)
- مِنْهَا حُويٌّ وَالذُّهَابُ وَقَبْلُهُ (6) يَوْمٌ بِبُرْقَةِ رَحْرَجَانَ كَرِيمٌ (6)
- وَعَدَاةٌ قَاعِ الْقُرْنَتَيْنِ أَتَيْنَهُمْ (7) رَهْوًا يَلْبُوحُ خِلَالَهَا التَّسْوِيمُ (7)
- بِكِتَابٍ تَرْدِي تَعَوَّدَ كَبْشُهَا (8) نَطَحَ الْكِبَاشِ ، كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ (8)
- نَمْضِي بِهَا حَتَّى تُصِيبَ عَدُونَا (9) وَتُرَدُّ ، مِنْهَا غَانِمٌ وَكَلِيمٌ (9)
- وَتَرَى الْمَسُومَ فِي الْقِيَادِ كَأَنَّهُ (10) صَعْلٌ إِذَا فَقَدَ السَّبَاقَ يَصُومٌ (10)
- وَكَتِيبَةُ الْأَخْلَافِ قَدْ لَاقَيْتُهُمْ (11) حَيْثُ اسْتِفَاضَ ذَكَادُكُ وَقَصِيمٌ (11)

- (1) المسارب: المراعي. رشح: أي أنبت وغى. صهب: صفة للشحوب. الصوب: المطر.
- (2) الغلس: أول الشيء. الفن: الغصن. جثوم: واقعة على الشجر.
- (3) الغرب: الفرس النشيطة. انتحى: أي قصد واعتمد. الأقرب: الخواصر. الحميم: العرق.
- (4) أصدها: أي ردها. مناكب: أي جماعات. وما بين قوسين يروى بلفظ: [كلهم فتصدهم].
- (5) أتينهم: يريد الخيل. القاع: هي الأرض ذات الطين الحرّ. رهوًا: متتابعة. التسويم: العلامات.
- (6) تردى: أي تمشي الرديان. الكبش: قائد الكتيبة.
- (7) المسوم: هو الفرس المعلم. الصعل: الظليم أو ذكر النعام. السياق: الإعياء.
- (8) ذكادك: أي مستور على الأرض. قصيم: رمل خفيف.

وَعَشِيَّةَ الْحَوْمَانِ أَسْلَمَ جُنْدَهُ قَيْسٌ ، وَأَيَّقَنَ أَنَّهُ مَهْزُومٌ⁽¹⁾
وَلَقَدْ بَلَّتْ يَوْمَ النُّخَيْلِ وَقَبْلَهُ مَرَّانٌ مِنْ أَيَّامِنَا وَحَرِيمٍ⁽²⁾
مِنَّا حُمَاةُ الشُّعْبِ يَوْمَ تَوَاكَلْتُ أَسَدٌ وَذُبْيَانُ الصِّفَا وَتَمِيمٌ⁽³⁾
فَارْتَثَ كُلُّ مَا هُمْ عَشِيَّةَ هَزْمِهِمْ حَيٌّ بِمُنْعَرَجِ الْمَسِيلِ مُقِيمٌ⁽⁴⁾
قَوْمِي أَوْلَيْتُكَ إِنْ سَأَلْتَ بِخِيَمِهِمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ فِي النَّوَائِبِ خِيَمٌ⁽⁵⁾
وَإِذَا شَتَّوْا عَادَتْ عَلَى جِيرَانِهِمْ رُجْحٌ تُوفِّيهِهَا مَرَابِعُ كُومٍ⁽⁶⁾
لَا يَجْتَوِيهَا ضَيْفُهُمْ وَفَقِيرُهُمْ وَمُدْفَعٌ ، طَرَقَ النَّبُوحَ يَتِيمٌ⁽⁷⁾
وَلَهُمْ حُلُومٌ كَالْجِبَالِ ، وَسَادَةٌ نُجُبٌ ، وَفَرَعٌ مَاجِدٌ وَأَرْوَمٌ⁽⁸⁾
وَإِذَا تَوَاكَلْتَ الْمَقَانِبُ لَمْ يَزَلْ بِالشَّغْرِ مَنَّا مَنَسَرٌ وَعَظِيمٌ⁽⁹⁾
نَسْمُو بِهِ وَنَقْلُ حَدِّ عَدُونَا حَتَّى نَوُوبَ ، وَفِي الْوُجُوهِ سُهُومٌ⁽¹⁰⁾

-
- (1) الحومان: يوم من أيام العرب.
(2) يراد بالشعب: هنا شعب جبلة. تواكلت: أي تخاذلت وهانت.
(3) ارتث: إذا حمل إلى أهله وبه رمق. الكلمى: الرجال الجرحى. الهزم: الهزيمة.
منعرج السيل: هو موضع لا يصيبه سيل.
(4) رُجْح: صفة للجفان الثقيلة. توفيتها: أي تملؤها. المرباع: اللواتي نتجن في الربيع.
الكوم: ذوات الأسنمة العظيمة.
(5) يجتويها: أي يكرهاها. النبوح: الحي.
(6) المقانب: جمع: مقنب، وهو الكتية. المنسر: العدد ما بين ثلاثين إلى أربعين رجلاً. العظيم: الحي الكبير.
(7) نسمو: أي نعلو. نقل: نخز أو نكسر. سهوم: شحوب أو ضمور.

إني أكاثِر في الندى... [الكامل]

وأنشد مفتخرًا:

أَقْوَى وَغُرِّي وَاسِطٌ فَبَرَامُ مِنْ أَهْلِهِ ، فَصَوَائِقُ فَخِزَامُ⁽¹⁾
 فَالْوَادِيَانِ فَكُلُّ مَغْنَى مِنْهُمْ وَعَلَى الْمِيَاهِ مَحَاضِرٌ وَخِيَامُ
 عَهْدِي بِهَا الْإِنْسَ الْجَمِيعَ ، وَفِيهِمْ قَبْلَ التَّفْرِقِ مَيْسِرٌ وَنَدَامُ
 لَا تُنْشِدُ الْحُمُرُ الْأَوَالِفُ فِيهِمْ إِذْ لَا تُرَوِّحُ بِالْعَشِيِّ بِهَامُ⁽²⁾
 إِلَّا فِلَاءَ الْخَيْلِ مِنْهَا مُرْسَلُ وَمُرَبَّطَاتُ بِالْفِنَاءِ صِيَامُ
 وَجَوَارِنُ بَيْنَضُ وَكُلُّ طِمْرَةٍ يَغْدُو عَلَيْهَا ، الْقَرَّتَيْنِ ، غَلَامُ⁽³⁾
 وَمُدْفَعُ طَرَقِ الثُّبُوحِ فَلَمْ يَجِدْ مَأْوَى وَلَمْ يَكُ لِلْمُضِيفِ سَوَامُ⁽⁴⁾
 أَوَيْتُهُ حَتَّى تَكَفَّتْ حَامِدًا وَأَهْلٌ بَعْدَ جُمَادِيْنَ حَرَامُ
 وَصَبَا غَدَاةَ إِقَامَةٍ وَزَعَتْهَا بِجِفَانٍ شِيزَى فَوْقَهُنَّ سَنَامُ⁽⁵⁾
 وَمَقَامَةٍ غُلِبَ الرُّقَابُ كَأَنَّهُمْ جِنٌّ لَدَى طَرَفِ الْحَصِيرِ قِيَامُ⁽⁶⁾
 دَافَعْتُ خُطَّتَهَا وَكُنْتُ وَلِيِّهَا إِذْ عَيَّ فَضْلَ جَوَابِهَا الْحُكَامُ
 ضَارَسْتُهُمْ حَتَّى يَلِينَ شَرِيسُهُمْ عَنِّي ، وَعِنْدِي لِلْجَمُوحِ لِحَامُ⁽⁷⁾

- (1) أقوى: أي أقفر. واسط وبرام وصوائق وخزام: كلها مواضع.
 (2) الأوالف: أي الأليفة أو الأهلية.
 (3) الجوارن: الدروع اللينة. الطمرة: هي الفرس المشرفة. القرّتين: الغداة والعشاء.
 (4) النبوح: الحي. السوام: الماشية من إبل وغنم وغيرها.
 (5) وزعتها: أي فرقتها وشنتها. شيزى: خشب أسود يتخذ منه الجفان.
 (6) غلب الرقاب: أي أن رقابهم غلاظ كالأسود. الحصير: الملك.
 (7) ضارستهم: أي عاركتهم وخبرتهم وعرفتهم. الشريس: الشرس.

وَبِكُلِّ ذَلِكَ قَدْ سَعَيْتُ إِلَى الْعُلَى وَالْمَرْءُ يُحْمَدُ سَغِيَهُ وَيُسْلَامُ
 مُتَخَضِّرِينَ الْبَابَ كُلَّ عَشِيَّةٍ غُلْبًا مُخَالِطُ فَرْطِهَا أَحْلَامُ
 تِلْكَ ابْنَةُ السَّعْدِيِّ أَضَحَتْ تَشْتَكِي لِتَخُونِ عَهْدِي ، وَالْمَخَانَةُ ذَامُ⁽¹⁾
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَوْ أَنَّ عِلْمَكَ نَافِعٌ وَسَمِعْتُ مَا يَتَحَدَّثُ الْأَقْوَامُ
 أَنِّي أَكَاثِرُ فِي النَّدَى إِخْوَانَهُ وَأَعِيفُ عِرْضِي إِنْ أَلَمَ لِمَامُ

أقول لصاحبي [الوافر]

خرج حيان بن معاوية بن مالك بن جعفر إلى ذات غسل في ديار بني أسد ليطلب
 بدم عمه ربعة بن مالك والد لبید، وكان قتله منقاد بن طريف الأسدي في يوم ذي
 علق، فقتلت بنو أسد حيان بن معاوية (وقيل: بل اسمه حبان بالموحدة) فقال لبید
 يرثيه، ولعله قال هذه القصيدة في رثاء حيان بن عتبة بن مالك بن جعفر وهو الذي
 قتله بنو هزان من عنزة وقبره باليمامة؛

أقول لصاحبي بذات غسل أَلَمَّا بِي عَلَى الْجَدَثِ الْمُقِيمِ
 لَنَنْظُرَ كَيْفَ سَمَّكَ بَانِيَاهُ عَلَى حِبَّانَ ذِي الْحَسَبِ [الكریم]⁽²⁾
 قَتَلْنَا تِسْعَةَ أَبَائِي لُبَيْئِي وَأَلْحَقْنَا الْمَوَالِي بِالصُّمَمِ

عفت الديار... [الكامل]

وقال لبید - وهي معلقته - ويقال: إنه أنشدها النابغة فقال له: اذهب فانت أشعر

العرب؛

(1) المخانة: الخيانة للنصح والود. الذام: الغيب والنقيصة.

(2) سمك: أي نجى ورفع. وما بين قوسين يروى بلفظ: [الصميم].

- عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا بِمَنَى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا⁽¹⁾
 فَمُدَافِعُ الرِّيَّانِ عُرِّي رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحْيُ سِلَاقُهَا⁽²⁾
 دِمْنٌ تَجَرَّمْ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيْسِهَا حَجَجٌ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا⁽³⁾
 رُزِقَتْ مَرَابِيعُ الشُّجُومِ وَصَابِهَا وَذُقُ الرِّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا⁽⁴⁾
 مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا⁽⁵⁾
 فَعَلَا فُرُوعُ الْأَيْهُقَانِ وَأُطْفَلَتْ بِالْجَلْهَتَيْنِ ظَبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا⁽⁶⁾
 وَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَائِهَا عُودًا تَأَجَّلُ بِالْفَضَاءِ بِهَامُهَا⁽⁷⁾

- (1) عفت: أي درست واندثرت. المحل: مكان الحلول، والمقام: حيث طال المكوث.
 منى: جبل أحمر عظيم يشرف على ما حوله من الجبال وهو قريب من طخفة في بلاد
 كلاب. الغول: اسم موضع. الرجام: جبل مستطيل بناحية طخفة وفي أصله ماء
 عذب تشرب منه بنو جعفر قوم لبيد.
- (2) المدافع: مجاري الماء. الريان: واد يقع بحمي ضارية. الصدائر: جمع: صديرة،
 وهي كل ما صدر من الوادي. الوحي: جمع: وحي، وهو الكتابة. السلام:
 الحجارة..
- (3) الدمن: جمع: دمنة، وهي آثار الناس وما سؤدوا بالرماد. تجرّم: أي انقطع زمنه،
 الحجج: السنون. الحلال والحرام: أراد الشهور الحل وهي ثمانية، والأشهر الحرم
 وهي أربعة.
- (4) مرابيع: أمطار الربيع. صابها: أي جادها ونزل عليها. الودق: المطر الداني من الأرض.
 الرواعد: السحاب ذوات الرعد. الجو: المطر التام. الرهام: المطر الضعيف.
- (5) السارية: السحابة تأتي ليلاً. النادية السحابة تأتي في الغداة. المدجن: كل غيم متلبّد
 متكاثف. الإرزام: حنين الناقة.
- (6) الأيهقان: جرجير البر. أطفلت: أي ولدت وصار لديها ولدان. الجلهتان: جانباً
 الوادي.
- (7) العين: جمع: عيناء، وهي البقرة. الأطلاء: جمع: طلا، وهو الولد. العوذ: التي
 نتجت حديثاً. البهام: جمع: بهمة، وهي أولاد الضأن خاصة.

- وَجَلَا السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا (1) زُبُرٌ تُجَدُّ مُتُونَهَا أَقْلَامُهَا (1)
 أَوْ رَجَعُ وَاشِئْمَةٍ أُسِفَ نَوُورُهَا (2) كِفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا (2)
 فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا ، وَكَيْفَ سُؤَالِنَا (3) صُمًّا خَوَالِدًا مَا يُبَيِّنُ كَلَامُهَا (3)
 عَرِيْتُ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَأُبْكُرُوا (4) مِنْهَا وَغُودَرَنُؤِيَّهَا وَثَمَامُهَا (4)
 شَاقَّتْكَ ظَعْنُ الْحَيِّ حِينَ تَحْمَلُوا (5) فَتَكْنَسُوا قُطْنًا تَصِرُ خِيَامُهَا (5)
 مِنْ كُلِّ مَخْفُوفٍ يُظِلُّ عَصِيَّةُ (6) زَوْجٍ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا (6)
 رُجَلًا كَأَنَّ نِعَاجَ تُوَضِّحَ فَوْقَهَا (7) وَظِبَاءَ وَجَرَّةٍ غُطَّفًا آرَامُهَا (7)
 حَفِزَتْ وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا (8) أَجْزَاعُ بَيْشَةٍ أَثْلُهَا وَرُضَامُهَا (8)

- (1) الطلول: كل ما شخص من آثار الدار. زبر: جمع: زبور، وهو الكتاب.
 (2) الرجع: التردد مرة في إثر مرة. الواشمة: التي توشم يديها. أسف: أي سقي.
 النور: مادة الوشم. الكفف: جمع: كفة، وهو المرارة أو الحلقة.
 (3) الصم: الصخور. الخوالد: جمع: خالدة وهي الباقية.
 (4) النؤي: حاجر يجعل حول البيت من تراب لثلا يدخل عليه الماء. الثمام: نوع من الأشجار يلقونه على بيوتهم من الحر أو يسدون به الخلل.
 (5) شاقتك: من الشوق، أي أثارت شوقك. الظعن: إبل الهودج. تكنسوا: أي دخلوا في الكناس. القطن: جمع: قطين، وهم الجماعة من الجيران وساكني الديار ونحوهم.
 (6) المحفوف: هو الهودج الذي ستر بالثياب. الزوج: النمط الواحد من الثياب. الكلة: الستر الرقيق. القرام: الستر المرسل إلى جانب الهودج.
 (7) توضح: اسم لموضع معروف. وجرة: اسم لبلد. غطفاً: أي ثانية أعناقها. الآرام: جمع: رثم وهو الظبي الأبيض.
 (8) حفزت: أي دفعت. وزايلها: أي فارقها وحركها. الأجزاء: جمع: جزيع وهو منعطف الوادي. بيشة: اسم لوادٍ ينصب من جبال تهامة إلى نجد. الأثل: نوع من الشجر من الفصيلة الطفاوية طويل مستقيم يُعمّر كثيراً جيد الخشب كثير الأغصان متعقدها، دقيق الورق. الرضام: الصخور المجتمعة.

- بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ وَقَدْ نَأَتْ (1) وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا (2)
 مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَاوَرَتْ (3) أَهْلَ الْحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا (4)
 بِمِشَارِقِ الْجَبَلِينَ أَوْ بِمُحَجَّرِ (5) فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا (6)
 فَصُورَاتُكَ إِنْ أَيْمَنْتَ فَمَظِنَّةٌ (7) فِيهَا وَخَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِلْخَامُهَا (8)
 فاقطعْ لُبَانَةً مَنْ تَعَرَّضَ وَضْلُهُ (9) وَلَشَرٌّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا (10)
 وَاحِبُ الْمُجَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ (11) بَاقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قِوَامُهَا (12)
 بِطَلِيحِ أَشْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً (13) مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا (14)
 وَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ (15) وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامُهَا (16)
 فَلَهَا هِبَابٌ فِي الزُّمَامِ كَأَنَّهَا (17) صِهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا (18)

- (1) نوار: اسم للمرأة. الأسباب: الحبال. الرمام: الحبال الضعيفة التي كادت تتقطع.
 (2) الفيد: فلاة واسعة تقع بين أرض بني أسد وأرض طيء.
 (3) الجبلان: هما جبلا: أجأ وسلمى اللذان بأرض طيء. محجّر: قرن في ديار أبي بكر ابن كلاب. فردة: نبعة من مياه نجد تشرب منها بنو جرم. رخام: جبل قريب من فردة ذو شجر غليظ كثيف.
 (4) أيمنت: أي اتجهت نحو اليمين. مظنة: الموضع الذي يُظنُّ فيه. الوحاف: آكام صغار. طلخام: أرض أو واد.
 (5) اللبانة: الحاجة والرغبة. الخلّة: المودة. الصرام: القطاع.
 (6) أخب: أي أعط. المجامل: الذي يظاهر بالمودة. الصرم: القطيعة. زاغ قوامها: إذا مال ولم يستقم.
 (7) الطليح: الناقة المعيبة الكالة. أحنق: أي ضمّر.
 (8) تغالى: ارتفع إلى رؤوس العظام. تجسرت: أي صارت حسيراً. الخدام: جمع: خدمة، وهي سيور تعقد في الأرساغ، ثم تُشدُّ إليها النعال.
 (9) الهباب: النشاط والعزيمة. الجهام: كل ما هراق ماءه.

- أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ طَرَدُ الْفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا (1)
يَغْلُوبُهَا حُدْبُ الْإِكَامِ مُسَحَّجٌ قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحَامُهَا (2)
[بِأَحْزَةٍ] الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا قَفَرِ الْمَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا (3)
حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةَ جَزَاءً فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا (4)
رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ حَصِيدٍ، وَنُجْحُ صَرِيمَةٍ إِبْرَامُهَا (5)
وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا وَتَهَيَّجَتْ رِيحُ الْمَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسِيَاهُهَا (6)
فَتَنَازَعَا سَبِطاً يَطِيرُ ظِلَالُهُ كَدُخَانٍ مُشْعَلَةٍ يُشْبُ ضِرَامُهَا (7)
مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ كَدُخَانٍ نَارٍ سَاطِعِ أَسْنَامُهَا (8)
فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَا (9)

- (1) الملمع: الأتان التي استبان حملها. وسقت: أي حملت أو جمعت ماء الفحل.
الأحقب: غير بموضع الحقب منه بياض. لاحه: أي أضمره. الكدام: المض.
(2) حذب الإكام: ما احدوذب منها. الحذب: كل ما ارتفع من الأرض. مسجع: مع قد
عضضته الحمير. عصيانها: امتناعها. وحامها: شهوتها على الحمل.
(3) الأحزة: جمع: حزيز، وهو المكان الغليظ المستدق. الثلبوت: اسم لموضع.
المراقب: المواضع المشرفة. الآرام: الأعلام تُنصب على الطرق. وما بين قوسين
يروى بلفظ: [بأخرة] والآخرة الأرض المطمئنة.
(4) سلخا: أي قضيّا. جزءاً: اكتفاء بالرطب. الصيام: الإمساك.
(5) المِرّة: القوة. الحصيد: المحكم المبرم. الصريمة: العزيمة. الإبرام: الإحكام.
(6) الدوابر: مآخير الحوافر وهي جمع مفردة دابرة. السفا: شوك البهمنى. السوم:
المرور والمضي. السهام: الريح اللاهبة.
(7) السبط: الغبار المرتفع الطويل. ظلاله: كل ما يظلّ منه. مشعلة: النار الموقرة.
الضرام: جمع: ضرم، وهو دقاق الحطب.
(8) غلثت: خلط ما أوقدت به. نابت عرفج: أي غض طرتي من نبات عرفج. أسنامها:
أي ارتفاع أسنة لهبها.
(9) عرّدت: تركت الطريق وعدلت عنه.

- فتوسّطا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا مسجورة مُتَجَاوِرًا قُلَامُهَا⁽¹⁾
 مَحْفُوفَةٌ وَسَطَ الْيَرَاعِ يُظِلُّهَا مِنْهُ مُصَرَّعٌ غَابَةٌ وَقِيَامُهَا⁽²⁾
 أَفْتِلِكَ أُمٌّ وَخَشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ خَذَلْتُ وَهَادِيَةُ الصُّوَارِ قَوَامُهَا⁽³⁾
 خَنَسَاءٌ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرَمْ عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا⁽⁴⁾
 لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوُهُ غُبَسٌ كَوَاسِبٌ لَا يُمَنُّ طَعَامُهَا⁽⁵⁾
 صَادَفَنَ مِنْهَا غِرَّةٌ فَأَصْبَنَهَا إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا⁽⁶⁾
 بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَاكْفٌ مِنْ دِيْمَةٍ يُزَوِّي الْخِمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهَا⁽⁷⁾
 يَغْلُو طَرِيقَةً مَثْنِيهَا مُتَوَاتِرٌ فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا⁽⁸⁾

- (1) السري: النهر الصغير. صدعا: شققا النبات الذي على الماء. المسجورة: العين المملوءة. القلام: نبت يكون على الأنهار.
 (2) اليراع: القصب. المصرع: المائل من القصب كأن الريح صرعته. القيام: كل ما انتصب من ذلك القصب.
 (3) وحشية: يريد بقرة. المسبوعة: التي أكل السبع ولدّها. الهادية: التي تهدي الصوار. والصوار: قطع البقر.
 (4) الخنساء: ذات الأنف القصير المتأخر. الشقائق: جمع: شقيقة، وهي الأرض الغليظة بين رملتين. البغام: الصوت.
 (5) المعفر: المفطوم الذي خافت أمه عليه التغير فعادت فأرضعته ثم قطعت عنه. القهد: ضرب من الضأن تصفر منه الآذان وتعلوها حمرة. الشلو: البقية. الغبس: الصفرة إلى سواد.
 (6) الغرة: الغفلة. لا تطيش: أي لا تخف ولا تخطئ.
 (7) أسبل: أي سال واسترخى. الديمة: الغيمة الممطرة. الخمائل: جمع: خميلة، وهي رملة تنبت الشجر وتعشب. التسجام: الصب.
 (8) طريقة المتن: ما بين الحارك إلى الكفل. كفر: أي ستر وغطى.

- (1) تَجْتَافُ أَضْلاً قَالِصاً مُتَنَبِّذاً بِعُجُوبٍ أَنْقَاءٍ يَمِيلُ هَيَامُهَا⁽¹⁾
 وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلامِ مُنِيرَةً كَجُمَانَةِ الْبَحْرِ سُلَّ نِظَامُهَا⁽²⁾
 حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلامُ وَأَسْفَرَتْ عَلَيْهَا تَرَدَّدُ فِي نِهَايِ صَعَائِدِ⁽³⁾
 حَتَّى إِذَا يَثْسُتْ وَأُسْحَقَ حَالِقُ لَمْ يُبْلِهْ إِزْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا⁽⁴⁾
 وَتَوَجَّسَتْ رِزًّا الْأَنْيَسُ فَرَاعُهَا عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ، وَالْأَنْيَسُ سَقَامُهَا⁽⁵⁾
 [فَعَدَتْ] كَلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا⁽⁶⁾
 حَتَّى إِذَا يَثْسُ الرُّمَاءُ وَأَرْسَلُوا غُضْفاً دَوَاجِنَ قَافِلاً أَغْصَامُهَا⁽⁷⁾⁽⁸⁾

- (1) تجتاف: أي تدخل الجوف. قالص: أي مرتفع الفروع. متنبداً: أي متفرقاً. العجوب: جمع: عجب، وهو أهل الذنب من الرمل. أنقاء: جمع: نقا، وهو ما ارتفع طولاً من الرمل. الهيام: كل ما انهار من الرمل.
 (2) وجه الظلام: أوله. الجمانة: خزانة تعمل من فضة. نظامها: خيطها وإذا سلَّ منها هوت ساقطة.
 (3) انحسر: ذهب. أسفرت: صارت في بياض الصبح. بكرة: أي غدت. أزلامها: أي قوائمها.
 (4) علته: أي خفت وجزعت وقلقت. النهاء: جمع: نهى وهو مجتمع الماء. صعائد: اسم لموضع. تؤاماً: أي يوماً وليلة.
 (5) أسحق: أي أخلق كما يخلق الثوب. الحالق: هو الضرع الذي امتلأ باللبن. لم يبله: أي لم يذهب بكل ما فيه من لبن بالرضاع.
 (6) الرز: الصوت الخفي. الأنيس: الإنس. عن ظهر غيب: من وراء حجاب. الأنيسر: سقامها: أي أن هلاكها سببه الإنس.
 (7) الفرغ: الواسع من الأرض أو الثغر. مولى المخافة: أي أولى بها. وما بين قوسير يروى بلفظ: [فَعَدَتْ].
 (8) الغُضْف: الكلاب. القافل: اليابس. الأعصام: القلائد.

- فَلَحِقْنَ وَاعْتَكُرَتْ لَهَا مَذْرِيَّةٌ كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدَّهَا وَتَمَامُهَا⁽¹⁾
لِتَذَوْدَهُنَّ وَأَيَقَنْتُ إِنْ لَمْ تَذُدْ أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الْحُتُوفِ حِمَامُهَا⁽²⁾
فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابٍ فَضُرِّجَتْ بَدَمٍ وَغُودَرَ فِي الْمَكْرِ سُخَامُهَا⁽³⁾
فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَوَامِعُ بِالضُّحَى وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا⁽⁴⁾
أَقْضِي اللَّبَانَةَ لَا أَفْرُطُ رِيْبَةً أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لُؤَامُهَا⁽⁵⁾
أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بَأْنِي وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلِ جَذَامُهَا⁽⁶⁾
تَرَاكَ أَمَكْنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ [يَعْتَلِقُ] بَعْضَ النَفُوسِ حِمَامُهَا⁽⁷⁾
بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طَلَقَ لَذِيذِ لَهْوِهَا وَنِدَامُهَا⁽⁸⁾
قَدْ بَيْتُ سَامِرِها، وَغَايَةِ تَاجِرٍ وَافِيَتْ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا⁽⁹⁾
أُغْلِي السُّبَاءَ بِكُلِّ أَذْكَنَ عَاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفَضَّ خِتَامُهَا⁽¹⁰⁾

- (1) اعتكرت: كرت على الكلاب. المذرية: القرن. السمهرية: القناة الشديدة.
(2) لتذودهن: أي لتطردهن وتمنعهن. أحم مع الحتوف: أي حان حمامها من بين الحتوف.
(3) سخام: اسم الكلب.
(4) اللوامع: أراد لوامع السراب. رقص: أي اهتز واضطرب. اجتاب: لبس. الإكام: جمع: أكمة وهي المكان المرتفع.
(5) اللبانة: الحاجة. لا أفرط ريبة: أي لا أدع ريبة تنقذني حتى أحكمها. التفريط: الإنفاذ والتقديم.
(6) نوار: اسم لامرأة. وصال: شديد الوصل، وجذام: الضد منها، أي الشديد القطع.
(7) ما بين قوسين يروى بلفظ: [يرتبط].
(8) الليلة الطلق: هي الليلة الساكنة لا حر فيها ولا قر. الندام: المنادمة.
(9) الغاية: الراية. التاجر: هنا بمعنى بائع الخمر. عز: أي ارتفع وعلا. المدام: الخمر.
(10) السباء: شراء الخمر. أدكن: زق أدكن. العاتق: العتيق. الجونة: الخابية السوداء. قدحت: أي أخذ منها حتى كادت تنضب. فض: أي كسر. ختامها: أي خاتمها.

- وَصَبُوحٍ صَافِيَةٍ وَجَذِبِ كَرِينَةٍ بِمُوتَرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا⁽¹⁾
 بَادَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ لِأَعْلٍ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا⁽²⁾
 وَغَدَاةٍ رِيحٍ قَدْ وَزَعَتْ وَقَرَّةٍ إِذَا أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زَمَامُهَا⁽³⁾
 وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي فُرْطًى، وَشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لَجَامُهَا⁽⁴⁾
 فَعَلَبْتُ مَرْتَقِباً عَلَى ذِي هَبْوَةٍ حَرَجٍ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا⁽⁵⁾
 حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدَا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا⁽⁶⁾
 أَسْهَلْتُ وَانْتَصَبْتُ كَجَذَعٍ مُنِيفَةٍ جَرْدَاءٍ يَخْصِرُ دُونَهَا جُرَامُهَا⁽⁷⁾
 رَفَعْتُهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَشَلَّهَ حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا⁽⁸⁾
 قَلِقْتُ رِحَالُهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حِرَامُهَا⁽⁹⁾

- (1) الكرينة: ذات الكران وهو البربط. موتر: أي ذو أوتار. تأتاله: أي تصلحه وتعمله.
 (2) الدجاج: أراد الديوك. أعل: أي أشرب شربة ثانية.
 (3) وزعت: أي كفت وأزلت الجوع بالقرى. القرّة: البرد. الزمام: الأمر. بيد الشمال: أي أصبحت الريح شمالية.
 (4) حميت الحي: أي منعتهم. شكتي: أي سلاحي. الفُرط: الفرس السريعة المتقدمة.
 (5) الهبة: الغبار. المرهوبة: الأرض المخوفة. القتام: الغبار.
 (6) ألقت الشمس يداً في كافر: أي بدأت في المغيب. عورات الثغور: المواضع التي تأتي المخافة منها.
 (7) أسهلت: أي نزلت من مرقتي إلى السهل. انتصبت: نصبت عنقها من نشاطها ومرحها. منيفة: هي نخلة طويلة مشرفة. جرداء: انجرد عنها السعف. يحصر: أي يكل. جزامها: قطاعها.
 (8) طرد النعام: عذوه. وشله: سوّقه. سخنت: أي حميت. خف عظامها: أي أعضاؤها.
 (9) الرحالة: السرج المصنوع من جلود الشاء بأصوافها. أسبل: أي سال. الحميم: العرق.

- تَرْقَى وَتَطْعُنُ فِي الْعِنَانِ وَتَنْتَحِي وَرَدَ الْحَمَامَةُ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا (1)
 وَكَثِيرَةٌ غُرَبَاؤُهَا مَجْهُولَةٌ تُرْجَى نَوَافِلُهَا وَيُخْشَى ذَامُهَا (2)
 غُلْبٌ تَشْدُرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا جِنُّ الْبَدْيِ رَوَاسِيَا أَقْدَامُهَا (3)
 أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا [عندي]، وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَيَّ كَرَامُهَا (4)
 وَجَزُورٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِهَا بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَجْسَامُهَا (5)
 أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ بُذِلْتُ لَجِيرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا (6)
 فَالضَّيْفُ وَالْجَارُ الْجَنِيبُ كَأَنَّمَا هَبَطَا تِبَالَةً مُخْصِبًا أَهْضَامُهَا (7)
 تَأْوِي إِلَى الْأَطْنَابِ كُلِّ رَذِيَّةٍ مِثْلُ الْبَلِيَّةِ قَالَصُ أَهْدَامُهَا (8)
 وَيُكَلَّلُونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاوَحَتْ خُلُجًا تَمَدُّ شَوَارِعًا أَيْتَامُهَا (9)

- (1) ترقى: أي ترفع رأسها وتصعد. تطعن في العنان: أي تعتمد فيه. تنتحي: أي تقصد. الحمامة: أراد القطاة. أجد حمامها: أي جد في الطيران إلى المورد.
 (2) الذام: العيب أو الأمر المشين والمخزي.
 (3) تشدر: أي تتهدد وتتوعد. بالذحول: أي بالثارات والأحقاد. رواسيا: أي ثوابتا.
 (4) بؤت بحقها: أي انصرفت به. وما بين قوسين يروى بلفظ: [يوماً].
 (5) الأيسار: هم الذين يضربون على الجزور بالقдах. المغالق: هي القдах التي تغلق الرهن.
 (6) لعاقر: أي لناقة عاقر. اللحم: جمع: لحم.
 (7) الجنيب: أي الغريب. هبطا تباله: وهي بلدة تقع إلى جوار الطائف. الأهضام: جمع: هضم، وهي بطون الأودية.
 (8) الرذية: المرأة المهزولة. البلية: الناقة التي تشد عند قبر صاحبها، فلا تطعم ولا تشرب حتى تموت. قالص: أي مرتفع. أهدام: جمع: هدم، وهي الخلقات.
 (9) يكللون: أي ينضدون اللحم. تناوحت: أي تقابلت. خلج: جفان كالخلجان في سعتها. تمد: أي يزداد فيها.

إِنَّا إِذَا التَقْتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ مَنَا لِرَازٍ عَظِيمَةٍ جَشَامُهَا (1)
 وَمُقَسَّمٌ يُعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا وَمُغْذِمِرٌ لِحَقُوقِهَا هَضَامُهَا (2)
 فَضْلًا، وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى سَمَحٌ كَسُوبٌ رَغَائِبِ غَنَامُهَا (3)
 مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا (4)
 لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبُورُ فَعَالُهُمْ إِذْ لَا يَمِيلُ مَعَ الْهَوَى أَحْلَامُهَا (5)
 فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِكُ فَإِنَّمَا قَسَمَ الْخَلَائِقُ بَيْنَنَا عِلَامُهَا (6)
 وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِي مَعْشَرٍ أَوْفَى بِأَوْفَرِ حَظَّنَا قَسَامُهَا (7)
 فَبَنَى لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَمَكُهُ فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغِلَامُهَا (8)
 وَهُمْ السُّعَاةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أَفْظَعَتْ وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَامُهَا (9)
 وَهُمْ رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمْ وَالْمَرْمَلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا (10)
 وَهُمْ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ [الْعَدُوِّ لِنَامُهَا] (11)

- (1) لراز: أي يلز بها وهو مطين لها. الجشام: المتكلف للأمور.
- (2) المغذمر: الذي يضرب بعض حقوق الناس في بعض. الهضام: الذي يكسر من مال الآخرين.
- (3) فضلاً: أي رغبة في الفضل. سمح: سهل. الرغائب: الكثير من المال.
- (4) الإمام: المثال.
- (5) يطبعون: أي تدنس أعراضهم. يبور: يهلك ويكسد.
- (6) الخلائق: الطبائع. العلام: اسم من أسماء الله جل وعلا الحسنی.
- (7) أوفى: أي ارتفع.
- (8) السَّمَك: الارتفاع والعلو، وهنا بمعنى الشرف.
- (9) أفظعت: أي حل بها أمر فظيع. السعاة: الساعون في الصلح وحمل الديات.
- (10) المرملات: هن اللواتي لا أزواد لهن.
- (11) أن يبطن: أي من أن يبطن. وما بين قوسين يروى بلفظ: [العدى لوامها].

فَتِلْكُمْ بِتِلْكُمْ

[الطويل]

وأنشد يذكر انتصار بني عامر على قبائل جعفي بن سعد العشيرة في يوم النخيل:

- لِهِنْدٍ [بأعلام] الْأَغَرِّ رُسُومٌ إِلَى أَحَدٍ كَأَنَّهُنَّ وَشُومٌ⁽¹⁾
 فَوَقَّفَ فُسْلِيَّ فَأَكْنَفَ ضَلْفِعِ تَرَبَّعُ فِيهِ تَارَةٌ وَثَقِيمٌ
 بِمَا قَدْ تَحَلُّ الوَادِيَيْنِ كِلَيْهِمَا زَنَانِيرُ فِيهَا مَسْكَنٌ فَتْدُومٌ⁽²⁾
 وَمَرَّتْ كَظْهَرِ الثُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ وَتَحْتِي خُوفٌ كَالْعَلَاةِ عَقِيمٌ⁽³⁾
 عَذَافِرَةٌ حَرْفٌ كَانَ قَتُودَهَا تَضَمَّنَهُ جَوْنُ السَّرَاةِ عَذُومٌ⁽⁴⁾
 أَضَرَّ بِمِسْحَاجٍ قَلِيلٍ فُثُورُهَا يَرِنُ عَلَيْهَا تَارَةٌ وَيَصُومٌ⁽⁵⁾
 يُطَرَّبُ آنَاءُ النَّهَارِ كَأَنَّهُ غَوِيٌّ سَقَاهُ فِي التُّجَارِ نَدِيمٌ⁽⁶⁾
 أَمِيلَتْ عَلَيْهِ قَرْقَفٌ بَابِلِيَّةٌ لَهَا بَعْدَ كَأْسٍ فِي الْعِظَامِ هَمِيمٌ⁽⁷⁾
 فَرَوْحَهَا يَقْلُو النَّجَادَ عَشِيَّةٌ أَقْبُ كَكَرِّ الْأَنْدَرِيِّ شَتِيمٌ⁽⁸⁾

- (1) الأعلام: جمع: علم، وهو الجبل. الأغر: وادٍ يشقّ عالية، وأحد اسم جبل غير الذي نعرفه. وما بين قوسين يروى بلفظ: [بأعلى ذي].
 (2) زنابير: اسم موضع وكذا تدوم.
 (3) المرت: الأرض الملساء. الخنوف: هي التي ترفع أنفها أو رأسها وتميله في أحد شقيها. المعلاة: السندان، يريد أنها صلبة.
 (4) عذافرة: أي قوية شديدة. حرف: ضامرة. القتود: خشب الرحل. السراة: الظهر. العذوم: العضاض.
 (5) المسحاج: الأتان السريعة. الفتور: التعب والإعياء لشدة الجري.
 (6) يطرب: أي ينهق.
 (7) الهميم: هو الدبيب الخفي.
 (8) الأقب: الضامر. الكر: الحبل. الأندري: المنسوب إلى أندر وهي قرية بالشام.

فَأُورِدَهَا مَسْجُورَةً تَحْتَ غَابَةٍ من الْقُرْنَتَيْنِ وَاتْلَابٌ يَحُومُ⁽¹⁾
فَلَمْ تَرْضَ ضَحْلَ الْمَاءِ حَتَّى تَمَهَّرَتْ وَشَاخَ لَهَا مِنْ عَرْمَضٍ وَبَرِيمٍ⁽²⁾
شَفَى النَّفْسَ مَا خُبِّرْتُ مَرَّانُ أَزْهَفْتُ⁽³⁾ وَمَا لَقَيْتُ يَوْمَ النُّخَيْلِ حَرِيمٍ⁽³⁾
قَبَائِلُ جُعْفِيٍّ بِنِ سَعْدٍ كَأَنَّمَا سَقَى جَمْعَهُمْ مَاءَ الزُّعَافِ مُنِيمٍ⁽⁴⁾
تَلَاَفْتُهُمْ مِنْ آلِ كَعْبٍ عَصَابَةٌ لَهَا مَأْقِطٌ يَوْمَ الْحِفَاطِ كَرِيمٍ⁽⁵⁾
فَتَلَكُمُ بَتَلَكُمُ، غَيْرَ فَخْرٍ عَلَيْكُمْ وَبَيْتٌ عَلَى الْأَفْلَاجِ ثُمَّ مُقِيمٍ⁽⁶⁾

[الوافر] فلا وأبيك ما حي كحي

وقال لبید أيضاً يفتخر بمآثره ويذكر مبلغ سخائه وسخاء قومه:

رَأَيْتَنِي قَدْ شَحَبْتُ وَسَلَّ جَسْمِي طِلَابُ النَّازِحَاتِ مِنَ الْهَمُومِ
وَكَمْ لَاقَيْتُ بَعْدَكَ مِنْ أُمُورٍ وَأَهْوَالٍ أَشَدُّ لَهَا حَزِيمِي⁽⁷⁾
أَكْلُفُهَا وَتَغْلَمُ أَنَّ هَوِيَّي يُسَارِعُ فِي بُنَى الْأَمْرِ الْجَسِيمِ⁽⁸⁾
وَحَضَمٍ قَدْ أَقَمْتُ الدَّرَّاءَ مِنْهُ بَلَا نَزَقِ الْخِصَامِ وَلَا سَوْومٍ⁽⁹⁾

- (1) المسجورة: هي العين المملوءة. القرنتان: اسم لموضع. اتلاب: أقام صدره وعنقه.
- (2) تمهّرت: أي سبحت. تغمّرت: أي شربت قليلاً منه. العرمض: الطلحاب. البريم: موضع الحقاب من المرأة.
- (3) أزھفت: أي قتلت وصرعت. مرّان وحریم: قبيلتان.
- (4) الزعاف: القتل. منيم: أي مهلك.
- (5) تلافتهم: أي تداركتهم. المأقط: الموضع الذي جرت فيه الموقعة.
- (6) البيت: كناية عن القبر. الأفلاج: جمع: فلج، وهو النهر.
- (7) الحزيم: الصدر.
- (8) الهوء: الهمة.
- (9) الدرء: الاعوجاج. نزق: خفيف.

ومولى قد دفعت الضيم عنه وقد أمسى بمنزلة المضم
 وخرق قد قطعت بيغملات ومملات المناسم واللحوم⁽¹⁾
 كسأهن الهواجر كل يوم رجيعة بالمغابن كالعصم⁽²⁾
 إذا هجد القطا أفزعن منه أوامن في معرسه الجثوم
 رحلن لشقة و[نصبن] نضبا لوغرات الهواجر والسُموم⁽³⁾
 فكن سفينها وضربن جاشاً لخمس في ملججة أزوم
 أجزت إلى معارفها بشعث وأطلاح من العيدي هيم⁽⁴⁾
 فخضن نياطها حتى أنيخت على عاف مدارجه سدوم
 فلا وأبيك ما حي كحي لجار حل فيهم أو عديم
 ولا للضيف إن طرقت بليل بأفنان العضاه وبالهشيم⁽⁵⁾
 ورؤحت اللقاح بغير در إلى الحجرات تغجل بالرسيم
 وخود فخلها من غير شل بدار الريح، تخويد الظليم⁽⁶⁾

- (1) الخرق: المكان الواسع. المناسم: الأخفاف.
 (2) الهواجر: جمع: هاجرة، وهو المسير في وقت الظهر. الرجيع: العرق. المغابن: الآباط. العصم: بقية القطران..
 (3) الشقة: الأرض البعيدة. الواغرات: جمع: وغرة، وهي شدة الحر في النهار. السُموم: الريح الحارة. نصبن: رفعن. ويروى بلفظ: [نصصن]: أي شددن الرحال وأعملن المسير واجتهدن فيه.
 (4) الشعث: هم الرجال الذين تشعث حالهم من السفر. الأطلاح: الإبل الهزيلة. الهيم: العطاش.
 (5) البليل: الريح الباردة التي فيها بلل. أفنان: أغصان. العضاه: كل شجر له شوك صقر أو كبر، وهو جمع مفردة عضاهة. الهشيم: كل ما يبس من الشجر.
 (6) خود: أي عدا. الشل: الطرد والسوق. بدار: أي مسابقة.

إذا ما دَرُّهَا لم يَقْر ضيفاً ضَمِنَ لَهُ قِرَاهُ من الشُّحُو
 فَلَا نَتَجَاوَزُ العَطَلَاتِ مِنْهَا إلى البَكْرِ المُقَارِبِ والكَزُومِ
 وَلَكِنَّا نَعْضُ السِّيفَ مِنْهَا بأَسْوَقِ عَافِيَاتِ اللحمِ كُومِ
 وَكَمْ فِينَا إذا ما المَحَلُّ أْبْدَى نَحَاسِ القَوْمِ من سَمَحِ هَضُومِ
 يُبَارِي الرِّيحَ لَيْسَ بِجَانِبِيَّ وَلَا دَفِنِ مُرُوءَتُهُ، لئِيمِ
 إذا عُدَّ القَدِيمُ وَجَدَتْ فِينَا كَرَائِمَ مَا يُعَدُّ من القَدِيمِ
 وَجَدَتْ الجَاهُ والآكَالَ فِينَا وَعَادِيَّ المَآثِرِ والأَزُومِ

سَفَهَا عَذَلْتُ [الكامل]

وأنشد ذات مرة:

سَفَهَا عَذَلْتُ وَقَلْتُ غَيْرَ مُلِيمٍ وَبُكَاكِ قَدْماً غَيْرُ جِدِّ حَكِيمِ
 أُمُّ الْوَلِيدِ وَمَنْ تَكُونِي هَمَّهُ يُضْبِخُ وَلَيْسَ لِشَأْنِهِ بِحَلِيمِ
 أَتَى السَّدَادَ فَإِنْ كَرِهَتْ جَنَابَنَا فَتَنَقَّلِي فِي عَامِرٍ وَتَمِيمِ

- (1) العطلات: هن النوق السمان الطوال الأعناق. المقارب: أي الداني. الكزوم: الناهمة.
- (2) نعض السيف: أي نجعله يعض. أسوق: جمع: ساق. العافيات: ذوات اللحم الكثير. الكوم: جمع كوماء، وهي الناقة العظيمة السنام.
- (3) يباري الريح: أي يعارضها في ممرها سخاء وكرماً. دفن مروءته: أي ليست له مروءة.
- (4) الجاه: العزة والمقام والسلطان. الآكال: الأموال التي يأكلها السلطان. العادي: القديم.
- (5) المليم: الذي أقدم على عمل يلام عليه.
- (6) الجناب: الجوار.

لَا تَأْمُرِينِي أَنْ أُلَامَ فَإِنَّنِي أَبِي وَأُكْرَهُ أَمْرَ كُلِّ مُلِيمٍ
 أَوْ لَمْ تَرَيْنِي أَنَّ الْحَوَادِثَ أَهْلَكَتْ إِرْمَاءً وَرَامَتْ حِمِيرًا بِعَظِيمٍ
 لَوْ كَانَ حَيٌّ فِي الْحَيَاةِ مُخَلَّدًا فِي الدَّهْرِ أَلْفَاهُ أَبُو يَكْسُومِ⁽¹⁾
 وَالْحَارِثَانِ كِلَاهُمَا وَمُحَرَّقُ وَالتُّبَّعَانِ وَفَارَسُ الْيَحْمُومِ
 وَالصَّغْبُ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَصْبَحَ ثَاوِيًا بِالْحِنُوِّ فِي جَدَثٍ ، أُمَيْمٍ ، مُقِيمِ⁽²⁾
 وَنَزَعَنَّ مِنْ دَاوُدَ أَحْسَنَ صُنْعِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ بِقُوَّةٍ وَنَعِيمِ
 صَنَعَ الْحَدِيدَ لِحِفْظِهِ أَسْرَادَهُ لِيَنَالَ طُولَ الْعِيشِ ، غَيْرَ مَرُومِ⁽³⁾
 فَكَأَنَّمَا صَادَفْنَاهُ بِمُضِيعَةٍ سَلَمًا لَهْنٍ بِوَاجِبٍ مَعْرُومِ⁽⁴⁾
 فَدَعِيَ الْمَلَامَةَ وَيَبَ غَيْرِكَ إِنَّهُ لَيْسَ النَّوَالُ بِلَوْمٍ كُلِّ كَرِيمِ
 وَلَقَدْ بَلَوْتُكَ وَابْتَلَيْتَ خَلِيقَتِي وَلَقَدْ كَفَاكَ مُعَلِّمِي تَغْلِيمِي⁽⁵⁾
 وَعَظِيمَةٍ دَاغَتْهَا فَتَحَوَّلَتْ عَنِّي فَلَمْ أَذْنَسْ وَصَحَّ أَدِيمِي⁽⁶⁾
 فِي يَوْمٍ هَيَّجًا فَاصْطَلَيْتُ بِحَرِّهَا أَوْ فِي غَدَاةٍ تَحَافُظٍ وَخُصُومِ
 وَمُبَلِّغٍ يَوْمَ الصُّرَاخِ مُنْدَدٍ بِعِنَانٍ دَامِيَةِ الْفُرُوجِ كَلِيمِ⁽⁷⁾
 فَرَجْتُ كُرْبَتَهُ بِضَرْبَةٍ فَيَصِلُ أَوْ ذَاتِ فَرْغٍ بِالْدمَاءِ رَذُومِ⁽⁸⁾

(1) أبو يكسوم: أحد ملوك الحبشة.

(2) الصعب: هو المنذر بن ماء السماء. الحنو: اسم لموضع. الجدث: القبر.

(3) الأسراد: جمع: سرد، وهو العمل والشغل.

(4) مضیعة: أي ضیعة. معزوم: أي حق.

(5) الخلیقة: الطبیعة.

(6) الأديم: البشرة أو الجلد، وصح أديمي كناية عن عدم وجود عيب فيه.

(7) المبلغ: الرجل الذي يبلغ قومه بما حدث. مندد: المطول في صوته.

(8) الفيصل: السيف القاطع. الفرغ: الطعنة الواسعة. رذوم: أي يسيل دمها ويقطر.

- أَوْ عَازِبٍ جَادَتْ عَلَى أَرْوَاقِهِ خَلْقَاءُ عَامِلَةٍ وَرَكُضُ نُجُومٍ (1)
 مَرَّتِ الْجَنُوبُ لَهُ الْغَمَامُ بِوَابِلٍ وَمُجَلَّجَلٍ قَرِدِ الرَّبَابِ مُدِيمٍ
 حَتَّى تَزَيَّنْتَ الْجَوَاءُ بِفَاخِرٍ قَصِفٍ ، كَالْوَانِ الرَّحَالِ ، عَمِيمٍ (2)
 هَمَلٌ عَشَائِرُهُ عَلَى أَوْلَادِهَا مِنْ رَاشِحٍ مُتَقَوِّبٍ وَقَطِيمٍ (3)
 أَدَمٌ مُوشَّمَةٌ وَجُونٌ خَلْفَةٌ وَمَتَى تَشَأْ تَسْمَعُ عِرَارَ ظَلِيمٍ (4)
 بِكَثِيبٍ رَابِيَةٍ قَلِيلٍ وَطَوُّهُ يَعْتَادُ بَيْتَ مُوَضَّعٍ مَرْكُومٍ (5)
 وَيَظَلُّ مُرْتَقِبًا يُقَلِّبُ طَرْفَهُ كَعَرِيشِ أَهْلِ الثَّلَّةِ الْمَهْدُومِ (6)
 بَاكَرَتْ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ بِصُنْتَعٍ طَرْفٍ كَعَالِيَةِ الْقَنَاءِ سَلِيمٍ (7)
 وَلَقَدْ قَطَعْتُ وَصِيلَةَ مَجْرُودَةٍ يَبْكِي الصَّدَى فِيهَا لِشَجْوِ الْبُومِ (8)
 بِخَطِيرَةٍ تُوفِي الْجَدِيلَ سَرِيحَةً مِثْلَ الْمَشُوفِ هَنَاتُهُ بَعْصِيمٍ (9)

- (1) العازب: المكان البعيد. الأرواق: جمع: روق وهو الجانب. الخلقاء: هي السحابة التي لا فرجة فيها.
 (2) الجواء: الأماكن المتظامنة. الرحال: الطنافس. العميم: الكثير الملتف.
 (3) همل: أي مهملة. العشائر: كل ما يرتاد ذلك النبات من ظباء وبقر. الراشح: أي الراضع. المتقوب: الصغير الذي أخذ زغبه يتطاير عنه.
 (4) آدم: أي بيض. خلفه: أي تذهب وتجيء. العرار: صوت ذكر النعام.
 (5) الكثيب: الرابية من الرمل، والرابية: كل ما ارتفع من الأرض. موضع: يراد به البيض الذي يوضع في ذلك المكان. المركوم: المكس.
 (6) الثلة: القطيع من الضأن.
 (7) الصنتع: يريد فرسه ويصفه بأنه ذو رأس صغير.
 (8) الوصيلة: هي الصحراء الموصولة بالأخرى. مجرودة: لا نبات فيها. الصدى: الطائر.
 (9) الجلالة: العظيمة الضخمة. الجدیل: الزمام. سريحة: سريعة سهلة. المشوف: البعير المطلي بالقطران. العصيم: القطران.

- أَجْدِ الْمَرَّافِقِ حُرَّةً عَيْرَانَةً حَرَجٌ ، كَجَفَنِ السِّيفِ ، غَيْرِ سَوْومٍ (1)
 تَعْدُو إِذَا قَلِقَتْ عَلَى مُتَنَصِّبٍ كَالسَّحْلِ فِي عَادِيَّةٍ دَيْمُومٍ (2)
 سَبُطٍ كَأَعْنَاقِ الظُّبَاءِ إِذَا انْتَحَتْ يَنْسَلُ بَيْنَ مَخَارِمٍ وَصَرِيمٍ (3)
 يَهْوِي إِلَى قَصَبٍ كَأَنَّ جِمَامَهُ سَمَلَاتُ بَوْلِ أُغْلِيَتْ لِسَقِيمٍ (4)
 وَجَنَاءُ تُرْقِلُ بَعْدَ طُولِ هَبَابِهَا إِرْقَالَ جَأْبٍ مُغْلَمٍ بِكُدُومٍ (5)
 جَوْنٍ تَرَبَّعَ فِي خَلَى وَشَمِيَّةٍ رَشَفَ الْمَنَاهِلَ ، لَيْسَ بِالْمُظْلُومِ (6)

[الطويل]

كَمَا أَتَانِي

وقال يرثي الطفيل، ولعل المرثي هنا هو عمه الطفيل بن مالك:

لَمَّا أَتَانِي عَنْ طُفَيْلٍ وَرَهْطِهِ هُدُوءًا فَبَاتَتْ غُلَّةٌ فِي الْحَيَازِمِ (7)

- (1) حرة: أي كريمة حسنة. عيرانة: سريعة الوثب خفيفة. الجرح: هي الطويلة على الأرض أو الضامرة. غير سؤوم: أي غير ملولة للسير.
 (2) قلق: أي خفت وعجلت. والمتنصب: الطريق الطويل. السحل: الثوب الخلق. العادية: الصحراء أو المفازة، الديموم: أي الدائمة.
 (3) المخارم: جمع: مخرم، وهو مقطع أنف الجبل.
 (4) القصب: المساقى التي تجري فيها المياه إلى الأودية. الحمام: مجتمع الماء. السمالات: بقايا البول.
 (5) وجناء: أي ذات وجنتين عظيمتين. ترقل: أي تمشي مشياً لا حَبَبَ فيه. الهباب: النشاط والحركة. الكدوم: العض.
 (6) الخلى: الحشيش. رشف: أي شرب. المناهل: المساقى.
 (7) أتى هدوءاً: أي بعد نومة. الغلة: حرارة الحزن. الحيازم: جمع: حيزوم، وهو ضلع الصدر.

- دَرَى بِالْيَسَارَى جَنَّةً عِبْقَرِيَّةً مُسَطَّعَةً الْأَعْنَاقِ بُلُقَ الْقَوَادِمِ (1)
 نَشِيلٌ مِّنَ الْبَيْضِ الصَّوَارِمِ بَعْدَمَا تَفَضُّضَ عَنْ سِيْلَانِهِ كُلُّ قَائِمِ (2)
 كَمِيشُ الْإِزَارِ يَكْحَلُ الْعَيْنَ إِثْمَدًا سُرَاهُ ، وَيُضْحِي مُسْفِرًا غَيْرَ وَاجِمِ (3)

بَكْتْنَا أَرْضَنَا [الوافر]

وأنشد لبید لما فارق بنو جعفر قومهم بعد أن قتل منيع مزة بن طريف:

- بَكْتْنَا أَرْضَنَا لَمَّا ظَعَنَّا وَحَيَّتْنَا سُفْيِرَةً وَالْغِيَامُ (4)
 مَحَلُّ الْحَيِّ إِذْ أَمَسُوا جَمِيعًا فَأَمَسَى الْيَوْمَ لَيْسَ بِهِ أُنَامُ
 أَنْفَنَّا أَنْ تَحُلَّ بِهِ صُدَاءُ وَنَهْدُ بَعْدَمَا انْسَلَخَ الْحَرَامُ
 وَلَوْ أَدْرَكْنَ حَيَّ بَنِي جَرِيٍّ وَتِيَمَ اللَّاتِ نُفِّرَتِ الْبِهَامُ (5)
 بِكُلِّ طِمْرَةٍ وَأَقْبَبَ نَهْدِ يَفِلُّ غُرُوبَ قَارِحِهِ اللَّجَامُ (6)
 وَكُلُّ مُثْقَفٍ لَذِنٍ وَعَضْبٍ تُذَرُّ عَلَى مَضَارِبِهِ السُّمَامُ

- (1) درى: أي ختل. اليسارى: اسم مكان. مسطعة: أي موسومة. بلق: جمع: آبلق، وهو ما فيه بياض.
 (2) نشيل: سيف خفيف رقيق. تفضض: تكسر وتفرق.
 (3) كميّش الإزار: أي مشمر. الإثمّد: نوع من أنواع الكحول أسود كثيراً. مسفراً: أي ذو وجه مشرق. الواجم: من علا وجهه بؤس وعبوس.
 (4) سفيرة والغيام: هضبتان قيل: إنهما بالشام.
 (5) البهام: أولاد المعزى والضأن.
 (6) الأقب: الفرس الضامر. النهّد: من الخيل ذو الجسم المشرف. غروب الأسنان: أطرافها. القارح: من أسنان الفرس ويقع خلف رباعيته.

يُكَسِّرُ ذَابِلَ الطَّرْفَاءِ عَنْهَا بِجَنْبِ سُوقَةِ النَّعْمِ الرُّكَامِ⁽¹⁾

لَنَا مَنْسَرٌ صَغْبُ الْمَقَادَةِ... [الطويل]

وقال لبيد بعد عودة بني جعفر من ديار بني الحارث بن كعب ونزولهم على حكم
جواب الكلابي:

عَفَا الرَّسْمُ أَمْ لَا ، بَعْدَ حَوْلٍ تَجَرَّمَا⁽²⁾ لَأَسْمَاءَ رَسْمٍ كَالصَّحِيفَةِ أَغْجَمَا⁽²⁾
لَأَسْمَاءَ إِذْ لَمَّا تَفُتْنَا دِيَارُهَا وَلَمْ نَخْشَ مِنْ أَسْبَابِهَا أَنْ تَجْذَمَا
فَدَغْ ذَا وَبَلَّغْ قَوْمَنَا إِنْ لَقِيتَهُمْ وَهَلْ يُخْطِئْنَ اللُّومُ مَنْ كَانَ أُلُومًا⁽³⁾
مَوَالِينَا الْأَخْلَافَ عَمَرَوْ بَنَ عَامِرٍ وَآلَ الصَّمُوتِ أَنْ تُفَائِثُ أَحْجَمَا
كَلَا أَخَوِينَا قَدْ تَخَيَّرَ مَخْضَرًا مِنْ الْمُتَحَنَّى مِنْ عَاقِلٍ ثُمَّ خَيْمًا
وَفَرَّ الْوَحِيدُ بَعْدَ حَرْسٍ وَيَوْمِهِ وَحَلَّ الضَّبَابُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَسْلَمًا⁽⁴⁾
وَوَدَّعْنَا بِالْجَلْهَتَيْنِ مُسَاحِقُ وَصَاحِبَ سَيَّارٍ حِمَارًا وَهَيْثَمَا⁽⁵⁾
وَحَيَّ السَّوَارِي إِنْ أَقُولُ لِجَمْعِهِمْ عَلَى النَّأْيِ إِلَّا أَنْ يُحْيَا وَيَسْلَمَا
فَلَمَّا رَأَيْنَا أَنْ تُرْكِنَا لِأَمْرِنَا أَتَيْنَا الَّتِي كَانَتْ أَحَقَّ وَأَكْرَمَا
وَقُلْنَا انْتَظَارًا وَائْتِمَارًا وَقُوَّةً وَجُرْثُومَةً عَادِيَّةً لَنْ تَهْدَمَا

(1) السويقة: اسم لموضع باليمامة. النعم الركام: أي الضخم الكثير.

(2) تجرَّم: أي انقضى وذَهَبَ. كالصحيفة: أي مستويًا ومَلْسًا.

(3) الألوم: الذي يجر اللوم على نفسه.

(4) الوحيد: قوم من بني كعب بن عامر بن كلاب. حرس: اسم جبل في ديار بني عبس.

الضباب: من بني كلاب بن ربيعة. علي بن أسلم: قبائل كنانة.

(5) الجهلتان: طرفا الوادي وجهته.

بِحَمْدِ الْإِلَهِ مَا اجْتَبَاهَا وَأَهْلَهَا
 وَقُلْ لَابْنِ عَمْرٍو مَا تَرَى رَأْيِي قَوْمِكُمْ
 وَنَحْنُ أَنْاسٌ عُودُنَا عُودُ نَبْعَةٍ
 وَنَحْنُ سَعَيْنَا ثُمَّ أَذْرَكَ سَعَيْنَا
 وَفَكَ أَبَا الْجَوَّابِ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ
 وَيَوْمَ أَتَانَا حَيُّ عُرْوَةٍ وَابْنِهِ
 غَدَاةَ دَعَاةِ الْحَارِثَانِ وَمُسْهَرٍ
 فَإِنْ تَذَكَّرُوا حُسْنَ الْفُرُوضِ فَإِنَّا
 وَإِمَّا تَعُدُّوا الصَّالِحَاتِ فَإِنِّي
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْقِتَالُ فَإِنَّا
 أَبِي خَسَفْنَا أَنْ لَا تَزَالَ رُؤَاثِنَا
 يَنْبُنْ عَدُوًّا أَوْ رَوَّاجِعَ مِنْهُمْ
 وَإِنَّا أَنْاسٌ لَا تَزَالَ جِيَادُنَا
 تَكْرُ أَحَالِيْبُ اللَّدِيدِ عَلَيْهِمْ
 لَنَا مَنَسَرٌ صَغْبُ الْمَقَادَةِ فَاتِكَ
 حَمِيداً ، وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَنْ وَأَنْعَمَا
 أَبَا مُدْرِكٍ لَوْ يَأْخُذُونَ الْمُزْنَمَا
 صَلِيبٌ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَجْشَمَ مُعْظَمَا (1)
 حُصَيْنُ بْنُ عَوْفٍ بَعْدَمَا كَانَ أَشَامَا
 وَمَا كَانَ عَنْهُ نَاكِلاً حَيْثُ يَمَّمَا
 إِلَى فَاتِكَ ذِي جُرَاةٍ قَدْ تَحْتَمَمَا
 فَلَاقَى خَلِيجاً وَاسِعاً غَيْرَ أَخْرَمَا (2)
 أَبَانَا بِأَنْوَاحِ الْقُرَيْطِينَ مَاتَمَا
 أَقُولُ بِهَا حَتَّى أَمَلْتُ وَأَسَامَا
 نُقَاتِلُ مَنْ بَيْنَ الْعَرُوضِ وَخَشَعَمَا (3)
 وَأَفْرَاسُنَا يَتْبَعْنَ غَوْجاً مُحَرَّمَا (4)
 بَوَانِي مَجْدَاً أَوْ كَوَاسِبَ مَغْنَمَا
 تَخْبُ بِأَغْضَادِ الْمَطِيِّ مُخَدَّمَا
 وَتُوفِي جِفَانُ الضَّيْفِ مَخْضاً مُعَمَّمَا (5)
 شَجَاعٌ إِذَا مَا آنَسَ السَّرْبُ الْجَمَا

(1) النبعة: الخشب الصلب. أجشم: كلف المشقة. المعظم: من يرمي بالعظام.

(2) الخليج: الجفنة. الأخرم: المشقوق.

(3) بين العروض وخشعم: أي بين مكة واليمن.

(4) الخسف: الحيف والظلم. الرواة: القائمون على الخيل. الغوج: ذو الأعطاف اللينة من الخيل. المحرم: الصعب.

(5) الأحاليب: جمع: حلاية، وهي ما يجمع الحليب حين تكون الإبل في المرعى. المحض: اللبن الخالص. المعمم: الأبيض.

نُغِيرُ بِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا نَضُمُّهُ إِلَى كُلِّ مَحْبُوكٍ مِنَ السَّرْوِ أَيُّهَمَا (1)
 وَنَحْنُ أَزَلْنَا طِيئًا عَنْ بِلَادِنَا وَحَلَفَ مُرَادٍ مِنْ مَذَانِبِ تَحْتَمَا
 وَنَحْنُ أَتَيْنَا حَنْبَشًا بِابْنِ عَمِّهِ أبا الحصن إذ عافَ الشَّرَابَ وَأَقْسَمَا
 فَأَبْلَغُ بَنِي بَكْرِ إِذَا مَا لَقِيَتْهَا عَلَى خَيْرٍ مَا يُلْقَى بِهِ مَنْ تَزَعَّمَا (2)
 أَبُونَا أَبُوكُمْ وَالْأَوَاصِرُ بَيْنَنَا قَرِيبٌ ، وَلَمْ نَأْمُرْ مَنِيْعًا لِيَأْتِنَا (3)
 فَإِنْ تَقْبَلُوا الْمَعْرُوفَ نَصْبِرْ لِحَقِّكُمْ وَلَنْ يَعدَمَ الْمَعْرُوفُ خُفًّا وَمَنْسِمًا (4)
 وَإِلَّا فَمَا بِالْمَوْتِ ضَرٌّ لِأَهْلِهِ وَلَمْ يُبْقِ هَذَا الدَّهْرُ فِي الْعَيْشِ مَنْدَمًا

لَمَّا دَعَانِي... أَبَيْتُ [الطويل]

وأنشد أيضاً في المنافرة بين عامر وعلقمة:

لَمَّا دَعَانِي عَامِرٌ لِأُسْبَهُمْ أَبَيْتُ وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَيْسَاءَ ظَالِمًا (5)
 لَكَيْمًا يَكُونُ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي وَأَجْعَلَ أَقْوَامًا عُمُومًا عَمَاعِمًا (6)
 وَأَنْبَشَ مَنْ تَحْتَ الْقُبُورِ أُبُوءُ كَرَامًا هُمْ شَدُّوا عَلَيَّ التَّمَائِمَا (7)
 لَعِبْتُ عَلَى أَكْتَاْفِهِمْ وَحُجُورِهِمْ وَلِيدًا وَسَمَّوْنِي مُفِيدًا وَعَاصِمًا

(1) المحبوك: الجيش المدمج المجتمع. السرو: جبل اليمن. أيهم: أي أعمى.

(2) التزعّم: حنين خفي يشبه حنين الفصيل.

(3) منيع: هو منيع بن عروة قاتل مرة بن طريف.

(4) الخف: يقال للبعير. والمنسم: طرف الخف والحافر.

(5) عامر: هو الشاعر عامر بن الطفيل. ابن عيساء: هو السندري وعيساء أمه.

(6) النديدة: المثل أو الشبه. العموم: جمع: عم. العمائم: الجماعات.

(7) التمايم: جمع: تميمة، وهي ما يعلق على الطفل من عوذة.

بَلَى: أَيُّنَا مَا كَانَ شَرًّا لِمَالِكٍ فَلَا زَالَ فِي الدُّنْيَا مَلُومًا وَلَا ئِمًا

أَلَا ذَهَبَ الْمُحَافِظُ وَالْمُحَامِي [الوافر]

وقال يرثي أخاه أربد:

أَلَا ذَهَبَ الْمُحَافِظُ وَالْمُحَامِي وَمَانَعُ ضَيْمِنَا يَوْمَ الْخِصَامِ
وَأَيْقَنْتُ التَّفَرُّقَ يَوْمَ قَالُوا تُقْسِمَ مَالُ أَرْبَدَ بِالسُّهَامِ
وَأَرْبَدُ فَارَسُ الْهَيْجَا إِذَا مَا تَقَعَّرَتْ [الْمَشَاجِرُ] بِالْخِيَامِ (1)
تَطِيرُ عَدَائِدُ الْأَشْرَاكِ شَفْعًا وَوِثْرًا وَالزَّعَامَةُ لِلْغُلَامِ (2)
كَأَنَّ هِجَانَهَا، مُتَابِضَاتٍ وَفِي الْأَقْرَانِ، أَصُورَةُ الرُّعَامِ (3)
وَقَدْ كَانَ الْمُعَصَّبُ يَغْتَفِيهَا وَتُخَبَسُ عِنْدَ غَايَاتِ الذُّمَامِ
عَلَى فَقْدِ الْحَرِيبِ إِذَا اغْتَرَاهَا وَعِنْدَ الْفَضْلِ فِي الْقُحْمِ الْعِظَامِ
خُبَاسَاتُ الْفَوَارِسِ كُلِّ يَوْمٍ إِذَا لَمْ يُرْجَ رِشْلٌ فِي السَّوَامِ (4)

- (1) تقعرت: أي تقوّضت. المشاجر: هي الخشب التي توضع عليها الأقنعة. وما بين قوسين يروى بلفظ: [المغائم]، والمغائم جمع: مغام: وهو وطاء يكون أسفل من الهودج.
- (2) العدائد: الأنصباء. الأشراك: جمع: شريك. شفعا: أي مثني مثني. ووترا: أي مفردا.
- (3) الهجان: الإبل الكريمة. متابضات: أي مشدودات بحبال إلى اليد. الأقران: الحبال. الأصورة: جمع: صوار وهو القطيع من الدواب. الرعام: المخاط.
- (4) خباسات: جمع: خباسة، وهي الغنيمة. الرشل: اللين. السوام: الدواب والمواشي التي ترعى.

إِذَا مَا تَغَزُبُ الْأَنْعَامُ رَاحَتْ عَلَى الْأَيْتَامِ وَالْكَلِّ الْعِيَامُ⁽¹⁾
 فَيَحْمَدُ قَدْرَ أَزِيدَ مَنْ عَرَاهَا إِذَا مَا ذُمَّ أَزْيَابُ اللَّحَامِ
 وَجَارَتْهُ إِذَا حَلَّتْ إِلَيْهِ لَهَا نَفْلٌ وَحَظٌّ فِي السَّنَامِ
 فَإِنْ تَقَعْدُ فَمُكْرَمَةٌ حَصَانٌ وَإِنْ تَظْعَنُ فَمُحْسِنَةُ الْكَلَامِ⁽²⁾
 وَإِنْ تَشْرَبُ فَنِعْمَ أَخُو النَّدَامِ كَرِيمٌ مَا جَدَّ حُلُوُّ النَّدَامِ
 وَفَتِيَانٍ يَرَوْنَ النَّمَجْدَ غُنْمًا صَبَرْتَ لِحَقُّهُمْ لَيْلَ الثَّمَامِ
 وَإِنْ بَكَرُوا غَدَوْتَ بِمَسْمَعَاتٍ وَأَذَكْنَ عَاتِقٍ جَلْدِ الْعِصَامِ⁽³⁾
 لَهُ زَيْدٌ عَلَى النَّاجُودِ وَزُدَّ بِمَاءِ الْمُزْنِ مِنْ رِيْقِ الْغَمَامِ⁽⁴⁾
 إِذَا بَكَرَ النِّسَاءُ مُرْدَفَاتٍ حَوَاسِرٍ لَا يُجِثْنَ عَلَى الْخِدَامِ
 يُرِينَ عَصَائِبًا يَرْكُضْنَ رَهْوًا سَوَابِقُهُنَّ كَالرَّجْلِ الْقِيَامِ⁽⁵⁾
 كَأَنَّ سِرَاعَهَا مُتَوَاتِرَاتٍ حَمَامٌ بَاكِرٌ قَبْلَ الْحَمَامِ
 فَوَاءُ يَوْمَ ذَلِكَ مَنْ أَتَاهُ كَمَا وَآلَ الْمُجِلِّ إِلَى الْحَرَامِ⁽⁶⁾
 بِضَرْبَةٍ فَيُصَلِّي تَرَكَّتْ رُئِيسًا عَلَى الْخَدَّيْنِ يَنْحَطُّ غَيْرَ نَامِ

(1) تعذب: أي تبعد عن المرعى. الكلل: العيال. العيام: جمع: عيمان، وهو الذي يشتهي اللبن.

(2) حصان: أي عفيفة. محسنة الكلام: أي تشني ثناء حسناً.

(3) المسمعات: المغنيات. العاتق: الزق الذي تعتق فيه الخمرة. العصام: الرباط الذي يشد به رأس الزق.

(4) الناجود: الخمرة أو أول ما يبزل منها. ريق الغمام: أول مطره.

(5) عصائب: جمع: عصابة، وهي الفرقة من الخيل. رهواً: أي متتابعاً. الرّجل: الرجال.

(6) وآل: أي فاز ونجا. المُجِلِّ: الرجل المحل. الحرام: يريد البيت الحرام.

- وَكُلُّ فَرِيغَةٍ عَجَلَى رَمُوحٍ كَأَنَّ رَشَاشَهَا لَهَبُ الضُّرَامِ (1)
 تَرْدُ الْمَرَّةِ قَافِلَةٌ يَدَاهُ بَعَامِلٍ صَعْدَةٍ وَالنَّخْرُ دَامِي (2)
 فَوَدَّعَ بِالسَّلَامِ أَبَا حَزِيرٍ وَقَلَّ وَدَاعُ أَرْبَدَ بِالسَّلَامِ
 يُفَضِّلُهُ شَتَاءَ النَّاسِ مَجْدٌ إِذَا قَصَرَ السُّتُورُ عَلَى الْبِرَامِ (3)
 فَهَلْ نُبِّئْتَ عَنْ أَخَوَيْنِ دَامَا عَلَى الْأَيَّامِ إِلَّا ابْنَيْ شَمَامِ
 وَإِلَّا الْفَرَقْدَيْنِ وَآلَ نَعَشٍ خَوَالِدَ مَا تَحَدَّثُ بِأَنْهِيْدَامِ
 وَكُنْتَ إِمَامَنَا وَلَنَا نِظَامًا وَكَانَ الْجَزْعُ يُخَفِّظُ بِالنُّظَامِ (4)
 وَلَيْسَ النَّاسُ بَعْدَكَ فِي نَقِيرٍ وَلَا هُمْ غَيْرُ أَصْدَاءٍ وَهَامِ (5)
 وَإِنَّا قَدْ يُرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَنُسَحَّرُ بِالشَّرَابِ وَبِالطَّعَامِ
 كَمَا سُحِرَتْ بِهِ إِرَمٌ وَعَادَ فَأَضْحَوْا مِثْلَ أَخْلَامِ النُّيَامِ

إِنْ تُمْسِ فِينَا

[الرجز]

اعتدى عامر بن الطفيل على قراء بعث بهم الرسول إلى بني عامر ليفقهوهم في الدين وذلك هو يوم بنر معونة، فقتلهم أجمعين، وكانوا في جوار عمه أبي براء ملاعب الأسنة، فاغتم أبو براء، لأن عامراً أخفر ذمته، ثم أخذ بنو عامر يرتحلون من مواطنهم دون أمر أبي

- (1) الفريغة: الطعنة. عجلَى: سريعة الإخراج للدبر. رموح: أي يرمح دمه. القلوس: التي تقلس الدم، أي تدفعه.
 (2) قافلة: أي يابسة. العامل: أعلى الرمح أو القناة. الصعدة: الرمح أو القناة.
 (3) البرام: جمع: برمة، وهي آنية الطعام.
 (4) النظام: هو الخيط الذي ينظم فيه اللؤلؤ. الجزع: الخرز.
 (5) النقير: النقرة خلف النواة. أصداء: نوع من أنواع الطير.

براء، فلما سأل عن ذلك قيل له: يزعمون أنه قد عرض لك عارض في عقلك؛ فحزن لهذه الكلمة ودعا لبيداً ودعا قينتين له فشرب وغنّاه، وقال للبيد: إن حدث بعمك حدث ما كنت قائلاً؟ فإن قومك يزعمون أن عقلي قد ذهب والموت خير من عزوب العقل؛ فأنشأ لبيد هذه الأرجوزة، وقيل: إن أبا براء لما أثقله الشراب اتكأ على سيفه وقتل نفسه؛

يا عامرَ بنَ مالكٍ يا عَمّا
أهلكتَ عَمّا وأَعَشْتَ عَمّا
إن تُمَسِّسَ فينا خَلْقاً رَمَمّا⁽¹⁾
فقد تَكُونُ واضحاً خِضَمّا⁽²⁾
مُرْتدياً سابِغَةً مُعْتَمّا⁽³⁾
مُتَّخِذاً أرضَ العَدُوِّ حَمّا

(1) خلقاً: أي بالياً. رمماً: أي كالرمة الخرقاء.

(2) الواضح: الأبيض الصافي. الخِضَم: صفة للبحر في كرمه وسخائه.

(3) السابغة: الدرع الواسعة. معتماً: أي لابساً العمامة.

حرف النون

درس المنا بُمتالِعِ [الكامل]

وأنشد ذات مرة:

- | | |
|--|---|
| دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالِعِ فَأَبَانَ | وَتَقَادَمَتْ بِالْحُبْسِ فَالسُّوبَانِ (1) |
| فَنَعَافِ صَارَةً فَالْقَنَّانِ كَأَنَّهَا | زُبُرٌ يُرْجِعُهَا وَلِيدُ يَمَانِ (2) |
| مُتَعَوِّدٌ لِحِنْ يُعِيدُ بِكَفِّهِ | قَلَمًا عَلَى عُسْبٍ، ذُبُلْنَ، وَبَانَ (3) |
| أَوْ مُسَلِّمٌ عَمِلَتْ لَهُ عُلوِيَّةٌ | رَصَنْتَ ظُهُورَ رَوَاجِبِ وَبَنَانِ (4) |
| لِلْحَنْظَلِيَّةِ أَضْبَحَتْ آيَاتُهَا | يَبْرِقْنَ تَحْتَ كَنْهَبِلِ الْغُلَانِ (5) |
| خَلَدَتْ وَلَمْ يَخْلُدْ بِهَا مَنْ حَلَّهَا | وَتَبَدَّلَتْ خَيْطًا مِنَ الْأُحْدَانِ (6) |

(1) المنا: اسم لمنزل. أبان والحبس: جبلان يقعان بالبادية. السوبان: واد يمر بديار بني تميم.

(2) النعاف: رؤوس الأودية. صارة والقنان: جبلان يقعان في ديار بني فقعس. زُبُر: أي كتب.

(3) لِحِنْ: أي فِطْنٌ. العسب: سعف النخل.

(4) علوية: امرأة من عالية. رصنت: أي وشمّت. الرواجب: قصب الكف.

(5) يبرقن: يلحن. كنهبل: شجر عظام. الغلان: أودية الشجر.

(6) الخيط: جماعة النعام. الأحدان: المتفرقة واحداً واحداً.

والخاذلات مع الجاذر خلفه	والأدم حانية مع الغزلان
فصدت عن أطلالهن بجسرة	عيرانة كالعقر ذي البنيان ⁽¹⁾
فقدرت للورد المغلس غدوة	فوردت قبل تبين الألوان
سدماً قديماً عهده بأنيسه	من بين أضفر ناصع ودفان ⁽²⁾
فهرقت أذنبه على متثلّم	خلق بمغتدل من الأصفان ⁽³⁾
فتغمّرت نفساً وأدرك شأوها	عصب القطا يهوين للأذقان ⁽⁴⁾
فثنيت كفي والقرباب ونمرقي	ومكانهن الكور والنسعان ⁽⁵⁾
كسفينه الهندي طابق درءها	بسقائف مشبوحة ودهان ⁽⁶⁾
فالتام طائقها القديم فأضبحت	ما إن يقوّم درءها ردفان ⁽⁷⁾
فكأنها هي يوم غب كلالها	أو أسفع الخدين شاة إران ⁽⁸⁾
حرج إلى أزطاته، وتغيّبت	عنه كواكب ليلة مدجان ⁽⁹⁾

(1) الجسرة: الناقة الضخمة. عيرانة: العير في نشاطها. العقر: القصر.

(2) السدم: الماء القديم الذي لم يستق منه. دفان: أي مندفن.

(3) هرقت: أي صبيت. أذنبه: دلاء. خلق: أي دارس. الأصفان: السفر.

(4) تغمّرت: أي شربت قليلاً. شأوها: سيرها.

(5) القرباب: غلاف السيف. الفتان: غشاء للرحل عن أدم. النمرق: الوسادة. الكور: الرحل وأداته.

(6) طابق: أي أحكم عملها. الدرء: العيب.

(7) الطائق: الفرجة بين خشبتين. درؤها: اعوجاجها. ردفان: ملاحان.

(8) كلالها: إعيائها. الأسفع: ما فيه سواد ضارب إلى حمرة. الإران: النشاط.

(9) جرح: أي مضطر إليها. الأرطاة: شجرة.

- يَزَعُ الْهَيَامُ عَنِ الثَّرَى، وَيَمُدُّهُ بَطَحُ تَهَائِلُهُ عَلَى الْكُثْبَانِ (1)
فَتَدَارِكُ الْإِشْرَاقَ بَاقِيَ نَفْسِهِ مُتَجَرِّدًا كَالْمَائِحِ الْغُرَيَّانِ
لَوْ كَانَ يَزْجُرُهَا لَقَدْ سَنَحَتْ لَهُ طَيْرُ الشُّيَاحِ بِغَمْرَةٍ وَطِعَانِ (2)
فَعَدَا عَلَى حَذَرٍ مُورَثُ غُدَّةٍ يَهْتَزُّ فَوْقَ جَبِينِهِ رُمَحَانِ
حَتَّى أَشْبَّ لَهُ ضِرَاءُ مُكَلِّبٍ يَسْعَى بِهِنَّ أَقْبُ كَالسَّرْحَانِ
فَحَمَى مَقَاتِلَهُ وَذَاذَ بِرُوقِهِ حَمَى الْمُحَارِبِ عَوْرَةَ الصُّحْبَانِ (3)
شَزْرًا عَلَى نَبْضِ الْقُلُوبِ وَمُقَدِّمًا فَكَأَنَّمَا يَخْتَلُّهَا بِسِنَانِ (4)
حَتَّى انْجَلَتْ عَنْهُ عَمَايَةُ نَفْرِهِ فَكَأَنَّ صَرَعَاهَا ظُرُوفُ دِنَانِ (5)
فَاجْتَازَ مُنْقَطِعَ الْكَثِيبِ كَأَنَّهُ نَضَعُ جَلْتَهُ الشَّمْسُ بَعْدَ صَوَانِ (6)
يَمْتَلُ مَوْفُورًا وَيَمْشِي جَانِبًا رَبْدًا يُسَلِّي حَاجَةَ الْخَشْيَانِ (7)
أَفْذَاكَ أَمْ صَغْلُ كَأَنَّ عِفَاءَهُ أَوْزَاعُ الْقَاءِ عَلَى أَغْصَانِ
يُلْقِي سَقِيطَ عِفَائِهِ مُتَقَاصِرًا لِّلشَّدِّ عَاقِدَ مَنَكِبٍ وَجِرَانِ (8)

- (1) يزع: أي يحبس ويكف. الهيام: هو الرمل الذي ينهار ولا يتماسك. الثرى: الرمل الندي. بطح: جمع: أبطح، وهو مكان سهل لين.
(2) سنحت: أي عرضت له عن يساره إلى يمينه. طير الشياح: يريد القتال. الغمرة: الشدة والمصيبة والكرب.
(3) مقاتله: مراق بطنه وخصره. ذاذ: أي دافع. الروق: القرن. العورة: الثغرة المنكشفة.
(4) شزراً: أي طعنًا من الجانب. يختل: يطعن ويشك.
(5) عماية نفره: ما ألبسه من الفرع الذي عمى عليه أمره.
(6) النضع: الثوب الأبيض الخالص. الصوان: العيبة التي تصان فيها الثياب.
(7) ربداً: أي سريعاً. يسلي: أي يطرح ويسهل.
(8) السقيط: ما سقط من ريشه. الجران: باطن الحلق. عاقد المنكب: أي قابضه.

- صَعْلُ كَسَافِلَةِ الْقَنَاءِ وَظِيفُهُ وَكَأَنَّ جُؤْجُؤَهُ صَفِيحُ كِرَانٍ⁽¹⁾
 كَلِفٌ بَعَارِيَّةِ الْوُظَيْفِ شِمْلَةٌ يَمْشِي خِلَالَ الشَّرِي فِي خِيْطَانٍ⁽²⁾
 ظَلْتُ تَتَّبِعُ مِنْ نِهَاءٍ صَعَائِدٍ بَيْنَ السَّلِيلِ وَمَدْفَعِ السُّلَانِ⁽³⁾
 سَبْدًا مِنَ التَّنُومِ يَخْبِطُهُ النَّدَى وَنَوَادِرًا مِنْ حَنْظَلِ الْخُطْبَانِ⁽⁴⁾
 حَتَّى إِذَا أَفَدَ الْعَشِيَّ تَرَوَّحَا لِمَبِيتِ رَبِيعِي النَّتَاجِ هَجَانٍ⁽⁵⁾
 طَالَتْ إِقَامَتُهُ وَغَيْرَ عَهْدِهِ رَهْمُ الرَّبِيعِ بِبُرْقَةِ الْكَبَوَانِ⁽⁶⁾

لو كان يعلم... [الطويل]

وقال:

- غَشِيْتُ دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ كَمَا الْبَذْرُ فَالْعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ⁽⁷⁾
 مَنَازِلُ مِنْ بَيْضِ الْخُدُودِ كَأَنَّهَا نِعَاجُ الْمَلَأِ مِنْ مُعْصِرٍ وَعَوَانٍ⁽⁸⁾
 وَإِنِّي لَأَعْطِي الْمَالَ مَنْ لَا أَوْدُهُ وَأَلْبَسُ أَقْوَامًا عَلَى الشَّنَّانِ⁽⁹⁾

- (1) الكران: البربط. الصفيح: الخشب المشقوق.
 (2) عارية الوظيف: يريد أنثى الظليم. الشري: شجر الحنظل. خيطان: فرق النعام.
 (3) نهاء: جمع: نهى وهو مكان له حاجز ينتهي إليه السيل. مدفع: مجرى.
 (4) سبداً: أي نابتاً. التنوم: شجر. النواذر: ما ندر فسقط. الخطبان: صفرة الحنظل وحفرة فيه.
 (5) أفد: أي عجل الحضور. هجان: أي أبيض.
 (6) الرهم: الأمطار الضعيفة. البرقة: رملة يخالطها حصباء.
 (7) السبعان: جبل يقع قبل الفلج.
 (8) المعصر: التي بلغت عصر شبابها. العوان: التي بلغت نصف عمرها.
 (9) الشنآن: البغض والحقْد.

وَمُسْتَخْبِرٍ عَنِّي يَوْدُ لَوْ أَنَّني شَرِبْتُ بِسَمِّ رِيْقَتِي فَقَضَانِي (1)
وَذِي لُطْفٍ لَوْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ شَفَائِي دَمٌ مِنْ جَوْفِهِ لَشَفَانِي

وليسوا بالوفاء ولا المداني [الوافر]

أخصبت بلاد غطفان، فرعت بنو عامر جانباً منها، فأغار الربيع بن زياد العبسي على
يزيد بن الصعق فلم يفلح، فغنم سروح بني جعفر والوحيد ابني كلاب وقال:

فإن أخطأت قومك يا يزيداً فأنعى جعفراً لك والوحيداً

فقال لبید يرّد عليه:

لستُ بغافرٍ لبني بغِيضٍ سَفَاهَتَهُمْ وَلَا خَطَلَ اللِّسَانِ
سَاخِذٌ مِنْ سَرَائِهِمْ بِعِرْضِي وَلَيْسُوا بِالْوَفَاءِ وَلَا الْمُدَانِي (2)
فإنَّ بَقِيَّةَ الْأَحْسَابِ مِنَّا وَأَصْحَابَ الْحِمَالَةِ وَالطَّعَانِ
جَرَائِمٌ مَنَعْنَ بَيَاضَ نَجْدٍ وَأَنْتَ تُعَدُّ فِي الزَّمْعِ الدَّوَانِي (3)

تلك المكارم إن حفظت... [مجزوء الكامل]

روي أن لبيداً لما حضرته الوفاة قال لابن أخيه - ولم يكن له ولد ذكر -: يا بني، إن
أباك لم يمت ولكنه فني فإذا قبض أبوك فأقبله القبلة وسجّه بثوبه ولا تصرخن عليه

(1) الريقة: الريق نفسه.

(2) السراة: الأشراف.

(3) الجرائيم: الأصول الراسخة. الزمع: جمع: زمعة، وهي الهنة الزائدة في قائمة الشاة.

صارخة، وانظر جفنتي اللتين كنت أصنعهما، فاصنعهما ثم احملهما إلى المسجد، فإذا سلم الإمام فقدمهما إليهم، فإذا طعموا فقل لهم فليحضروا جنازة أخيه، وأنشد: «وإذا دفنت أباك... البيت»، وهذه الأبيات من قصيدة طويلة تعد من جيد الشعر، ويقول بعض الرواة: إن ليبدأ قالها في الليلة التي توفي فيها، ولكنه يقول فيها: «واعفف عن الجارات وامنحهن ميسرك السميناء» وهذه صورة جاهلية إن لم نعدّها مجازاً من القول:

أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا حَنِـيْـ فِ لَامَنِـي فِی الَّلَائِمِـنَا
أُبْنِيَّ هَلْ أَحْسَسْتُ أَغـ مَامِي بَنِي أُمِّ الْبَنِيـنَا
وَأَبِي الَّذِي كَانَ الْأَرَا مَلُ فِي الشُّتَاءِ لَهُ قَطِينَا (1)
[وَأَبُو شُرَيْحٍ وَالْمُحَا مِي] فِي الْمَضِيقِ إِذَا لَقِينَا (2)
الْفَتْيَةُ الْبَيْضُ الْمَصَا لَتْ أَشْبَعُوا حَزْماً وَلِينَا (3)
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِغـ تْ بِمِثْلِهِمْ فِي الْعَالَمِـنَا
لَمْ تَبْقَ أَنْفُسُهُمْ وَكَأ نُوَا زِينَةً لِلنَّاطِرِـنَا
فَلَنْ بَعَثْتُ لَهُمْ بُغَا ةً مَا الْبُغَاةُ بِوَا جِدِـنَا (4)
فَمَكَثْتُ بَعْدَهُمْ وَكُنْتُ تْ بِطُولِ صُحْبَتِهِمْ ضَنِـنَا (5)
ذَرْنِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِـي نِي إِنْ رَفَعْتُ بِهِ شُؤُونَا (6)
وَأَفْعَلْ بِمَالِكَ مَا بَدَا لَكَ ، إِنْ مُعَانَا أَوْ مُعِـنَا

(1) الأرامل: المحتاجون. القطين: القوم القاطنون الماكثون في الديار.

(2) ما بين قوسين يروى بلفظ: [وأبو شريك والمنازل].

(3) المصالت: جمع: مصلت، وهو الرجل الذي يمضي في أمره.

(4) بغاة: أي يطلبون البحث عنهم.

(5) ضنين: مختص بطول صحبتهم لا يود الفقد.

(6) رفع شؤوننا: أي أزال به أموراً وقضى حقوقاً. الشزون: شدة العيش.

- واعْفِفْ عَنِ الْجَارَاتِ وَامْنَحْ
وَإِذْ سَنَامُ الْقِدْرِ
ذَا الْقَدَرُ إِنْ نَضَجَتْ وَعَجَّ
إِنَّ الْقُدُورَ [لَوَاقِحُ]
وَإِذَا دَفَنْتَ أَبَاكَ فَاجِ
[وَصَفَائِحاً] ضُمَّمَا رَوَا
لِيقِينَ وَجْهَ الْمَرْءِ سَفْ
ثُمَّ اغْتَبِرْ بِثَنَاءِ رَهْ
وَتَرَا جَعُوا غُبْرَ الْمَرَا
تِلْكَ الْمَكَارِمُ إِنْ حَفِظْ
فِي [رَبْرِ] كَنِعَاجِ صَا
مُتَسَلِّبَاتٍ فِي مُسُو
وَحَذِرْتُ بَعْدَ الْمَوْتِ، يَوْ
هُنَّ مَيْسِرُكَ السَّمِينَا (1)
نَّ سَوَاءَهَا دُهْمًا وَجُونَا
لُ قَبْلَهُ مَا يَشْتَوِينَا
يُحْلَبْنَ أَمْثَلَ مَا رُعِينَا (2)
عَلَّ فَوْقَهُ خَشْبًا وَطِينَا
سِيَهَا يُسَدِّدْنَ الْغُضُونَا (3)
سَافَ التُّرَابِ وَلَنْ يَقِينَا (4)
طِكَ ، إِذْ ثَوَى جَدَثًا جَنِينَا
فِي مَنْ أَحْيَاهُمْ يَأْسِينَا
تَ فَلَئِنْ تُرَى أَبَدًا غَبِينَا
رَةً يَبْتَثِّنْنَ بِمَا لَقِينَا (5)
ح الشُّعْرُ أَبْكَارًا وَعُؤُنَا (6)
مَ تَشِينُ أَسْمَاءُ الْجَبِينَا (7)

- (1) الميسر: الجزور التي يتقاسمها المتياسرون.
(2) رعين: أي استحفظن. وما بين قوسين يروى بلفظ: [لقائح].
(3) الصفائح: الحجارة العريضة. الغضون: مكاسر الجلد في الجبين. وما بين قوسين يروى بلفظ: [وسقائفاً].
(4) سفاسف التراب: ما دق منه.
(5) الربرب: القطيع من بقر الوحش. صارة: اسم لموضع. وما بين قوسين يروى بلفظ: [مأتم].
(6) المسوح: جمع: مسح وهو الكساء من الشعر.
(7) تشين الجبين: أي تخمسه حزناً عليه.

طول العمر

وقال حين بلغ السابعة والسبعين من عمره:

قامت تشكي إليّ النفس مُجْهِشَةً وقد حملتك سيقاً بعد سبعيناً
فإن تزاذي ثلاثاً تَبْلُغي أملاً وفي الثلاث وفاءً للثمانينا

الفهرس

5	المقدمة
13	حرف الباء
13	أَبْنِي كِلَابٍ كَيْفَ تُنْعَى جَعْفَرُ؟
15	قَوْمِي بَنُو عَامِر
18	أَصْبَحْتُ أَمْشِي
19	أَصْدَرْتَهُمْ شَتَّى
24	الرَزِيَّةُ
25	طَرَبَ الْفُؤَادَ
26	فَاحْكُمْ وَصَوِّبْ
27	هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ...؟
28	جَلَبْنَا الْخَيْلَ
29	حرف الحاء
29	لَوْ أَنَّ حَيًّا مَدْرَكَ الْفَلَّاحَ
31	حرف الدال
31	أَوَّلْتُكَ أُسْرَتِي
32	إِنَّ الْبَرِيءَ عَلَى الْهَنَاتِ سَعِيدٌ
33	يَا عَيْنُ هَلَّا بِكِتِ أَرِيدُ
35	قَوْلًا: هُوَ الْبَطْلُ الْمَحَامِي
35	إِنْعَ الْكَرِيمَ
37	حرف الراء
37	رَاحَ الْقَطِينُ

- 40 قد یقبل الضیم الذلیل المسیر
- 41 یا بشر
- 42 من کان منی جاهلاً
- 44 هل النفس إلا متعة مستعارة؟
- 47 فتی کان
- 48 یذكرني بأريد كل خصم
- 48 ألفت أريد يستضاء بوجهه
- 49 على عامر سلام وحمد
- 50 قوما فقولاً
- 1 5 إن أبان كان حلواً بسراً
- 52 الافتقاد للنصر
- 53 إني امرؤ
- 54 حرف السين
- 54 يا قوم
- 55 حرف العين
- 55 دعي اللوم
- 56 متى الفتى يذوق المنايا؟
- 57 إني رأيت بصيراً
- 58 أنا لبید
- 62 حرف القاف
- 62 لولا احتيالي ومررتي
- 63 إنك شيخ خائن
- 65 حرف الكاف
- 65 إني لحكمك فارك

حرف اللام

66 سقى قومي بني مجد

72 أولئك

80 لِمَنْ طلل...؟

80 قد أتى دون عهدهما أحوال

81 لله نافلة الأجل الأفضل

83 أبلغ!

84 عوف الفوارس

84 لِيَبْكِ عَلَى النعمان

89 سَتَعْلَمُونَ

90 وأرى أريد قد فارقتني

97 أتيناك يا خير البرية!

حرف الميم

99 إني امرؤ

105 إني أكاثرت في الندى...

106 أقول لصاحبي

106 غفت الديار...

117 فتلکم بتلکم

118 فلا وأبيك ما حي كحي

120 سفها عدلت

123 كما أتاني

124 بكتنا أرضنا

125 لنا منسر صعب المقادة...

127 لما دعاني... أيت

- 28 ألا ذهب المحافظ والمحامي
- 30 إن تُمسّ فينا
- 32 حرف النون
- 32 درس المنا بُمتالع
- 35 لو كان يعلم...
- 36 وليسوا بالوفاء ولا المداني
- 36 تلك المكارم إن حفظت...
- 39 طول العمر